



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

المواقف الإسرائيلية من الحرم الشريف (1967 - 2017م)

مؤيد محمد محمود بريوش

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1438هـ/2017م

المواقف الإسرائيلية من الحرم الشريف (1967 - 2017م)

إعداد:

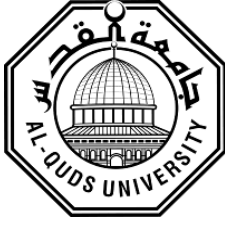
مؤيد محمد محمود بريوش

بكالوريوس تاريخ - علوم سياسية من جامعة الخليل /فلسطين

المشرف الرئيس: الدكتور محمود محارب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات الإسرائيلية من معهد الدراسات الإقليمية /كلية الدراسات العليا/ جامعة القدس

1438هـ/2017م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية

إجازة الرسالة



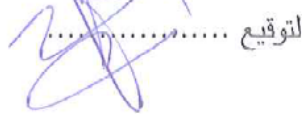
المواقف الإسرائيلية من الحرم الشريف (1967-2017م)

إعداد الطالب: مؤيد محمد محمود بريوش

الرقم الجامعي: 21210010

المشرف: د. محمود محارب

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2017/5/14م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

- | | | |
|--|------------------|------------------------|
| 
التوقيع | د. محمود محارب | 1. رئيس لجنة المناقشة: |
| 
التوقيع | د. أحمد رفيق عوض | 2. ممتحناً داخلياً: |
| 
التوقيع | د. يوسف النتشة | 3. ممتحناً خارجياً: |

القدس – فلسطين

1438هـ/2017م

الإهداء

إلى الشهداء الأبرار الذين ضحوا بدمائهم من أجل الحرم الشريف (المسجد الأقصى المبارك).
إلى والديّ الغاليين اللذين كانا عوناً وسنداً لي، وكان لدعائهما المبارك عظيم الأثر في تسيير عملي
لهذه الدراسة حتى رست على هذه الصورة.

إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي، ويسّرت لي الصعاب، التي تحملت الكثير.... إلى زوجتي
العزيزة.

إلى زهراتي وقلذات كبدي... أولادي الأعزاء " محمد، وريفانا".

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي... إخوتي وأخواتي.

إلى أسرى الحرية الذين يدافعون عن حرية الأرض والإنسان.

أهدي هذه الرسالة

إقرار:

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

مؤيد محمد محمود بريوش

التاريخ: 2017/5/14

الشكر والعرفان

أقدم بجزيل الشكر، والامتنان العظيم، والتقدير العميق، إلى أستاذي المشرف الدكتور محمود محارب لما منحه لي من وقت وجهد وإرشاد وتشجيع.
كما أتوجه بالشكر الخاص إلى كافة أساتذتي بكلية الآداب - معهد الدراسات العالمية في جامعة القدس.

كما أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: يوسف الننتشة

الدكتور: أحمد رفيق عوض

ولكل أولئك الذين ساعدوا بشكل مباشر أو غير مباشر لإتمام هذا العمل أقدم شكري وعرفاني.

ملخص

تناولت هذه الدراسة الموقف الإسرائيلي من الحرم الشريف في الفترة ما بين (1967-2017) م وهي الفترة التي بدأت باحتلال الجيش الإسرائيلي القدس الشرقية بما فيها الحرم الشريف، حيث بدأ وزير الحرب الإسرائيلي "موشيه ديآن" برسم ملامح مرحلة جديدة، تتمثل بفرض السيادة الإسرائيلية على مدينة القدس، وفرض الوضع القائم في الحرم الشريف بإبقاء إدارته بيد الوقف الإسلامي من الداخل، ومنح اليهود ساحة البراق - الحائط الغربي للحرم الشريف - لإقامة طقوسهم التوراتية. وقد استمر استقرار الوضع القائم نسبياً حتى حدثت تغييرات جوهرية بتحوّل الحرم الشريف من الهامش إلى المركز لدى التيار الديني الصهيوني نتيجةً للاتفاقات السياسية منذ كامب - ديفيد ولغاية اتفاق أوسلو ممّا خلق خوفاً لدى هذا التيار من فقدان السيطرة على الحرم الشريف، واعتبار هدم المساجد بداخله خطوة لا بدّ منها لإعادة بناء الهيكل الثالث كرمزٍ للخلاص النهائي.

وفي العقدین الآخرين حدثت تغييرات على المستوى السياسي بحصول التيار الديني القومي على مواقع مفصلية في نظام الحكم الإسرائيلي ممّا زاد من دعم حركات الهيكل بشكل كبير، وتعاظمت نشاطاتها اتجاه الحرم الشريف من خلال تكثيف الوجود اليهودي في داخله؛ بهدف إقامة الصلوات والطقوس الدينية التلمودية، كخطوة أولى نحو الهدف النهائي المتمثل ببناء الهيكل الثالث.

وتعالج هذه الدراسة موضوعاً غايةً في الأهمية، لما للحرم الشريف من مكانة دينية وتاريخية للمسلمين، وما يتعرّض له من تهويدٍ حقيقي من قبل حركات الهيكل ومن السلطات الإسرائيلية المتعددة، ولأنه يشكّل مركز الصراع العربي - الإسرائيلي، ونقطة خلاف أساسية أمام أيّ مسار سياسي.

وقد اعتمدت الدراسة على كلٍ من المنهج التاريخي التحليلي، والمنهج الوصفي لمعالجة هذا الموضوع، حيث بدأ الباحث بوضع إطار نظري للدراسة، وعرض الموقف الديني التقليدي اليهودي من الحرم الشريف بشكل مفصل مبيّناً الخلافات الداخلية بين الحاخامات في هذا الإطار، وكذلك التعريف بالجماعات اليهودية الإرهابية المتطرفة، والحركات العاملة من أجل بناء الهيكل الثالث. كما تناولت الدراسة الوضع القائم في الحرم الشريف وأهمّ التغييرات التي جرت عليه، وصولاً لمعرفة سياسة الحكومات الإسرائيلية ودعمها لحركات الهيكل، ودور الكنيست الإسرائيلي، والسلطة القضائية، والأحزاب، في تغيير الوضع القائم، من خلال تشريع قوانين لصالح الدخول للحرم الشريف؛ بهدف فرض السيادة اليهودية عليه من الداخل.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج من أهمها: أنّ الحرم الشريف يتعرّض لخطر وجودي حقيقي من قبل حركات الهيكل التي تسعى لبناء الهيكل الثالث، وسعي الحكومة الإسرائيلية لتغيير الوضع القائم في الحرم الشريف بشكل تدريجي ممّا يزيد من مخاطر تقسيمه زمانياً ومكانياً، وفرض السيادة اليهودية عليه في ظل صمتٍ عربيّ وإسلاميّ.

The Israel Positions regarding the Al-Haram AL-Sharif (1967-2017)

Prepared by: Moayad Mohammad Mahmoud Brawiesh

Supervisor: Dr. Mahmoud Mohareb

Abstract

This study tackles the Israeli stance from *al -Aqsa Mosque* over the period (1967-2017) when the Israeli army started to occupy East Jerusalem including al-Aqsa Mosque. The Israeli Minister of War, Moshe Dayan, started to draw the features of a new stage represented in imposing Israeli sovereignty over Jerusalem, keeping a current situation in the *Haram ministered* by the Islamic Waqf. And, granting al-Buraq Wall,(The Western Wall), to the Jews to perform their Talmudic rituals. The current situation remained relatively stable until the moment when the *Haram Sharif* changed from being marginal. Also, it became the center of Zionist religious current, due to political agreements, starting from Camp David to Oslo. This situation created a kind of fear for the current to lose control over the *Haram*, and considered the demolition of mosques inside a step to reconstruct the Third Temple as a symbol of ultimate salvation.

The last two decades, many changes occurred on the political field represented. Firstly, the national religious party to obtain articular positions within the Israeli government .Secondly, this has supported the efforts of the Temple movements whose activities were intensified towards the *Haram* through the Jewish existence to perform prayers and Talmudic rituals as a first step towards constructing the Third Temple.

This study highlights on very significant issue due to the religious and historical value of al -Aqsa Mosque to Muslims and the ongoing judaization processes by the Temple Movements. This was because the Haram represents the main point of the Arab-Israeli conflict. It is also considered as a contention point before any political track.

This study depended on historical, analytic, and descriptive methodology to tackle the problem. The researcher started by introducing a theoretical framework of the problem, presenting the Jewish traditional religious attitude from the *Haram Sharif* showing all internal conflicts between rabbis. Additionally, the researcher introduced extreme terroristic Jewish movements that aim to build the Third Temple. The study also tackled the status quo in the *Haram Sharif* and significant circumstances in order to reach a political knowledge of the Israeli governmental policy that is supported by the Temple

Movement. In addition to the role of the Knesset, judicial authority, and parties in changing the existing situation through legislating rules that aimed at imposing the Jewish sovereignty over the *Haram*.

Finally, This study has several important findings; most importantly stating that the *al Aqsa Mosque* is exposed to a real existence by the Temple Movement that strives to build the Third Temple. In addition to the government's attempt to gradually change the accurate situation in the *Haram*. Besides that This issue would increase the temporal and spatial danger of its division, the Jewish sovereignty will impose in the light of Arabic and Islamic silence.

خلفية الدراسة

المقدمة:

الحرم الشريف - المسجد الأقصى - هو عنوان للأرض المقدسة كلها التي باركها الله تعالى في كتابه العزيز، وإليه أسرى بالرسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم - ومنه صعد إلى السموات العلا، فهو قبلة المسلمين الأولى، وهو ثالث الحرمين الشريفين، وإليه تُشدّ الرحال. لهذا فهو يحظى بمكانة وقدسيتها خاصة لدى المسلمين جميعاً.

وقد استخدم المشروع الصهيوني الرموز التوراتية والدينية؛ من أجل تحقيق أهدافه ولجذب يهود العالم إلى فلسطين، فقد رفعوا نجمة داوود شعاراً لهم، وجعلوا دولتهم على اسم أحد الأنبياء، واعتبروا أنّ غايتهم العودة إلى فلسطين لأنّها "أرض الميعاد" المعطاة لهم من الرّب بوعد مقدس، وإنّ محاولات الجماعات اليهودية المتطرفة إقامة الهيكل الثالث على أنقاض الجوامع في الحرم الشريف يعتبر الهدف الأسمى لنشاطاتهم، الأمر الذي أدّى إلى ازدياد الخطر خاصة بعد صعود اليمين المتطرف لسدة الحكم ودعمه لتلك الجماعات المتطرفة الذي يشكّل تهديداً حقيقياً على الحرم الشريف، ويحتاج لتضافر الجهود على جميع المستويات للوقوف في وجه هذا الخطر الذي يحاول إلغاء الهوية الفلسطينية العربية والإسلامية عن المدينة المقدسة.

وبسبب الأوضاع التي تعيشها مدينة القدس، والحرم الشريف بشكل خاص من تهويد وتغيير للحقائق التاريخية على الأرض، يصبح الاهتمام بالحرم الشريف جزءاً مهماً؛ لإبراز الحقائق والتمسك بالهوية العربية والإسلامية للقدس والحرم الشريف، في ظل التهويد الثقافي والفكري والجغرافي، وواجب الاهتمام والمسؤولية تقع على المسلمين عامة وليس فقط على الفلسطينيين، إذ أنّ الممارسات اليهودية كفيلة بأن تضع الأمة العربية والإسلامية أمام مسؤولياتها لتدرك القدس وفلسطين قبل فوات الأوان.

وقد جاءت هذه الدراسة وفق هذا السياق، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي؛ لأهميتهما في الموضوع الذي يدور البحث عنه.

مبررات وأهمية الدراسة:

- أ- أهمية الحرم الشريف والذي يمثل ثالث أقدس مكان لدى المسلمين.
- ب- محاولات السلطات الإسرائيلية والجماعات اليهودية طمس الهوية العربية والإسلامية في الحرم الشريف لإقامة ما يُسمّى "الهيكل الثالث".
- ج- الوقوف على الادّعاءات الصهيونية بأحقّيتهم في إقامة الهيكل الثالث على أنقاض المساجد في الحرم الشريف، من خلال استقراء الحقائق وعرض ذلك وفق المنهج العلمي والتاريخي.
- د- معرفة ما يشكّله "الهيكل" على المستويين الفكري والديني لدى الإسرائيليين، وكيفية تطبيق هذه الرؤية ممارسة فعلية؛ بهدف الهدم والتهويد للحرم الشريف.
- هـ- التعريف بأنّ الدفاع عن الحرم الشريف والمقدسات الإسلامية والمسيحية كافة واجب وطني وإسلامي.

مشكلة الدراسة

يتناول الباحث في هذه الدراسة الموقف الإسرائيلي من الحرم الشريف، وتدور مشكلة الدراسة حول الادّعاءات الإسرائيلية بأحقّيتهم فيه، وإصرارهم على بناء الهيكل الثالث وفق الرؤية الدينية والصهيونية بغطاء سياسي سواءً من السلطة التشريعية أو من السلطة التنفيذية أو القضائية.

وتكمن مشكلة الدراسة في ضرورة كشف المخاطر الحقيقية الرامية إلى تهويد الحرم الشريف من قبل حركات وجماعات الهيكل بغطاء رسمي وحكومي، في محاولة لإثبات الرواية اليهودية بأحقّيتهم في الحرم الشريف.

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس: ما هي مواقف التيارات الدينية والصهيونية المختلفة من الحرم الشريف وبناء الهيكل الثالث، ومدى توافق ذلك مع الموقف الرسمي السياسي الإسرائيلي وأسلوب توزيع الأدوار؟

أسئلة الدراسة الفرعية:

- 1- ما هو تعريف الهيكل وما مدى مكانته في الديانة اليهودية؟.
- 2- ما هي أهداف التيارات الدينية من السعي لطرح موضوع الهيكل؟.

- 3- ما هو دور الحكومات الإسرائيلية في تهويد الحرم الشريف، وحماية الجماعات اليهودية وحركات الهيكل من الاقتحامات اليومية لساحات الحرم الشريف؟.
- 4- هل كل التيارات الدينية والسياسية لها نفس الرؤية والموقف من إقامة الهيكل الثالث؟.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: هناك علاقة سلبية بين الحفاظ على الحرم الشريف وتراثه كما وصلنا إسلاميًا وبين العمل على إقامة الهيكل الثالث وتهويد الحرم الشريف.

فرضيات ثانوية للدراسة

- 1- الموقف الرسمي الإسرائيلي يسعى إلى تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف.
- 2- طرأ تغيير في مواقف التيارات الدينية من الدّخول للحرم الشريف.
- 3- الهيكل استخدم كأداة من قبل المشروع الصهيوني لتحقيق أهدافه؛ بفرض السيادة اليهودية في داخل الحرم الشريف، مرتكزاً على البعد التاريخي اليهودي والتوراتي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على أهمية الهيكل بالنسبة لليهود.
- 2- فضح الممارسات الصهيونية لانتهاك المعالم الدينية للمسلمين عامة والفلسطينيين خاصة.
- 3- الوقوف على المخططات اليهودية لهدم المساجد في الحرم الشريف، وإقامة الهيكل الثالث.
- 4- نقض المزاعم اليهودية، والتحذير من الأخطار الحالية والمستقبلية.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: الموقف الإسرائيلي من الحرم الشريف.

الحدود المكانية:

- الحدود المكانية بالنسبة لموضوع البحث: فلسطين المحتلة . الأراضي المحتلة.
- الحدود المكانية بالنسبة للباحث: فلسطين المحتلة . المحافظات الشمالية.

الحدود الزمانية:

- الحدود الزمنية بالنسبة لموضوع البحث: 1967 – 2017.
- الحدود الزمنية بالنسبة للباحث: الفصل الدراسي الثاني من العام 2016 – 2017.

منهجية الدراسة:

اتّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، الذي أفاده في تتبع عملية نشوء وتطور الظواهر التي يقوم بدراستها، والمتمثلة في التغيرات الدينية والسياسية اتّجاه الحرم الشريف ومحاولات تغيير الوضع القائم فيه، والدفاع عن الحق الفلسطيني الإسلامي في هذا المكان المقدّس.

كما اتّبع الباحث المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة، ويخضعها بعد ذلك للتحصيل والتحليل وصولاً إلى النتائج.

أولاً: المنهج التاريخي التحليلي للمضمون: إن الأسباب لاختيار هذا المنهج هي:

- أن الدراسة تعتمد على الترتيب الزمني للتاريخ عبر تسلسل الأحداث لمراحل تاريخية متواصلة.
- أن هذا المنهج يقوم على تحليل المتغيرات وربط العلاقة فيما بينهما بالفترات المختلفة لهذه الدراسة (1967م . 2017م).
- أن الدراسة تعتمد على تحليل العبارة كما وردت في النصوص.
- تحتاج الدراسة إلى الرجوع لبعض النصوص التاريخية الإسرائيلية وهذا يتطلب إتباع المنهج التاريخي لتسلسل الأحداث وفق زمنها التاريخي.

ثانياً: المنهج الوصفي: ويعود اختيار هذا المنهج إلى:

- أن هذه الدّراسة تعتمد على المنهج الوصفي للأحداث المتعاقبة منذ بداية احتلال القدس سنة 1967م
- الاعتماد على استنباط واستخراج مدلولات النصوص والاتجاهات المختلفة للتيارات الإسرائيلية، حيث يقوم الباحث بربط بعضها ببعض للخروج بنتائج نهائية لهذه الدّراسة.

مصطلحات الدراسة:

الحرم الشريف:

أطلق مصطلح الحرم الشريف على الأرجح في العصر العثماني، وذلك تيمناً بالحرمين الشريفين ورغبة في تجنب اللبس بين ما أطلق عليه أحياناً المسجد الأقصى المسقوف والذي يقع عند منتصف الجدار الجنوبي للمنطقة وهذا الخلط يوجد في المصادر التاريخية، وعند العامة وبعض الدارسين في العصر الحالي وأحياناً يتسع هذا الخلط ليطلق على صورة لقبة الصخرة، أو صورة للجامع الأقصى (النتشه أ، 2002، ص5). لهذا اعتمد الباحث في هذه الدراسة استخدام مصطلح "الحرم الشريف" والذي يشمل كل المنطقة المحددة أدناه، والمعروفة بالتسمية القرآنية المسجد الأقصى.

يقع الحرم الشريف في الزاوية الجنوبية الشرقية للبلدة القديمة في القدس ويشترك سورهُ مع سور القدس في نفس الزاوية، وتتشكل أسواره الشمالية والغربية من بنايات يعود أصلها للعهد المملوكي (1250-1516) ويعود بعضها للعصر الأيوبي (1187-1250)، وتتكون مساحة الحرم الشريف من حوالي 144 دونم، أي ما يعادل سدس مساحة البلدة القديمة، ويأخذ الحرم شكلاً أقرب إلى مستطيل غير متساوي الأضلاع (انظر الملحق 1) (الكعبي(محرر)، 2009، ص42).

ويحد المنطقة من الجهة الشرقية جداراً يمتد لمسافة 462م والذي يشكل سوراً للحرم الشريف ولمدينة القدس بنفس الوقت، وهذا ينطبق على الجدار الجنوبي والذي يمتد حوالي 281م. ويحده من الجهة الشمالية على امتداد 310م، ومن الجهة الغربية التي تبلغ مسافته 491م، مجموعة من العمارات والمدارس التي بنيت في العصر الأيوبي والمملوكي، وأضيف فوقهما طبقات معمارية في الفترات اللاحقة خلال فترة الحكم العثماني (النتشه أ، 2002، ص4).

قبة الصخرة:

تقع قبة الصخرة المشرفة في وسط منطقة الحرم الشريف وترتفع أرضيتها عن أرضية الحرم بحوالي أربعة أمتار، وتعرف هذه الساحة عند سكان القدس باسم سطح الصخرة، وأطلق عليها سابقاً اسم "دكة الصخرة" وتخطيط هذه الساحة قريباً من الشكل المربع ويتوصل إليها عبر ثمانى بوائك (مراقى- موازين) (النتشه ب، 2002، ص4).

الجامع الأقصى:

قام الخليفة عمر بن الخطاب بالاهتمام بالحرم الشريف عندما بنى جامعاً في جنوب المنطقة، ولم يبق لهذا الجامع من أثر لأنه بُني من مواد بسيطة، يحتمل أنها كانت متوفرة في الموقع، وقد حل مكانه جامع أكبر وأفخم تم بناءه ضمن مشروع كبير قام به عبد الملك بن مروان علم (685-705م) وقد أكمل مشروعه ابنه الوليد عام (705-715م) (النتشه أ، 2002، ص13).

ويقع الجامع الأقصى في منتصف الجدار الجنوبي القبلي للحرم الشريف، وهو مستطيل الشكل تبلغ أبعاده 80م طولاً ويمتد عرضاً 55م. وبعد إحراقه بتاريخ 1969/8/21 على يد اليهودي الأسترالي (مايكل روهان) تم إنشاء لجنة إعمار تشرف على ترميمه؛ بسبب ما أحدثه هذا الحريق (الكعبي(محرر)، 2009، ص49-51).

باب المغاربة:

يعود تاريخ إنشاء هذا الباب إلى العهد الأيوبي وقد تزامن مع إنشاء وتطور الحارة القريبة منه التي كانت تعرف بحارة المغاربة، حيث قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدمها كاملة بعد حرب عام 1967م، وقد استولت سلطات الاحتلال على مفتاح هذا الباب مما يسبب باحتكاكات مستمرة بين دائرة الأوقاف الإسلامية وسلطات الاحتلال. ويوجد لباب المغاربة عقد مدبية بسيطة الشكل تخلو من العناصر المعمارية. (النتشه أ، 2002، ص10).

المصلى المرواني:

يقع المصلى المرواني في البلدة القديمة المسورة لمدينة القدس، وهو في القسم الجنوبي للحرم الشريف، وينخفض عن مستوى الحرم الشريف بحوالي 12متر. وإلى الغرب من المصلى المرواني وعلى نفس المستوى يقوم ما يعرف اصطلاحاً باسم "الأقصى القديم" أي باب النبي - الباب المزدوج- وإن كان كلاهما لا يتصل بالأخر حسب ما هو مشاهد اليوم ويتوصل لكلاهما من مداخل منفصلة ومستقلة (النتشه، 2012، ص10).

جبل الهيكل:

هو الإسم الذي يطلقه اليهود على جبل موريًا حيث يقع عليه الحرم الشريف.

المشيّاح: أي (المسيح المخلص اليهودي) الذي هو مُرسَل من الإله بحيث يتمتع بقداسة خاصة، إنسان سماوي وكائن معجز خلقه الإله قبل الدهور يبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله. وهو

يُسمى (ابن الإنسان) لأنه سيظهر في صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين الإله والإنسان، وهو ملك من نسل النبي داود، فهو تجسّد الإله في التاريخ. وسينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفيين اليهود ويعود بهم إلى صهيون ويحطم أعداء إسرائيل، ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل الثالث، ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية ويعيد كل المؤسسات اليهود الدينية القديمة مثل "السنهدين" ومنتظر اليهود مجيء المسيح بصبر وأناة، ويعتبر من الكفر -وفق المؤسسة الحاخامية- محاولة أي فرد أو أي جماعة التعجيل بالنهاية لقدم المسيح "دحيكت هاكتس". (المسيري، ب، 1999، ص296، 294)

المسيحانية:

وهي تعني الاعتقاد بمجيء المسيح. وهي فكر حلولي متطرف يعبر عن فشل الإنسان في تقبل الحدود وعدم القبول بالفكر التوحيدي للإله المتجاوز للطبيعة والتاريخ، والنزعة المسيحانية يمكن أن تأخذ أشكالاً مختلفة، فهي تعبر عن فكرة الحلول اليهودي (أي حلول الإله في مخلوقاته وتوحدّه معهم) حيث تكتسب بعداً مادياً قومياً شوفينياً متطرفاً (المسيري، ب، 1999، ص295).

الهيكل الثالث

مصطلح ديني يهودي يشير إلى عودة اليهود بقيادة المسيح إلى صهيون لإعادة بناء الهيكل الثالث، حيث أنّ الأول هو هيكل سليمان والذي هدمه نبوختنصر عام 586 ق.م، والثاني هيكل هيرودس، والثالث والأخير هو الذي سيبنى في العصر المسيحاني (المسيري، أ، 1999، ص164).

مخطط الدراسة:

قام الباحث بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول وسبقهما فصل تمهيدي كالآتي:

الفصل التمهيدي: مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة:

المبحث الأول: مفهوم الصراع

المبحث الثاني: مفهوم الهيكل في الديانة اليهودية

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

الفصل الأول: موقف التيارات الدينية من قضية الحرم الشريف

المبحث الأول: الموقف الديني التقليدي من قضية الحرم الشريف
المبحث الثاني: موقف الحاخامية الرئيسية من قضية الحرم الشريف.

الفصل الثاني: المنظمات والحركات الصهيونية الدينية العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث

المبحث الأول: المنظمات الإرهابية اليهودية.
المبحث الثاني: الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث.

الفصل الثالث: الموقف الرسمي الإسرائيلي من قضية الحرم الشريف

المبحث الأول: الوضع القائم للحرم الشريف.
المبحث الثاني: الموقف الرسمي الإسرائيلي من الحرم الشريف.
المبحث الثالث: موقف عدّة جهات من قضية الحرم الشريف.

- الخاتمة.
- النتائج.
- التوصيات
- الملاحق.
- المصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي

مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة

يستخدم الكيان السياسي في إسرائيل الدين لتحقيق أهدافه ومخططاته الرامية لتهويد الحرم الشريف، من خلال محاولة جماعات الهيكل تحقيق أهدافهم ببناء الهيكل الثالث على أنقاض الحرم الشريف، وتعتبر القدس في المفهوم الديني اليهودي والثقافي والسياسي هي العاصمة الأبدية لليهود، إذ يرون أنه لا معنى لوجود "إسرائيل" بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل الثالث. وتتبع أهمية القدس عند اليهود من الروايات التوراتية حول مملكة أورشليم، وهيكل النبي سليمان والذكريات المرتبطة بدمار هذا الهيكل.

وسيقوم الباحث في هذا الفصل بعمل تمهيد عن موضوع الدراسة ويشمل ثلاثة مباحث كالاتي:

المبحث الأول: مفهوم الصراع

المبحث الثاني: مفهوم الهيكل في الديانة اليهودية

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

المبحث الأول: مفهوم الصراع والأيدولوجية:

يتحدث هذا المبحث عن مفهوم الصراع والأيدولوجية، وقد قسمه الباحث إلى ثلاثة مطالب كالاتي:

المطلب الأول: مفهوم الصراع

المطلب الثاني: مفهوم الأيدولوجية

المطلب الثالث: المدخل الأيدولوجي في الصراع العربي - الإسرائيلي

المطلب الأول: مفهوم الصراع

مفهوم الصراع: لغةً : الصراع هو النزاع أو الخصام والشقاق.

وهو عملية تفاعل اجتماعي بين طرفين أو أكثر تبدأ عندما يدرك أحد أطرافها أنّ الطرف الآخر يعيق أهدافه مما يخلق لديه شعوراً بالإحباط يقوده إلى تفسير طبيعة الموقف ومقاصد الطرف الآخر والقيام بسلوك معين، قد ينهي الصراع أو يؤدي إلى تطورات أخرى تجعل الصراع مستمراً (القريوتي، 2009، ص258).

يشير بدوي(1997: 35-38) في دراسته أنّ التعريفات اللغوية التي تقدمها دائرة المعارف الأمريكية تعرّف الصراع بأنه: "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته". أما في بعده السياسي فهو موقف تنافسي معين، يكون كل من المتفاعلين فيه على علم بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، كما يكون كل منهم مضطر أيضاً لاتخاذ مواقف غير متوافقة مع المصالح المدركة للطرف الآخر، وهو أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد أو الجماعات، وأنه عادة ما يحدث عندما يتنافس فردان أو طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة، سواء كانت تلك الأهداف حقيقة أو متصورة، أو حول الموارد المحدودة.

ويذكر بدوي (1997: 38) في دراسته أيضاً أنّ البعد الأنثروبولوجي للصراع، كما توضحه لورا نادر (Laura Nader) أنّ الصراع ينشأ أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل. وهنا قد يكون هذا الطرف متمثلاً في فرد، أو أسرة، أو ذرية أو نسل بشري معين، أو مجتمع كامل، وقد يكون أحد أطراف الصراع طبقة اجتماعية، أو أفكاراً، أو منظمة سياسية، أو قبيلة، أو ديناً.

ويشير بدوي (1997: 39-40) في دراسته إلى أنّ هناك ثلاثة محاور أساسية في تعريف مفهوم الصراع وهي كالاتي:

المحور الأول: يتعلق بموقف الصراع ذاته:

ويشير إلى أن مفهوم الصراع يعبر عن موقف له سماته أو شروطه المحددة: فهو بداية يفترض تناقض المصالح أو القيم بين طرفين أو أكثر، وهو ثانياً يشترك في إدراك أطراف الموقف ووعيتها بهذا التناقض، ثم هو ثالثاً يتطلب توافر أو تحقق الرغبة من جانب طرف (أو الأطراف) في تبني موقف لا يتفق بالضرورة مع رغبات الطرف الآخر، أو (الأطراف الأخرى)، بل إن هذا الموقف قد يتصادم مع باقي هذه المواقف.

المحور الثاني: يختص بمواقف الأطراف المتصارعة:

بوجه عام، يظهر التباس في مواقف أطراف الصراع من خلال مستوياتٍ ثلاثة، وهي: المستوى الأول يتعلق بالصراعات الفردية: أي التي يكون أطراف الصراع فيها أفراداً، ومن ثم فإن دائرة مثل هذا الصراع وموضوعه يتجهان إلى أن يكونا محدودين بطبيعتهما. وفي المستوى الثاني يكون الصراع بين جماعات: وتتعدد أنواع هذا الصراع بتنوع أطرافه، كما أن دائرته ومجالاته تكون عادةً أكثر اتساعاً وتنوعاً عن المستوى الأول في دائرة الصراع الفردي. أما المستوى الثالث فإنه يختص بالصراع بين الدول، والذي عادةً ما يُعرف أيضاً بالصراع الدولي، وتكون دائرة أو دوائر الصراع فيه أكثر تعقيداً واتساعاً عن المستويين السابقين من الصراعات.

المحور الثالث: الصراع الدولي:

تتسع دائرة المستوى الثالث من الصراعات، عبر المراحل التاريخية المتعاقبة للعلاقات الدولية، وهذا من شأنه توجيه وتكثف قدر متزايد لا يستهان به من الجهود العلمية والأكاديمية لدراسة وتأصيل ظاهرة الصراع؛ وذلك بهدف تطوير التفسيرات والنظريات العلمية التي تيسر فهم أسبابه ومحدداته، ومن ثم تقدم البدائل المختلفة التي يمكن من خلالها التحكم في ظاهرة الصراع، أو على الأقل التقليل من المخاطر المرتبطة بها والمرتتبة عليها، وتحديد أساليب التعامل معها. وفي هذا المجال، فإن هذه الجهود العلمية قد أسفرت عن تراث غني وأصيل من النظريات والتفسيرات.

ويرى الباحث أنّ الصراع بين الجماعات يعبر عن الصراع القائم بين الفلسطينيين واليهود على الحرم الشريف، وذلك من خلال الاختلاف في مكانة الحرم الشريف عند الفلسطينيين والمسلمين، مقابل مكانته عند اليهود، حيث أن اليهود يسعون جاهدين إلى نقض الأصالة والرواية الفلسطينية والإسلامية للحرم الشريف، واثبات الرواية التوراتية واليهودية من خلال تهويد الحرم وإعادة بناء الهيكل الثالث مكان المساجد في الحرم الشريف.

المطلب الثاني: مفهوم الأيديولوجية

يذكر بدوي (1997: 38) في دراسته تعريفان للأيديولوجيا: حيث يعرفها روكيتش (Milon Rokeach) بأنها: "نظام من المعتقدات والاتجاهات ذات طبيعة دينية أو سياسية أو فلسفية" ما يميّز هذا التعريف أنه يدرج المعتقدات الدينية ضمن إطار الأيديولوجيا. أمّا التعرف الثاني فيعتبر "كوربت (Corbett) الأيديولوجيا بأنها: "تلك البنى الفكرية التي تحتوي على مجموعة معتقدات حول طبيعة

الإنسان والعالم الذي يعيش فيه، ودعوى التوافق بينهما، والمطالبة بمزاولة وممارسة هذه الاعتقادات والتسليم بذلك من قبل كل من يحسب على العضوية الكاملة لجماعة ما". ما يميز هذا التعريف هو التأكيد على العلاقة بين الالتزام القيمي والممارسة العملية كبعد أساسي في الأيديولوجيا.

أما "بكري خليل" فيعرف الأيديولوجيا تعريفاً عقدياً، فلسفياً، ثقافياً، حيث يقول: "إنّ الأيديولوجيا هي نظام من الأفكار تتكون في مرحلة تاريخية معينة؛ لتوجيه الممارسات والسلوك الفردي والجماعي نحو أهداف تتصل بإثبات الذات، و تتبع عن تصور للهوية ورؤية العالم ومطالب الحياة استناداً لمرجعية القيم و المعتقدات، و تعبيراً عن مستوى الثقافة ووعي الحقوق، مما يشكل معياراً للفرد والمجتمع في التصرف وتقدير المواقف، وتحديد الاتجاهات في النظر للماضي، وما ينبغي عمله في الحاضر والمستقبل، واختيار الأساليب المؤدية إليه" (خليل، 2002، ص96).

وتعتمد النظرية الماركسية أنّ الصراع ينشأ بالأساس لاختلاف الأيديولوجيا باعتبار أنّ منهج النظرية الماركسية في صميمه يُعدُّ منهاج صراع، وذلك لإثبات وبرهنة قوة منطق أحد الأطراف من جانب، وإثبات خطورة الصراع الأيديولوجي من جانب آخر. ومن هذا المنطلق، فإن حدوث الصراع بناءً على ذلك؛ يقف على مدى التناقض في الرؤى الأيديولوجية والنتائج المترتبة به، والتي تجعل من غير الممكن تسوية أو حل هذه الصراعات من خلال عملية المساومة. بل إن الأمر يصبح أكثر صعوبة عندما يتعلق الموقف بالصراعات المترتبة بالاختلافات الأيديولوجية بين أطراف الصراع، حيث يضيف البعد الأيديولوجي وضعاً خاصاً على الصراع يزيد من تعقده، فيصعب بالتالي على أطراف الصراع التوصل إلى حلول مرضية لكليهما (بدوي، 1997، ص39-40).

المطلب الثالث: المدخل الأيديولوجي في الصراع العربي - الإسرائيلي:

تعتبر الأيديولوجيا في الصراع العربي - الإسرائيلي حالة انتقال من المتغير إلى الثبات، وهذا مؤشر خطير، ليس فقط على استمرارية هذا الصراع، وإنما بإدخاله في مرحلة التصعيد المستمر. وذلك من خلال تغير جوهر الحركة الصهيونية من حركة علمانية إلى حركة صهيونية سياسية-دينية. بحيث كانت الصهيونية منذ "هرتزل" إلى "بن غوريون" تتبنى العلمانية كعقيدة ومنهج - على الرغم من رفعها شعار العودة إلى أرض الميعاد - ولكن حرب حزيران عام 1967 م أوجدت بداية ظهور شكل جديد من الصهيونية وتطويرها من خلال ظهور الصهيونية الدينية المتمثلة في حركة "غوش إيمونيم" الذين يعتبرون أنّ استقرار اليهود على أرض فلسطين واجباً دينياً" (أبو عرفة، 1986، ص218).

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م، انطلق الفكر الديني التوراتي واستمر في التصاعد حيث برزت قوى وتيارات دينية وصهيونية مثل - غوش ايمونيم - وأحزاب دينية متطرفة مثل - حركة أمناء جبل الهيكل - ومن خلال علاقتها الوثيقة بالسلطات الرسمية الإسرائيلية تعمل من أجل محاولة إعادة بناء الهيكل الثالث مكان المساجد في الحرم الشريف، وقد تنوعت هذه الجهات فمنها من طالب مساعدة الإله (يهوه) في تعجيل الخلاص من خلال قدوم "المشيّاح"، ومنها من تطلع لتحقيق المطالب الدينية والقومية لليهود في أرض فلسطين بالعمل البشري، ومنها من أراد أن يكفّر عن أخطائه من خلال محاولة هدم المساجد في الحرم الشريف، ومن أهم الشخصيات التي بذلت مساعٍ من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث : الحاخام "يوسف ألبويم"، و"يهودا غليك"، و"أساف لينر"، و "الباروخ بن يوسف"، و "غرشون سلمون"، و "يهودا عتسيون" (الهندي، 2010، ص15). وسيقوم الباحث بالحديث عن أهم هذه الشخصيات في الفصل الثاني بشكل مفصل.

المبحث الثاني: مفهوم الهيكل في الديانة اليهودية.

يتحدث هذا المبحث عن مفهوم الهيكل في الديانة اليهودية ويشمل ثلاثة مطالب كالاتي:

المطلب الأول: مفهوم الهيكل

المطلب الثاني: مكانة الهيكل في الديانة اليهودية

المطلب الثالث: المشروع الصهيوني وبناء الهيكل الثالث

المطلب الأول: مفهوم الهيكل

كلمة هيكل في اللغة العربية تعني البناء المرتفع، وموضع في صدر الكنيسة يُقرب فيه القربان، وهيكل الكنيسة هو المحراب أو المذبح، وفي اللغة العبرية تعني القصر أو بيت المقدس، وقد جاءت بعدد من المعاني منها البناء العظيم، أو المعبد، كما أن الهيكل يعني الصرح والمبنى الضخم، مبنى ضخم لممارسة الطقوس الدينية (انظر الملحق رقم 2) (عواد، 2004، ص13).

وكلمة هيكل في اللغة العبرية: تعني "بيت همقداش" أي بيت المقدس، أو "هيكال" أي البيت الكبير، و"هار هبيت" أي جبل البيت، وتعني بيت "يهوه" أي بيت الإله (الفرا، 2004، ص6) والهيكل: هو أيضا مسكن وبيت للإله "يهوه"، وليس مكاناً للعبادة ولا يسمح لأحد دخول مكان قدس الأقداس إلا الكاهن الأعظم في يوم الغفران (المسيري، 1999، ص159).

كما أن الهيكل عند اليهود: كان بمثابة المصرف القومي للدولة العبرانية، يرسلون إليه القربان والنقود ويودع فيه الأثرياء نقودهم، وتحفظ فيه رموز الدولة ومعدّاتها كالشمعدان ونحوه (الرقب، 2002، ص45).

المطلب الثاني: مكانة الهيكل في الديانة اليهودية

يحتل الحرم الشريف حسب الرواية اليهودية الأكثر قداسة لليهود في العالم باعتباره مكان الهيكل ومسكن الرب (يهوه) والذي يقع على جبل مورياً، لذلك سمّوه بـ (هار هبيت)، وقد حرّمت الحاخامية

الرئيسية لإسرائيل الدخول إلى ساحاته خوفاً من تدنيسه بسبب عدم طهارة اليهود (شرجاي، 2016، ص6).

وتعتبر الديانة اليهودية أنّ الحرم الشريف المقام على جبل مورّيا هو "هار هبيت" أي جبل الهيكل وهو مسكن الربّ "يهوه" وهو المكان الذي حاول فيه النبي إبراهيم -عليه السلام- التضحية بابنه اسحاق، وأنّ الإنسان الأول خلّق في هذا المكان والذي يعتبر مركز العالم. (الهندي، 2010، ص10).

ويعتقد اليهود أنّ أرض فلسطين ملك لهم ولآبائهم لأنهم مكثوا فيها فترة زمنية في الماضي وأقاموا ممالك يهودية فيها قبل ثلاثة آلاف سنة، لهذا يرون ضرورة إعادة بناء الهيكل الثالث في جبل مورّيا مكان الحرم الشريف حيث يوجد فيه الجامع الأقصى، ومصلّى قبة الصخرة، وهم يؤمنون بوجود إزالتها حتى يتم بناء الهيكل الثالث (الرقب، 2002، ص6).

وقد جاء في التوراة بأنّ الهيكل من أشهر أعمال النبي سليمان -عليه السلام والذي استغرق بناءه سبع سنوات، وأنّ أباه النبي داود -عليه السلام- كان قد جهز بعض مواد البناء للهيكل قبل وفاته، ويزعم اليهود وبعض المؤرخين وحتى المسلمين منهم أنّ الهيكل أقيم في المكان الذي كان يتعبد فيه "ملكي صادق" وهو المكان الذي أقيم عليه الحرم الشريف (الدباغ، 1991، ص35-37). ويذكر المسيري (1990: 160) أنّ النبي داود عليه السلام اشترى أرضاً من أورنا اليبوسي ليبني عليه هيكلًا رمزياً إلا أنّ الربّ منعه من القيام بذلك -وفق التوراة- لأنه قتل شخصاً يدعى "أوريا الحيثي" وأوكل الربّ المهمة لابنه النبي سليمان وقد أنجزه في 960-953 ق.م ولهذا يُسمّى "هيكل سليمان".

ووفق الرواية اليهودية أنّ تدمير الهيكل الأول والثاني وعدم معرفة قدس الأقداس، خلق انقلاباً في الديانة اليهودية لملائمة نفسها مع الواقع الجديد والمتمثل بالحياة بدون الهيكل إلى حين ظهور "المشياح" وبناء الهيكل الثالث (الهندي، 2010، ص10).

ويشير المؤرخ ول. ديورانت (1973: 338) عن قدسية الهيكل ومكانته اليهودية: "كان بناء الهيكل أهم الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود، ذلك أنّ هذا الهيكل لم يكن بيتاً لإله اليهود فحسب، بل كان أيضاً مركزاً روحياً لليهود، وعاصمة ملكهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة".

كذلك يشير الأحمد (1990: 114) أن المؤرخ "لودز" اعتبر أن كتبة العهد القديم في العصور المتأخرة بالغوا بأهمية بناء الهيكل في القدس، ويقول: "لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة مميزة في الديانة اليهودية، نتيجة لتدمير مملكة إسرائيل الشمالية من قبل الآشوريين، وكان الفضل كله يرجع إلى إصلاح "يهوشع"، الذي أعلن أن الهيكل هو المعبد الشرعي لليهود، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية وحتى إبطال تقديم القرابين قلب الديانة الوطنية".

وتعتبر الرواية اليهودية أنه وبعد بناء هيكل سليمان بدأ تحوّل عظيم في الطقوس اليهودية، فقبل بنائه لم يكن هناك مكان مقدس يحمل اسم الإله "يهوه"، يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية، ولقد كان اليهود قبل بناء الهيكل يصعدون إلى المرتفعات لتأدية الطقوس الدينية، وبعد بنائه أصبحت تأدية الطقوس بداخله أمراً واجباً، وأصبح يُنظر إلى تأدية هذه الطقوس خارجه كأنها عبادة وثنية، لأنّ الهيكل مقر الإله، وهو مسكن الأرواح وبه المذبح المقدس، وبمرور الزمن أصبح هيكل سليمان مهوى أفئدة اليهود، الذين أقاموا طقوساً وعبادة دينية موحدة (الأحمد، 1990، ص114).

هذه المكانة الدينية للحرم الشريف لدى اليهود دفعت مجلس الحاخامية الرئيسية في إسرائيل عام 2001م بإصدار فتوى بتحريم التفاوض على الحرم الشريف لما يشكّله من مكانة دينية مقدّسة وقوميّة عندهم حيث كان يوجد الهيكل - حسب المزاعم اليهودية - . وأنه يُحظر شرعاً تسليم الحرم الشريف للفلسطينيين في إطار سيادة أو ملكية أخرى، مباشرة أو غير مباشرة؛ لأنّ السيادة هي لليهود فقط، وقال عضو مجلس الحاخامية: "إن هناك أمراً خطيراً جداً لكل من يرتكب هذا الإثم" (صحيفة القدس، ع 11270، 2001، ص1).

المطلب الثالث: المشروع الصهيوني وبناء الهيكل الثالث

نجحت مساعي الحركة الصهيونية بإصدار وعد بلفور عام 1917م والذي يعطي اليهود حق إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وكانت أولى الخطوات بهذا الاتجاه، بأن وصل "حاييم وايزمن" على رأس بعثة يهودية إلى القدس وقابل الحاكم العسكري البريطاني الجنرال (ستورز) في عام 1918م، وطلب منه الموافقة على إقامة جامعة عبرية في القدس. وقد ورد في دائرة المعارف البريطانية عن إعادة بناء الهيكل تحت كلمة الصهيونية: "إنّ اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب اليهودي في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داوود في القدس ثانية وعليه أمر من نسل داوود" (الفرأ، 2004، ص27).

ويذكر فهمي هويدي في مقابلة له مع المركز الفلسطيني للإعلام بتاريخ (2007/8/2) أنّ الرواية اليهودية تذكر أنّ هيكل سليمان قد دمره "تبوختنصر" عام 586 ق.م، وأنّ الهيكل الثالث سيهبط من السماء كامل الأوصاف وفيه كل التجهيزات حتى الذبائح وملابس الكهنة. ولكن بعد احتلال الجيش الإسرائيلي القدس عام 1967 م برزت جماعات يهودية متطرفة وحاخامات تنادي بإعادة بناء الهيكل الثالث، من دون الانتظار لهبوطه من السماء، والعمل على تعجيل الخلاص من خلال هدم الجوامع والمباني الإسلامية داخل الحرم الشريف وخاصةً مُصلّى قبة الصخرة. وأن هدم الجوامع والمباني في الحرم الشريف، وبناء الهيكل الثالث قد تحوّل في نظر اليهود إلى تكليف وأمر إلهيين، وهناك منظمات صهيونية متطرفة تنتشر في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تعمل لإتمام هذه المهمة، وقد كانت منظمات الهيكل هامشية في البداية لا يتجاوز عدد أعضائها العشرات من النشطاء الموزعين على المنظمات المختلفة. إلا أنه في السنوات الخمس الأخيرة تزايد دورها في الحياة السياسية تزايداً كبيراً، كما كبر التعاطف الجماهيري الصهيوني مع فكرة تدمير وهدم الجوامع والمباني الإسلامية داخل الحرم الشريف (المركز الفلسطيني للإعلام، 2007).

وقد قامت الحكومات الإسرائيلية بعملية هدم واسعة في محيط الحرم الشريف منذ احتلال القدس عام 1967م بدءاً من حارة المغاربة المجاورة ففي صبيحة اليوم التالي (11/6/1967) شرعت جرافات سلاح الهندسة في جيش الاحتلال الإسرائيلي بهدم هذا الحي وتدمير معظم بيوت ومحلات حارة المغاربة والحارات الملاصقة كحارة الشرف والنامرة وأبو سعود وأجزاء من حارة الأرمن (عرامين، والرفاعي، 2011، ص 29). كذلك تقوم السلطات الإسرائيلية بتغيير أسماء بعض الأماكن في الحرم الشريف، وتحذّر من حرية وصول المسلمين إليه بحجج أمنية، في مقابل وضع برنامج زيارات منظم للسياحة اليهودية للحرم الشريف، ودخول المتطرفين وجماعات الهيكل لساحاته؛ بهدف تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف وصولاً لهدم المساجد بداخله (العضايلة، 2007، ص 96).

وقد برزت منظمات يهودية فاعلة اليوم من أجل تنظيم زيارات اليهود في الحرم الشريف، والتجهيز الفعلي لبناء الهيكل الثالث، منها حركة أمناء جبل الهيكل، ومعهد الهيكل، والحركة لبناء الهيكل وغيرهم، ولم يقتصر الأمر على هذه الجماعات؛ بل يشارك فيه أعضاء كنيسة عن اليمين المتطرف مثل حزب البيت اليهودي والذي له نفوذ كبير اليوم في المؤسسات الحكومية الإسرائيلية، ويعتبر عام 2000م نقطة تحوّل كبيرة في هذا الاتجاه وخاصة بعد زيارة زعيم حزب الليكود الإسرائيلي آنذاك "أريئيل شارون" للحرم الشريف والتي أعقبت انتفاضة الأقصى الثانية بتاريخ (28/9/2000)، بحيث أصبحت هذه الجماعات تحظى بدعم حكومي إسرائيلي، والذي يوظّف الدين لأهداف قومية في مكان يعتبر بؤرة التوترات السياسية على مستوى كبير (عواودة، 2013، ص 92-94).

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

وجد الباحث بعد أن قام بالبحث والاطلاع في المكتبات العامة والإلكترونية عن دراسات تناولت الموقف الإسرائيلي من الحرم الشريف على المستوى الشامل لكافة اتجاهاته، أن الدراسات محدودة وقليلة. إلا أن هذا لا يعني عدم وجود دراسات رصينة تناولت هذا الموضوع بشكله العام أو أحد اتجاهاته، ومن هذه الدراسات:

أحمد يوسف، أبو حلبية(2008)، الحفريات أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، مقرر لجنة القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني، غزة، فلسطين.

هدفت هذه الدراسة لعرض الانتهاكات والتهديدات التي تعرّض لها المسجد الأقصى ومحيطه، وخاصة الحفريات والأنفاق التي تقام أسفل الحرم الشريف وفي محيطه؛ بهدف البحث عما يُسمّى بالهيكل، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في دراسته هذه، والتي توصلت كافة الدراسات والأبحاث حتى الصهيونية منها إلى بطلان هذه القصة المزعومة، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة التوصيات منها: ضرورة إبرام اتفاقية دولية ووضع ضوابط صارمة لحماية الأماكن المقدسة وصيانتها تحت الاحتلال، التأكيد على طلب الدعم المادي والمعنوي والسياسي والقانوني وجميع أنواع الدعم وبكل أشكاله، تفعيل فعاليات لازمة لنجدة القدس وأهلها الفلسطينيين ومقدساتها.

كمال محمد الأسطل (2007)، مستقبل مدينة القدس في ظل السياسات والإجراءات الإسرائيلية الهادفة لتغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي في المدينة بعد عام 1967: وهي دراسة غير منشورة مقدمة في جامعة الأزهر - غزة.

هدفت هذه الدراسة إلى عرض أحد مشكلات مدينة القدس والمرتبطة بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، كما يهدف البحث إلى التعرف على مجموعة الممارسات الإسرائيلية التي تخدم الرؤية الإسرائيلية لمستقبل مدينة القدس ومقدساتها، وقد استخدم الباحث في دراسته كل من المنهج التحليلي في عرض المحاور المتعلقة بمدينة القدس، والمنهج الوصفي الذي من خلاله تناول الحلول المقترحة لمدينة القدس، بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي قام الباحث من خلاله بالتتبع التاريخي للأبعاد السياسية والقانونية والسكانية والجغرافية، وقد خرج الباحث بعدد من التوصيات أهمها ضرورة الوقوف والدفاع عن المقدسات الإسلامية، من انتهاك حرمتها أو التغيير في أصلاتها من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

أكرم محمد، عدوان (2009)، الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

هدف الباحث في هذه الدراسة لعرض موضوع الاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الشريف، مركزاً على أهم الاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الشريف، خاصة الحفريات والأنفاق وكذلك الهدم والنسف والحرق، وغيرها من الأعمال اليومية التي يتعرض لها الأقصى على يد السلطات والأحزاب الإسرائيلية، والمؤسسات الدينية اليهودية، بالإضافة إلى المحاولات الفردية من قبل أفراد الحركة الصهيونية المتطرفة، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي من وصف وتحليل للأحداث مستعيناً بأهم المراجع والدوريات التي تناولت الموضوع، وقد خلص الباحث في دراسته هذه إلى أن سياسة الحفريات والأنفاق التي استخدمتها إسرائيل تهدف إلى هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مع محاولتها الدائمة تغليفها بأهداف علمية أثرية، وأوصى الباحث بضرورة وقف عملية تهويد المدينة وأماكنها المقدسة خاصة الحفريات التي تؤثر تأثيراً مباشراً على المقدسات الإسلامية من الناحية المعمارية والأثرية، وضرورة العمل على فضح تلك الممارسات الإسرائيلية من خلال وسائل الإعلام.

عبد الناصر قاسم، الفراء (2004) الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

هدف الباحث في دراسته إلى التعريف بحقيقة هيكل سليمان المزعوم، من خلال طرح عدد من المحاور المتعلقة بالهيكل، تعريفه، صفاته، حقيقته، وقد اتبع الباحث في دراسته على دراسة الجانب الكمي والكيفي من خلال أسلوب المنهج التحليلي الذي يظهر الحالة ثم يحللها، والقضية المنوي إظهارها ووصفها وتحليلها، وقد توصل الباحث في دراسته هذه إلى أن أول من بنى مدينة القدس هم البيوسيون وعاشوا فيها، بالإضافة إلى أن الحضارة الكنعانية أقيمت قبل الحضارة العبرية بـ 2000 عام، وقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات منها ضرورة عدم التصديق بوجود هيكل سليمان، فلو أنه حقيقة لحافظ الله عليه حتى قيام الساعة، بالإضافة إلى وجوب تشكيل لجنة من القادة والروؤساء العرب والمسلمين هدفها المحافظة على القدس والمقدسات الفلسطينية.

موطي عنبري، (2008)، الأصولية اليهودية وجبل الهيكل. القدس: ماغنس للجامعة العبرية.

يتناول الباحث في هذه الدراسة قضية الدخول والصلاة في الحرم الشريف من وجهة النظر اليهودية الارثوذكسية الأصولية، والصهيونية الدينية حيث قسّم دراسته إلى تسعة فصول، استعرض خلالها موقف المدرسة الدينية "مركز هراب" وكذلك موقف الحاخامية الرئيسية في "إسرائيل" من الدخول للحرم الشريف، وتطرق الباحث في هذه الدراسة إلى إقامة معهد الهيكل في بدايات الثمانينيات ونشاطات "يهودا عتصيون" وخطته لهدم الجوامع داخل الحرم الشريف، وكذلك الحركات التي تشكلت فيما بعد والتي كان لها الأثر في حدوث تغيرات جوهرية بالسماح لليهود بالدخول للحرم الشريف، وخاصة لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة والتي أصدرت فتوى دينية بالسماح لليهود بالدخول للحرم الشريف وذلك خلافاً للموقف الرسمي للحاخامية الرئيسية. واعتبر الباحث أنه ومنذ احتلال إسرائيل للقدس عام 1967م أصبح الحرم الشريف مركز الصراع والخلاف بين الفلسطينيين واليهود، وله أبعاد سياسية واستراتيجية. وتوصل أنّ نشاط حركات الهيكل يعملون وفق رؤية واضحة وهي إعادة بناء دولة دينية يهودية تحكمها التوراة ومركزها الهيكل الثالث في مكان الحرم الشريف.

نداف، شرجاي، (1995)، جبل النزاع: الصراع على جبل الهيكل. القدس: منشورات كيتير.

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع احتلال إسرائيل للحرم الشريف منذ 1967م وما رافق ذلك من تطورات، وخاصة فرض الوضع القائم من قبل وزير الحرب الإسرائيلي "موشيه ديان" في الحرم الشريف، وتناولت الدراسة المواقف اليهودية الدينية الراضة للوضع القائم والتي تدعو إلى بناء الهيكل الثالث فوراً، وفرض سيادة إسرائيلية في داخل الحرم الشريف، ومحاولات تغيير الوضع القائم من قبل المنظمات اليهودية المتطرفة، وكذلك تطرقت الدراسة للموقف الفلسطيني من الحرم الشريف باعتباره رمزاً إسلامياً مقدساً. واعتبر الباحث أن "موشيه ديان" نجح في فرض القائم في الحرم الشريف وإبعاد مفهوم الصراع الديني بين الفلسطينيين واليهود بشكل نسبي ومؤقت، فيما تحاول الجماعات اليهودية المتطرفة إلغاء هذا الواقع بجعله رمزاً دينياً يهودياً من خلال بناء الهيكل الثالث.

محمود، محارب، (2016). "سياسة إسرائيل تجاه الأقصى". مجلة سياسات عربية. 19. (ص ص .
5-22). الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

يقدم الباحث في هذه الدراسة القيمة التغيرات التي حدثت في الموقف الإسرائيلي من الحرم الشريف والدخول إليه من أجل الصلاة فيه وبناء الهيكل الثالث، وتناولت الدراسة الموقف الديني التقليدي اليهودي الذي حرّم الدخول للحرم الشريف، وتقف على بدايات التغيرات في هذا الموقف سواءً في التيار الديني أو الصهيوني العلماني، وتسلط الدراسة الضوء على محاولات الجماعات اليهودية الإرهابية تدمير الجوامع في الحرم الشريف ومعرفة هذه الجماعات والحركات التي تأسست منذ منتصف عقد الثمانينيات بهدف إقامة الهيكل الثالث، وتتطرق الدراسة إلى التآكل الذي أوجدته إسرائيل في الوضع القائم بشكل تدريجي ومنهجي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة ما يلي:

تناولت هذه الدراسات بشكل عام الحرم الشريف من جوانب مختلفة سواءً من الناحية التاريخية والبعد الديني أو سواءً من ناحية الحفريات الإسرائيلية أو الاعتداءات المتكررة على الحرم الشريف، فيما يكمن تميّز هذه الدراسة في محاولة فهم السياسية الإسرائيلية نحو تهويد الحرم الشريف، من خلال فهم التغيرات الداخلية الدينية والسياسية لدى التيار الديني والقومي داخل المجتمع اليهودي، والتي أدت لزيادة الهجمة الشرسة على الحرم الشريف، وهذا ما تحاول الدراسة الوقوف عليه، وكذلك معرفة الجهات العاملة لأجل إعادة بناء الهيكل الثالث بشكل مُفصل يعطي القارئ صورة واضحة ومفهومة عن طبيعة هذه الحركات وماهية عملها بُغية الوصول لهدفها المنشود وهو إزالة كل ما له علاقة بالمقدسات الإسلامية في الحرم الشريف، وبناء الهيكل الثالث بدعم وغطاء حكومي رسمي.

تختلف هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تغطّي الفترة الزمنية ما بين عامي 1967م - 2017م، وهو ما لم تتناوله دراسات أكاديمية سابقة سواءً دكتوراه أم رسائل ماجستير.

استفاد الباحث من عدة دراسات مهمة في هذا المجال دراسة: "الأصولية اليهودية وجبل الهيكل" ودراسة: "جبل النزاع: الصراع على جبل الهيكل" التي صدرت "باللغة العبرية" حيث حصل الباحث على معلومات غنية ومهمة من هذه الدراسات عن النقاشات والدوافع لنشوء الحركات الدينية المتطرفة اليهودية ومواقف الحاخامات المختلفة من مسألة الحرم الشريف والصلاة فيه وكيفية تشكّل الخطاب الأيديولوجي للمستوطنين باعتبار الحرم الشريف الموضوعي المركزي في طرحهم. إلا أنّ هذه الدراسات لم تشمل الحديث عن كل حركات الهيكل التي لها دور مركزي في الدعوة لإعادة بناء الهيكل الثالث، وحدودهما الزمانية لغاية عام 2008م فيما هذه الدراسة تابعت التطورات لهذه الحركات حتى عام 2017م بشكل تفصيلي، ولم تتطرق هذه الدراسات للدور الرسمي الإسرائيلي في محاولة تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف ودعمها لحركات الهيكل وهذا ما عالجت هذه الدراسة.

كذلك استفاد الباحث من دراسة "سياسة إسرائيل تجاه الأقصى" وخاصة في معرفة المنظمات الإرهابية التي عملت على تدمير الجوامع داخل الحرم الشريف والحركات العاملة من أجل بناء الهيكل الثالث والتغيّرات التي رافقت نشوء هذه الجماعات ومواقف الحاخامية الرئيسية من الدخول للحرم الشريف وموقف لجنة "يشع" لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة. غير أنّ هذه الدراسة لم تتناول معظم الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث ولم تتوسع بالبحث والدراسة عن دور الحكومات الإسرائيلية في دعم هذه الحركات ودور المؤسسات الرسمية مثل الكنيست والقضاء واكتفت بالإشارة إلى حدوث تغيير في سياستها. وهذا ما تحاول هذه الدراسة الوقوف عليه بشكل مفصل وتتناوله بالبحث والاستقصاء.

حاول الباحث في هذه الدراسة أن يتعمق في فهم الدوافع والخلفيات الفكرية للحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث ومعرفة الأيديولوجيا التي تحرّك نشاطاتهم، وهذا ما لم تتعرض له الدراسات السابقة بالبحث والدراسة، باستثناء بعض الأبحاث القليلة التي تطرقت للموضوع.

ويأمل الباحث أخيراً بأن تكون هذه الدراسة مشاركة مفيدة في مجال البحث الخاص بالدراسات الإسرائيلية.

موقف التيارات الدينية اليهودية من مسألة الحرم الشريف

منذ منتصف الثمانينيات ظهر تغير في مواقف جمهور التيار الديني القومي اليهودي من مسألة الصلاة في الحرم الشريف، هذا الاتجاه برز بشكل واضح في المواقف التي اتخذتها الحاخامات الدينية القومية بالسماح للدخول للحرم الشريف؛ بهدف الصلاة فيه، والعمل على إقامة الهيكل الثالث مكان الجوامع بداخله. وخاصة موقف "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" ومؤشر هذا التغير ظهر في استطلاعات رأي أجريت داخل أوساط اليهود، فمنذ 2003 تم إعادة فتح الحرم الشريف من جديد لدخول اليهود للصلاة فيه بعد أن أغلق بسبب انتفاضة الأقصى في عام 2000، حيث جاء التغيير بشكل عملي ولموس بدخول الآلاف للزيارة والصلاة في الحرم الشريف، وتغير الاتجاهات جاء بناءً على نشاطات ساخطة على الموقف التقليدي الذي يمنع الدخول للحرم الشريف بدعوى عدم الطهارة من قبل الجماعات اليهودية العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث.

ومن أجل فهم تغير المواقف من مسألة الحرم الشريف سوف يقوم الباحث بتوضيح الموقف التقليدي الحريدي من الدخول للحرم الشريف، وكذلك رؤية الصهيونية الدينية من خلال عرض موقف المدرسة الفكرية الحاخامية الممثلة في مدرسة (مركز هراب)، والتي يترأسها الحاخام "أبراهام يتسحاك كوهين كوك"، و"تسفي يهودا كوك"، وبعد ذلك سيعرض الباحث رؤية الحاخامات الرئيسية من الدخول للحرم الشريف والخلافات التي حدثت بين قياداتها أنفسهم، وسيتم عرض موقف "لجنة يشع" أو "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة".

ولتحقيق ذلك قام الباحث بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين رئيسيين كالآتي:

المبحث الأول: الموقف الديني التقليدي من قضية الحرم الشريف
المبحث الثاني: تطور موقف الحاخامية الرئيسية من قضية الحرم الشريف.

المبحث الأول: الموقف الديني التقليدي من قضية الحرم الشريف

تعتبر الرواية الدينية اليهودية أنّ الحرم الشريف المقام على جبل موريّا هو (جبل البيت)، وفيه مسكن الرّب (يهوه)، وهو المكان الذي حاول فيه النبي ابراهيم عليه السلام التضحية بابنه اسحاق، كما تدّعي أن الملك داوود عليه السلام اشترى قطعة الأرض بخمسين شيكل من "أرفانة اليبوسي" وبنى عليه مذبحاً للرّب، وأحضر إليه تابوت العهد. وبذلك يكون الملك داوود مؤسساً للعمل الرّباني في المكان، وباني العلاقة بين اليهود و(جبل الهيكل) منذ عام 1006 قبل الميلاد. ولم يتم استكمال بنائه في عهده حتى جاء ابنه سليمان عليه السلام وأتم بناءه. وبعد تدمير الهيكل الأول والهيكل الثاني أدّى لعدم معرفة مكان (قدس الأقداس) مما اضطر الحاخامات اليهودية لملاءمة أنفسهم مع الواقع الجديد والمتمثل بانتظار بناء الهيكل من جديد لحين ظهور المشيّاخ (الهندي، 2014، ص23).

أشار محارب(2016: 6) في دراسته "سياسة اسرائيل تجاه الأقصى" أنّ الشريعة اليهودية حرّمت دخول اليهود إلى الحرم الشريف، وتعتبر دخولهم إليه مخالفة دينية خطيرة عقوبتها الموت، ويعود ذلك إلى وجوب الحفاظ على طهارة المكان الذي كان فيه الهيكل - وفق زعمهم - وعدم تنجيسه بدخول اليهود إليه من دون التطهر من النجاسة، ووفق الشريعة اليهودية فإن أهم مصادر النجاسة هي لمس الموتى أو لمس أناس وجدوا في مكان فيه موتى، أو المكوث مع أناس وجدوا في مكان فيه موتى، وتنتشر هذه النجاسة وتنتقل بسرعة من شخص إلى آخر بمجرد أن يلمس المصاب بها شخصا آخر أو يجلس معه، وكانت عملية التطهر من النجاسة تتم في الزمن الغابر وفق الموروث الديني اليهودي بواسطة لمس رماد بقرة حمراء مخلوط بالماء، وبعد انقراض البقرة الحمراء وخراب الهيكل، الذي يدّعي اليهود أنه كان موجودا في الحرم الشريف، باتت عملية التطهر من النجاسة متعذرة، لذلك حرّم حاخامات اليهود طوال العصور الماضية دخول اليهود إلى الحرم الشريف؛ لأنهم يُعدّون نجسين وفق الشريعة اليهودية.

وقد تم العثور في مختلف الأماكن من العالم على أبقار حمراء وتم جلبها إلى أرض فلسطين المحتلة، والعناية بها على أمل استخدامها في أسرع وقتٍ ممكن. ويُعتقد أن إحدى مهام المشيّاخ تتمثل في العثور على رماد البقرة الحمراء وإحضارها من السماء، وبالتالي تدشين عملية التطهير، ولكن في حال غياب المخلص لا يمكن القيام بشيء، لذا يجد اليهود أنفسهم منذ ذلك التاريخ في حالة دنس، فالأمر الديني لا يمنعهم من دخول موقع الفناء الداخلي "للهيكل" وحسب، بل ومن إعادة البناء الذي يستدعي الطهارة أيضا حيث يرغب الحاخامات اليهود والأحزاب الدينية في إغلاق الحرم الشريف في وجه

الجميع، ويتضمن ذلك منع المسلمين؛ لأن دخولهم ينتهك حرمة المكان - وفق ادّعائهم - (شاحاك، 2000، ص225-226).

هذا التحريم من الدخول للحرم الشريف يشمل مجمل مساحة الحرم الشريف والتي تبلغ 144 دونماً، وليس فقط إلى مساحة المكان الذي يُدعى أن "الهيكل" كان موجوداً فيه، والذي يحتوى على المكان الأكثر أهمية بالنسبة للديانة اليهودية، والذي يطلق عليه (قدس الأقداس)، وهو مسكن الربّ (يهوه) والذي كان وفق المعتقد الديني اليهودي، يحفظ فيه تابوت العهد ولا يدخل أحد إلا الكاهن الأكبر الذي يدخله مرة واحدة في السنة في يوم الغفران (محارب، 2016، ص6).

وكان بالإمكان السماح بالدخول للمناطق الأخرى من ساحات الحرم الشريف بدون الحاجة للطهارة برماد البقرة الحمراء ولكن بسبب نقص المعرفة في تحديد مكان وجود (قدس الأقداس) الهيكل بدقة وعدم معرفة مقاييسه الدقيقة؛ فقد أصدر الحاخامات اليهودية فتوى بعدم جواز دخول المكان كله (شرجاي، 1995، ص28).

وعلى مر العصور أصدر كثير من الحاخامات الذين احتلوا مكانة مرموقة للغاية في اليهودية أمثال موسى بن ميمون، و"موشيه بن نحمان"، و"شلومو يتسحاكي"، فتاوى حرّمت دخول اليهودي إلى الحرم الشريف وحرمت كذلك صلاتهم فيه، وأكدت هذه الفتاوى أيضاً أن بناء الهيكل لن يتم بواسطة البشر وإنما عند مجيء المسيح المنتظر واقترب الخلاص النهائي (محارب، 2016، ص6).

وهنا لا بد من الإشارة للموقف الحريدي من قضية الحرم الشريف وهو يمثل الموقف التقليدي لليهود في هذا الموضوع، حيث يلتزم الحريديم بموقف الحاخامية الرئيسية والتي تمنع اليهود من الدخول للحرم الشريف أو الصلاة فيه. ويرفضون من الناحية الدينية والأيدولوجية تدخّل التيار الصهيوني المتمثل "بالدولة اليهودية" في موضوع بناء الهيكل وكل ما يرتبط به؛ لأنّ كل هذه الأعمال خاصة بعمل الربّ (رامون، 1997، ص23).

وعلى الرغم من هذا الموقف فقد ظهرت في الوسط الحريدي أصوات تطالب بالدخول للحرم الشريف، ففي سنة 1991م طالب الحاخام الحريدي "ميلافوفينش" (1951م - 1994م) -زعيم حركة حباد الحريدية -تلاميذه بالدخول للحرم الشريف والقيام بطقوس عيد العرش في ساحات الحرم الشريف (شرجاي، 1995، ص60).

هذا الموقف الحريدي لم يمنع كذلك حاخاماتهم الرئيسية من انتقاد المؤسسة الحاكمة في إسرائيل على موافقتها إبقاء الأوقاف الإسلامية قائمة بإدارة الحرم الشريف؛ لأنها على حد تعبيرهم تمس بحقهم في الحرم الشريف، وأنّ الوجود الإسلامي فيه غير شرعيّ، وقد طالب الحاخام الأكبر للسفارديم "الياهو بقشي دورون" رئيس وزراء إسرائيل آنذاك "رابين" بالحفاظ على حق إسرائيل في الحرم الشريف باعتباره المكان الأكثر قدسية لليهود، وأنّ أي تغيير في وضع الحرم الشريف يجب أن يكون بالتشاور مع الحاخامات الرئيسة، ووضح الحاخام "يسرائيل لاو" أنّ الحاخامية الرئيسية ستقف ضد إعطاء أي سيادة إسلامية فلسطينية على الحرم الشريف (رامون، 1997، ص25).

وأشار محارب (2016: 6) في دراسته أنّه حسب المعتقد الديني اليهودي منذ خراب الهيكل الثاني قد فرض الرّب على اليهود أن يعيشوا في الشتات خارج فلسطين في شتى أصقاع الأرض حتى يظهر المسيح المخلص عند اقتراب الساعة والخلص النهائي وإلى أن يأتي المسيح المخلص-وهو كائن حي من لحم ودم ويرافق مجيئه حدوث معجزات - حرّم الرّب على اليهود ثلاثة أمور سياسية وهي:

أولاً: الثورة أو التمرد على الشعوب والدول التي يعيشون فيها.

ثانياً: تعجيل الخلاص أو إجراء حسابات عن الزمن المتبقي لمجيئه.

ثالثاً: الهجرة إلى فلسطين بشكل جماعي.

وقد ظهرت ثلاث توجهات رئيسة كردة فعل بين صفوف اليهود المتدينين على الصهيونية:

أولاً: **الموقف الحريدي**: إذ اعتبر أن عمل الصهيونية اتّجاه الهجرة اليهودية الجماعية إلى فلسطين يؤدي لتعجيل النهاية والخلص، والذي فيه خطيئة ومعصية للرّب؛ لأنها خروج على المحرمات التي فرضها الرّب على اليهود.

ثانياً: **التيار الصهيوني الديني الذي تمثل في حركة مزراحي بقيادة الحاخام "يتسحاك ريبنس" (1839-1915)**، حيث أيد هذا التيار الحركة الصهيونية في طرحها حلاً عملياً للمسألة اليهودية في أوروبا ولسعيها إلى إيجاد ملجأ آمن لليهود، ومن هذا المنطلق أيد ودعم هذا الحاخام مشروع إنشاء دولة يهودية في أوغندا الذي أقرته المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمرها السادس عام 1903م.

ثالثاً: توجه الحاخام "أبراهام يتسحاك كوهين كوك" الذي سعى إلى إقامة حركة دينية يهودية روحانية موازية للحركة الصهيونية، وأطلق عليها (ديغل يورشليم)(علم القدس) (محارب، 2016، ص7).

ومن أجل الوقوف على مدى تأثير هذا الحاخام من الضرورة بمكان الحديث عن الحاخام "أبراهام كوك" لإعطاء صورة واضحة عنه وعن ابنه الحاخام "تسفي كوك" لما لهما من أثر مهم في الوسط الديني اليهودي .

1- "أبراهام يتسحاك كوهين كوك":

هو حاخام ومفكر، ويعتبر أحد أكبر الحاخامات الدينية اليهودية في الأجيال الأخيرة، ولد في الاتحاد السوفيتي - سابقاً - في مدينة لاتفيا سنة (1865-1935)، وكان حاخام مدينته حتى هجرته إلى فلسطين سنة 1904، وبعد وصوله إلى فلسطين تم تعيينه كحاخام رئيس لمدينة يافا، وفي سنة 1919م انتخب الحاخام الرئيسي للقدس، وفي سنة 1921م أقام الحاخامية الرئيسية في إسرائيل وانتخب الحاخام الرئيس الأشكنازي الأول (ماكو (mako)، 2011).

لقد أولى الحاخام "أبراهام يتسحاك كوك" ودائرة تلاميذه في الصهيونية الدينية أهمية بالغة لموضوع الهيكل باعتباره هدف صهيوني أعلى، واعتبر أن عملية الانعتاق القومي لليهود تأتي من خلال احتلال الأرض والذي من المفروض أن يأتي في النهاية لخلاص إسرائيل بالكامل، وانتقد الموقف العلماني من مسألة الهيكل باعتباره موقف آني وسطي قابل للتغيير في المستقبل، ومن أجل الوصول لهذا الهدف فقد قام الحاخام أبراهام كوك بالعمل على تأهيل كهنة لخدمة الهيكل وذلك من خلال تأسيس مدرسة (تورات كوهينيم) عام 1921م التي هي مؤسسة توراتية عليا من أجل تعليم نظام الطهارة ودراسة تجديد ممارسة طقوس فرائض تقديم القرابين في الهيكل، وذلك من خلال رؤيته أن عملية الانعتاق القومي للحركة الصهيونية والذي أساسه الانفصال عن الدين، من المتوقع أن يعود مرة ثانية وبسرعة إلى الدين المقدس، من أجل إتمام الخلاص النهائي وبناء الهيكل الثالث (عنبري، 2008، ص16).

وأشار عنبري (2008: 16) أن هذا الموقف تبلور لدى الحاخام "أبراهام كوك" كوريث روحاني من خلال تأثره بأستاذه "يسرائيل مئير كوهين" الذي يعد أحد مؤسسي الطريقة الأرثوذكسية اليهودية. ويعتبر "يسرائيل مئير كوهين" أن الوقوف في وجه العلمانية يتمثل بالتزام طريق ونهج حركة أعباء صهيون، ويرى أن الضعف الديني لدى اليهود هو علامة إيجابية لأنها فترة تسبق عملية الخلاص الأخير والتي تتسم بهبوط حاد من الناحية الروحانية.

وقد ذكر "يسرائيل مثير كوهين" في كتابه (إرادة الحياة) والذي صدر في بولونيا سنة 1873م أنّ الأجيال اليهودية السابقة كانت ملتزمة بتعاليم التوراة، ولم تكن هناك ضرورة في اقتراب الخلاص؛ لأن تعاليم التوراة انتقلت من الأب إلى الابن بصورة صحيحة ومنتالية، لكن في الجيل الأخير هناك خطر حقيقي بحيث لن يكون هناك من تُثقل إليه التوراة ولن يبقى ذكر لليهودية التقليدية؛ لذا يجب على الإله (يهوه) تصحيح مسار اليهود بواسطة معجزات الخلاص، وقد وعد الإله (يهوه) المؤمنين به من أتباعه أنه في زمن الخلاص النهائي سيحصلون على جزاء أكبر من هؤلاء التاركين والبعيد عن الدين اليهودي، وسيحاكمون من قبل (يهوه) على حسب معرفتهم بالتوراة وعلى ضوء أعمالهم الخيرية (عنبري، 2008، ص17).

ومن مجمل كلامه يتضح أنّه يدعو للالتزام بالاعتقاد الديني، وعدم اليأس وانتظار الخلاص، هذه القراءة صيغت على ما يبدو كردة فعل على الشعور لدى الملتزمين بالتقاليد الدينية اليهودية في ظل ابتعاد الكثيرين عن الدين. وقد دعا كل يهودي أن يجهّز نفسه لمعرفة الطقوس المتعلقة بالهيكل وتقديم القرابين، وعلّل ذلك أنّه إذا ظهر المشياح فجأة وكل يهودي لا يعلم طريقة تقديم الطقوس في الهيكل سيكون ذلك احتقاراً للمشياح، ولهذا ملقى على عاتق كل تلميذ يهودي هاجر إلى فلسطين معرفة كل المواضيع المتصلة بالهيكل، وكذلك مع مجيء الخلاص سوف يأتي كل المخطئين إلى الكهنة ويطلبوا منهم تقديم القرابين ليعفو عن خطاياهم (عنبري، 2008، ص17).

تتبلور رؤية الخلاص لدى الحاخام "أبراهام كوك" بالعمل من أجل جمع الشتات وإقامة مملكة يهودية مستقلة في فلسطين، وبما أنّ الحريديم المحافظين على التقاليد، ينتظرون بسلبية قدوم المشياح، وليسوا مستعدين للعمل من أجل تعجيل الخلاص، فقد رأى الحاخام "أبراهام كوك" أن الله ألقى المهمة على عاتق الصهيونيين العلمانيين، الذين سيعملون من أجل تحقيق هذه المهمة وسيعودون، بعد إقامة الدولة اليهودية إلى التقاليد الدينية اليهودية، ويتمسكون مجدداً بالدين اليهودي وستنتهي معادة المبادئ الدينية؛ وبذلك تتجسد رؤية الخلاص من خلال إنشاء دولة يهودية تمثل تعبيراً كاملاً للمبدأ المشيحاني اليهودي. بمعنى أنّ الصهيونيين العلمانيين سوف يتوبون إلى الإله (يهوه)، بعد إنجاز مهمتهم التاريخية كعاصين ومتمردين. كما أنّ الدولة التي ستقام ستعمل كدولة ثيوقراطية كاملة يتزعمها ملك (فرسيكو، 2016، ص38-39).

واعتبر "أبراهام يتسحك كوك" أنّ الحركة الصهيونية تعمل على بناء القوة المادية للدولة اليهودية في مقابل قيام حركة (ديغل يورشليم) ببناء القوة الروحانية والدينية لليهود، وبعد إتمام بناء الدولة اليهودية سيأتي دور هذه الحركة في ترسيخ وتقييم المفاهيم الدينية المستندة للشرعية اليهودية والعمل على نفي

القيم الغربية وصولاً للمرحلة الروحانية بدل المادية، وتطبيق أحكام الشريعة بدل النظام الديمقراطي الغربي (محارب، 2016، ص7).

وكما أشار محارب (2016: 7) في دراسته أن الحاخام "أبراهام يتسحك" كوك" بلور مواقف أصولية مشيخانية متطرفة تركت بصماتها لاحقاً على الصهيونية الدينية لا سيما في ما يخص إقامة الدولة اليهودية في كل أرض فلسطين، وتطبيق الشريعة اليهودية والفرائض الدينية فيها وبناء الهيكل، وكذلك في ما يخص الموقف من الأغيار الذين اعتبروهم دون البشر، إذ كتب أن الفرق بين الروح اليهودية في جوهرها ورغباتها الداخلية وصفاتها ومواقفها، وروح كل الأغيار بمختلف أنواعهم، هو أكبر وأعمق من الفرق بين روح الإنسان وروح الحيوان.

ذكر عنبري (2008: 18) في كتابه أنه ورد تقرير في صحيفة لندنية عام 1921م التي قام أحد مراسليها بزيارة مدرسة (توراة كوهنيم) في حي المسلمين في القدس، مفاده أن الحاخام "كوك" أقام المدرسة من خلال شعوره بضرورة التجهيز للهيكل حيث قال "اعتقادنا وإيماننا القوي أن الأيام القادمة ستعترف الشعوب أن المكان الذي اختاره (يهوه) هو المكان المقدس، والذي سوف يعود لأصحابه الحقيقيين وعليه سوف يبنون البيت الكبير المقدس بيت همكداش".

تتهبت القيادة الصهيونية لنشاط وخطاب الحاخام "كوك"، ووجهت له انتقاداً على إقامة مدرسة (توراة كوهنيم) التي تختص بالتعاليم الخاصة بالهيكل، وسرعان ما وضّح الحاخام أبراهام كوك موقفه بأنه يربط بين بناء الهيكل الثالث وبين اعتراف الأغيار (العرب) بحق اليهود على الحرم الشريف، وشدد أن نشاطه سيبقى خارج الحرم الشريف وليس في داخله (عنبري، 2008، ص19).

موقف الحاخام "كوك" من مسألة بناء الهيكل والدخول لساحات الحرم الشريف، جاءت في مصدر آخر وهو بروتوكول شهادته في سنة 1929م أمام لجنة "شو"، والتي طلبت التحقيق في ظروف اندلاع الأحداث الدامية - ثورة البراق - والتي حدثت في نفس السنة. وشهد الحاخام كوك أمام اللجنة أن الخلاص مركب من مرحلتين:

1. المرحلة الواقعية: والذي فيها جزء من اليهود سيعود لأرض فلسطين من أجل الاستيطان فيها و"بناء الوطن القومي لهم".
2. المرحلة الثانية: بعدها سيأتي الخلاص المرتبط بالمعجزات، والذي ليس للإنسان سيطرة عليها، و فقط بعد مجيء "المشياح" سوف يتم بناء الهيكل الثالث (عنبري، 2008، ص19).

ومن ضمن شهادته كذلك أمام اللجنة قال: "نحن نؤمن أنّ الإله (يهوه) سوف يبعث "المسيح"، وكل العالم سوف يعترف فيه، وعلى يديه ستملأ الدنيا بالبركات؛ ولكن أمر التوراة هو: حتى مجيء يوم الانبعاث والخلاص- لا يجوز وغير مسموح لنا حتى الدخول لساحات "بيت همكداش" أنا معتاد بأيام الأعياد اليهودية وفي وقت مجيء يهود كثيرين للمدينة أن أرسل لهم تحذيراً أن لا تدخلوا للمكان المقدس، هذا بسبب أننا غير مستعدين لذلك، حتى يأتي يوم الخلاص وعندئذ من يفعل ذلك هو الإله (يهوه) وحده " (شرجاي، 1995، ص 77).

ومن خلال مراجعة معمقة لنشاطه ومواقفه يتبين أنّ موقف الحاخام "أبراهام كوك" كان جزء منه موقفاً دينياً تمت علمنته، بسبب موازين القوى لصالح التيار الصهيوني العلماني السياسي، وبسبب قناعته أن علمنة الدين تصب أحياناً لصالح هذا التيار. ففي تصويره أنّ إقامة الهيكل اعتُبر هدفاً صهيونياً واضحاً، وأن السياق التاريخي الحالي المتمثل بهيمنة التوجهات الصهيونية العلمانية، هو سياق مؤقت، سيتغير لصالح المشروع الصهيوني الديني. ويتضح أنّ الحاخام "كوك" قد تكيّف مع المشروع القومي العلماني وليس العكس كما يحدث الآن في المشهد الصهيوني -الديني الإسرائيلي (مصطفى، 2015، ص 70-71).

2- "تسفي يهودا كوهين كوك":

يعتبر المعلم الروحاني لحركة "غوش ايمونيم" التي تعتبر حركة دينية قومية عملت بنشاط استيطاني واسع في الفترة بين عامي 1974 -1988 في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتدعو إلى هدم الجوامع في الحرم الشريف لإقامة الهيكل الثالث على أنقاضه، وتؤمن الحركة بالعنف لتحقيق ذلك، ومعظم أعضائها من شببية المدارس الدينية التابعة لحزب "المفدال" اليميني المتطرف. وتضم الحركة عدداً من أشهر حاخامات إسرائيل، وتتميز هذه الجماعة عن سواها من المنظمات المتطرفة في إسرائيل بأنها تمزج الإيمان بالأعمال ذات الطابع الديني (مركز المعلومات الفلسطينية - وفا، 2011).

لقد كانت الرؤية التي طرحها "أبراهام كوك" وقام بتفسيرها وتجسيدها ابنه الحاخام "تسفي كوك" هي المحرك لحركة "غوش ايمونيم" والتي تعتبر الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة هو تجسيد لإرادة الله. والانتقال من الصهيونية الدينية إلى الدين الصهيوني أي رؤية القومية اليهودية كدين، والدين اليهودي كقومية (فريسكو، 2016، ص 39).

تحوّلت المدرسة الدينية (مركز هراب) لتكون المرجعية الأولى بالنسبة للمستوطنين الأوائل في الضفة الغربية بقيادة الحاخام "تسفي كوك"، واعتبرت أهم المؤسسات التعليمية التي ساهمت في تبني الفكر الديني القومي المتطرف. وتكمن أهميتها ومركزيتها من خلال النشاط الفكري الذي قامت به، فقد عملت على بلورة وتعميق وتعديل فكر الأب "أبراهام كوك" في أوساط الجمهور الديني القومي المتدينّ والتشديد على مركزية الأرض في حياة اليهودي من خلال ثلاث أسس مهمة:

- 1- التشديد على الأرض من بين الثالوث المقدس (الشعب، التوراة، والأرض)، ومنح كل قطعة أرض معنى مقدساً. وذلك من خلال تعزيز الفكر الحلوي.
- 2- التشديد على معنى النجاح كمؤشر تاريخي على صحة التصور الصهيوني-الديني.
- 3- التشديد على دور الشباب الصهيوني المتدين من أجل السيطرة على المشروع العلماني وتوجيه المشروع السياسي، بما تمثله الدولة، في عملية الخلاص النهائية (حيدر، 2002، ص81).

وقد بلورت حركة "غوش إيمونيم" تصوراً وفق توجيهات توراتية من قبل الحاخامات لتحقيق أهدافها وذلك على شكل هرم رأسه بناء الهيكل الثالث، وقاعدته وجوفه بناء وإقامة المستوطنات في فلسطين، من أجل تهويدها، وقد أعطت الحركة للاستيطان الأولوية القصوى من نشاطاتها من أجل الوصول لتحقيق الخلاص الكامل والذي يُتَوَجَّحُ ببناء الهيكل الثالث (محارب، 2016، ص7).

وفي بداية الثمانينيات ازداد اهتمام حركة "غوش إيمونيم" بمسألة الهيكل؛ بهدف سعيها لفرض السيادة اليهودية على الحرم الشريف أولاً ومن ثم مطالبتها في التسعينات بدخول اليهود للحرم الشريف بغرض الصلاة فيه (شرجاي، 1995، ص79). وقد كانت في السابق تعمل على بناء المستوطنات كهدف أولي من أجل الوصول إلى بناء الهيكل، ولكن عندما بدأت الاتفاقات السياسية في بداية التسعينيات، وجدت نفسها في أزمة فكرية وسياسية، فبدأت مسألة الدخول للحرم الشريف تأخذ الأولوية القصوى كحل للأزمة من الناحية النظرية والسياسية وكرد فعل على الواقع الذي لا يتلاءم والرؤية المشيخانية (عنبري، 2015).

اعتبر "تسفي كوك" أنه لا يجوز لليهود الدخول لساحات الحرم الشريف، حتى أن الحاخامين "أبراهام" و"تسفي كوك" بالغا في هذا المنع عندما حدّدا أنه من جرّاء قداسة "جبل الهيكل" يمنع على اليهود إدخال أصابع اليد للشقوق في حائط البراق (عنبري، 2008، ص19). وكان لـ"تسفي كوك" موقف حاسم ضد كل النشاطات المختلفة لليهود في ساحات الحرم الشريف، وأبدى معارضته لكل أعمال الحفريات فيه (شرجاي، 1995، ص77).

يرى الحاخام "تسفي كوك" أن فرض السيادة الإسرائيلية على الحرم الشريف كان بالغ الأهمية لإثبات ملكية اليهود على كل الحرم الشريف رغم منع اليهود من دخوله مؤقتاً، وموقف الحاخام تسفي كوك من عدم السماح لليهود بالدخول للحرم الشريف -حسب وجهة نظره- جاء بسبب أن إسرائيل لغاية الآن لم تصل لمستوى روحاني يسمح لها بالدخول لساحاته، وبناء الهيكل الثالث فيه. فقط عند بناء ما يُسمّى "دولة إسرائيل" وفق تعاليم ومنهج تورا إسرائيل، سواءً في المجال العملي أو في المجال الروحاني يكون هناك إمكانية للدخول لساحاته، ومن ثم إلى داخل الهيكل الثالث (قدس الأقداس) مسكن الرب "يهوه" (عنبري، 2008، ص11-14).

وأشار محارب (2016: 7) وفق ما ذكر "إيلي هولتسر" أن هناك علاقة متينة للغاية بين تعزيز قوة إسرائيل العسكرية وبين اتخاذ الحاخام "تسفي كوك" والصهيونية الدينية مواقف أصولية توسعية وعدوانية متطرفة قبل حرب 1967م ووصولها إلى أوجها بعد هذه الحرب، لا سيما في السبعينات عند تأسيس التيار الصهيوني الديني بزعامة "تسفي كوك" في عام 1974م المعروف باسم "حركة غوش إيمونيم" الاستيطانية.

يشير مصطفى (2015: 72) أنّ موقف الحاخام "تسفي كوك" الابن أكثر أهمية من موقف أبيه "أبراهام كوك" ويرجع ذلك لثلاثة أسباب تتمثل في الآتي:

1- السياق التاريخي الذي تحدث فيه "أبراهام كوك" الأب كان فيه الخلاص مجرد ميتافيزيقيا، ولا يوجد سيطرة أو سيادة يهودية فعلية على الأرض، بينما السياق التاريخي الذي أصدر فيه "كوك" الابن موقفه كان فيه خطاب الخلاص موازياً مع احتلال الأرض وسيادة الاحتلال عليها والتحكم بها.

2- في زمن أبيه "أبراهام كوك" كان الحرم الشريف تحت السيادة الفلسطينية والبريطانية، بينما في زمن "تسفي كوك" الابن كان الحرم الشريف تحت سيطرة إسرائيل .

3- كان المستوطنون الأوائل من التيار الصهيوني العلماني في فترة "أبراهام كوك"، بينما كان المستوطنون، بالأساس في الضفة الغربية من التيار الصهيوني الديني في فترة تسفي كوك.

وبعد وفاة "تسفي يهودا كوك" 1981م حدث فراغ في الزعامة الروحانية "لغوش إيمونيم"، وقد ملأ هذا الفراغ اثنان من تلاميذه المقربين، وهما "شلومو أفنير" و"تسفي تاو" اللذان يعتبران من قادتها البارزين، وهما متمسكان بموقف الحاخام تسفي كوك من قضية الدخول للحرم الشريف (عنبري، 2008، ص20).

وقد اعتبرت حاخامات الصهيونية الدينية وخاصةً حاخامات الحركة الاستيطانية من تلاميذ الحاخام "تسفي يهودا كوك" التي تطالب اليهود باقتحام الحرم الشريف؛ أنها قادرة على تحديد مكان الهيكل السابق، لذا دعت هذه الحاخامات اليهود للدخول لمناطق محددة في ساحات الحرم الشريف، وتوجيه تلاميذهم بشكل مُنسّق ومُنظّم لتلك المناطق في ساحات الحرم الشريف (بئير، 2013، ص12).

المبحث الثاني : تطور موقف الحاخامية الرئيسية من قضية الحرم الشريف.

الحاخامية الرئيسية هي مؤسسة حكومية في إسرائيل، وبعد حرب حزيران في عام 1967 قرّرت الحاخامية الرئيسية الاستمرار في التقليد المتّبع في مسألة الحرم الشريف ومنع الدخول لساحاته والاكتفاء فقط من ذلك في تحديد الصلوات في الحائط الغربي-حائط البراق-. وبعد ساعات معدودة من سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي على الحرم الشريف بثت إذاعة (صوت إسرائيل) إعلان تحذير من قبل الحاخامية الرئيسية بعدم الدخول لساحاته. وفي الاجتماع الأول للحاخامية الرئيسية بعد شهر من حرب حزيران 1967م اتخذت نفس الموقف، وجاء في إعلان موقف الحاخامية "على ضوء الحقيقة أن قداسة المكان لم تقطع أبداً، لذا يُمنع الصعود لجبل الهيكل حتى بناء الهيكل". في هذه الجلسة كان هناك تباين في المواقف حيث أكّد الحاخامين الرئيسيّين "يتسحك نيسيم" ، و"يهودا انتورمان" على مواقفهم التي تمنع الدخول لساحات الحرم الشريف؛ فيما تمثل رأي الأقلية بموقف الحاخام "حايم دافيد هيلفي" حاخام "ريشون ليتسيون" والذي اقترح أن موضوع الدخول للحرم الشريف يبقى بأيدي الحاخامات المحلية . كذلك طلب "شاؤول يسرائيل" من رؤساء المحاضرين في مدرسة (مركز هراب) تحضير خارطة يُذكر فيها الأماكن المسموح دخولها للحرم الشريف، لكن على الرغم من رأي الأقلية أقرّ مجلس الحاخامات بمنع الدخول لكل ساحات الحرم الشريف (عنبري، 2008، ص22-23). وقد ختم على بيان التحذير ستّ وخمسون حاخام رئيس في إسرائيل يمنع الدخول لأي يهودي إلى ساحات الحرم الشريف كله لأنه يمس طهارة المكان المقدس (شرجاي، 1995، ص61).

جاء هذا التحريم من قبل الحاخامات الرئيسية في إسرائيل عام 1967م حيث وقع أكثر من مائة حاخام على وثيقة "إعلان تحذير" يدعون فيها لعدم دخول اليهود للحرم الشريف من أي بابٍ من أبوابه، حتى لا تُمس طهارة المكان المقدس؛ وذلك لعدم توفر معرفة أكيدة لدى الزعماء والحاخامات اليهودية عن المكان الدقيق "لقدس الأقداس" داخل محيط الحرم الشريف، وكل من يخالف هذه الفتوى يرتكب مخالفة خطيرة . وقد أكّدت الحاخامات الرئيسية عام 2015م على هذه الفتوى أمثال الحاخام "ديفيد ليفي" و"يتسحك يوسف" حاخامات ريشون ليتسيون وآخرون (القناة السابعة الإسرائيلية، 2015).

أشار الهندي(2014: 25) أنّ قرار الحاخامية الرئيسية أضاف بنداً في بيان منع الدخول للحرم الشريف تضمن منع (الغويم) -غير اليهود- من الدخول للحرم الشريف. بمعنى منع العرب والمسلمين على مختلف انتماءاتهم الدينية من الدخول. وقد وضعت يافطة تُثبت على مدخل الحرم الشريف تحذّر من دخول اليهود للحرم الشريف.

هذا القرار وجد مواقف داعمة ومؤيدة له من قبل عدة جهات هي: حكومة إسرائيل التي تبنته ودعمته، وكذلك الحاخامات في التيار الحريدي مثل الحاخام "اليعزر شاخ" ومن التيار الديني القومي مثل "تسفي كوك". إلا أن هناك جزء من الحاخامات عارضت هذا القرار مثل "شلومو غورن" و "مردخايياهو"، وتوسعت دائرة المعارضة له حتى وصلت لسبعين حاخام سنة 1986م الذين سمحوا بالدخول لمعظم ساحات الحرم الشريف (رامون، 1997، ص10-11).

من الواضح أن كل الحاخامات التي منعت الدخول للحرم الشريف، أو تلك التي عارضت، وكل السياسيين والقضاة يعتبرون الحرم الشريف هو ملك أبدي لليهود رغم عدم الدخول لساحاته، هذا المنع خفّف حدة المواجهات بين المسلمين واليهود ومنع تحوّل الصراع ديني إسلامي - يهودي (رامون، 1997، ص11).

المطلب الأول: تفاصيل مواقف وآراء الحاخامات الرئيسية من مسألة الدخول للحرم الشريف.

1- موقف الحاخام "شلومو أفنير":

"شلومو افنير" هو الحاخام الرئيس لمستوطنات "بيت إيل" ورئيس مدرسة (عطيرت كوهنيم) منذ (1981-2017) والتي تهدف لتعليم طقوس تقديم القرابين وتأهيل كهنة، ويعتبر مرجعية دينية توراتية كبيرة في أوساط الدوائر الصهيونية الدينية. ويعارض الجهات الدينية التي تعمل من أجل تعجيل مجيء المسيح. وهو يكثر من الكتابة والتصريح في موضوع الحرم الشريف بروح وطريقة (مركز هراب). موقف "افنير" سويةً مع الحاخام "تسفي تاو" ووضوح موقفه من الهيكل شكل في العقد الأخير حواجز أمام دخول اليهود للصلاة داخل الحرم الشريف (عنبري، 2008، ص 20).

ووفق رؤية "شلومو افنير" أنّ السبب المركزي ضد الدخول للحرم الشريف أن الجيل الحالي غير مؤهل لبناء الهيكل الثالث باعتبار أنّ الهيكل يحتل قمة الهرم، واليهود موجودون الآن في مرحلة بناء المراحل الأساسية، وحسب المعتقد الديني التوراتي بدايةً يجب بناء مملكة إسرائيل واجتثاث نسل العماليق (أي العرب)، وفي نهاية عملية الخلاص يحدث بناء الهيكل الثالث.

ويضيف أنّه يجب أن تكون مملكة إسرائيل تحكم بالتوراة للارتقاء من الناحية الروحية، والتي بفضلها ستدفع اليهود لبناء الهيكل الثالث، فالهيكل لا يمكن أن يكون مسكن مؤقت وغير كامل كمثل الأول والثاني والذين خربا بسبب عدم استكمالهما، فمن المنطقي بناء الهيكل الثالث فقط بعد بناء مؤسسة روحانية في صورة مملكة إسرائيل المثالية، والتي تعمل وفق قوانين وشريعة التوراة، والهيكل يجب أن يكون للأبد. ولهذا يجب بناءه على أسس لا يوجد فيها نقص، وسيتم بناء الهيكل الثالث على يد اليهود من الناحية المادية وسيقوم الإله (يهوه) ببناء روح الهيكل (عنبري، 2008، ص 21).

ويعتبر موقف الحاخامان "شلومو افنير" و"تسفي تاو"، استمراراً لموقف الحاخام "تسفي كوك" واللذان يعارضان صلاة اليهود في الحرم الشريف، ويرون أن احتلال الأرض واستيطانها وبسط السيادة اليهودية عليها، أهم من صلاة اليهود في الحرم الشريف، وأنّ مرحلة بناء الهيكل تتطلب أولاً مجيء الملك المسيح، وإقامة مملكة إسرائيل، ومن ثم بناء الهيكل، في مقابل هذا التيار الديني تحوّل المركز الديني

الصهيوني إلى تيار داعم للسيطرة على الحرم الشريف دينياً، وإكمال السيطرة السياسية بسيطرة دينية (مصطفى، 2015، ص76).

ووفق وجهة نظره أيضاً التي هي مبنية على أساس وجهة نظر مدرسة (مركز هراب) أنّ إسرائيل موجودة في المرحلة الأخيرة من بناء المملكة، ولكنها لا تعتبر لغاية الآن بقوة المملكة الكاملة، و"دولة إسرائيل" ليست فقط سلطة مجردة، ولكنها في المستقبل القادم ستكون في إطار مملكة يهودية؛ لذلك هي تسعى للتحضير لإقامة مملكة داوود، وهذه المملكة المنتظرة يجب أن تُبنى وتؤسس وفق حكم التوراة، وحتى يتم تأهيل الشروط لذلك، ممنوع الدخول للحرم الشريف، وفي السنوات الأخيرة يقف "شلومو افنير" في مركز الجدل والنقاش الذي يمنع الدخول للحرم الشريف (عنبري، 2008، ص22).

واعتبر "افنير" أنّ السيطرة الفعلية على الحرم الشريف تكون عندما يتطهر اليهود، ويلتزمون بالشرعية اليهودية، وأنّ مسألة الحرم الشريف ليست مسألة شخصية لأحد الحاخامات، ولكنها مسألة عامة تتبع قرار الحاخامية الرئيسية والتي تمنع الدخول للحرم الشريف بشكل مطلق. ويمكن تلخيص موقفه بعبارة قالها "كل ما يتصل بجبل الهيكل نحن مع وجهة نظر الحريديم" (شرجاي، 1995، ص73).

2- الحاخام "شلومو غورين":

كان "غورن" الحاخام الرئيس لجيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب حزيران عام 1967م، هذا الدور ساعده في سعيه القوي لفرض السيطرة اليهودية على الحرم الشريف، وقد تشكّلت رؤيته الفكرية عن الحرم الشريف في تلك الفترة، وبعد الحرب بادر برسم الخرائط لساحات الحرم الشريف مع جنود الهندسة في جيش الاحتلال من أجل تحديد المناطق الممنوع الدخول إليها، حيث أنّ ساحات الحرم الشريف الحالية كبيرة بصورة غير معروف فيها المقاسات الأصلية للهيكل الأول والثاني بعد توسيعها في أيام هيرودوت. وادّعى "غورن" أنه يوجد هناك أماكن في الحرم الشريف من الممكن الدخول إليها بدون الخوف من مخالفة دينية، وبعث "غورن" مذكرة سرّية لرئيس الحكومة يطلب فيها إغلاق الدخول للحرم الشريف أمام اليهود و(الأغيار) سويةً، لكن طلبه رُفض (عنبري، 2008، ص 22).

وأحضر الحاخام "غورن" وتلاميذه بعد الحرب وتحديداً في 9 آب - 1967م ذكرى (خراب الهيكل) كتاب التوراة، والتابوت المقدس ومقاعد لساحات الحرم الشريف وصلوا صلاة الظهر، بعد الصلاة أعلن "غورن" أنه سوف يقيم أيضاً صلاة يوم الغفران في نفس المكان، ولكن تدخل وزير الحرب

"موشيه ديان" ورئيس هيئة الأركان "يتسحك رابين" آنذاك وضعاً حاداً لخطته (شرجاي، 1995، ص29-35).

عُيّن "غورن" الحاخام الرئيس لإسرائيل في سنة 1972م ، وعمل على استغلال وظيفته في محاولة لتغيير موقف الحاخامية الرئيسية في موضوع دخول اليهود والصلاة في الحرم الشريف، حيث بادر بتوسيع مباحثاته في جلسة الحاخامية ، وفي خلال جلستين في مقر الحاخامية الرئيسية في مارس سنة 1976م شرح أمام الحاخامات بتوسع حول بحثه في هذا الموضوع ، وعلى الرغم من دعوته القويّة للسماح لليهود بالدخول للحرم الشريف، امتنع مجلس الحاخامات من عمل تغييرات في قراراته الأصلية، واكتفى المجلس بدعوة "غورن" لطباعة بحثه، ووضع توصياته في الكتاب، وهذه الحادثة وضعت هذا الموضوع جانبا وأبعده عن سلم أولويات عمل الحاخامية الرئيسية (عنبري، 2008، ص23).

وكانت هناك محاولات ل"غورن" في المجال السياسي لإقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية "مناحيم بيغن" آنذاك والتخفيف من موقف الحكومة من مسألة صلاة اليهود في ساحات الحرم الشريف ولكن باءت هذه المحاولات بالفشل، ومع فقدان الدعم السياسي والحاخامية الرئيسية لم ينجح الحاخام من إصدار تصريح علني رسمي للدخول للحرم الشريف. وهناك أمر آخر منعه من الإعلان بصورة مستقلة عن دعوته بالسماح لفتح ساحات الحرم الشريف أمام كل اليهود وهي مسألة دخول النساء، إذ وضّح أنه ممنوع السماح للنساء من الدخول لساحات الحرم الشريف بسبب مشاكل النجاسة (عنبري، 2008، ص23).

ويعتبر "غورن" من الشخصيات الدينية المركزية التي بدأت بإدخال موضوع الحرم الشريف في المنظومة المشيخانية الدينية الصهيونية، رغم أنه كان يشغل منصباً رسمياً في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وقد أمرت الحكومة الإسرائيلية الحاخام "شلومو غورن" بالتوقف عن محاولاته فرض السيطرة اليهودية على الحرم الشريف. فقد كتب "بن غوريون" رسالة إلى وزير الخارجية الإسرائيلي "إيبان" عام 1967م أنّ " غورن يعتقد، على ما يبدو، أن الرب يختبئ في مسجد عمر" وأنه يستطيع الصلاة جنب الجدار الغربي(حائط البراق)، فقد تخوّف "بن غوريون" آنذاك؛ بأن يؤدي الدخول إلى الحرم الشريف إلى تصعيد التحريض الديني على إسرائيل، وقد وافقه "إيبان" على ذلك (مصطفى، 2015، ص73). وبعد انتهاء خدمته كحاخام رئيس لإسرائيل استمر "غورن" في نشاطاته ونشر كتابه (هار هيببت)، والذي يوافق موقفه التوراتي الذي يسمح بالدخول لساحات الحرم الشريف من أجل الصلاة فيه (عنبري، 2008، ص23-24).

3- الحاخام "أبراهام شابيرا"

عُيّن الحاخام الرئيسي الأشكنازي عام (1983-1993) والذي جاء كوريث لـ "شلمو غورن" وقد أعلن معارضته دخول اليهود للحرم الشريف معتمداً على رؤية الحاخام "أبراهام يتسحاك كوك". و بعد اتفاق السلام الإسرائيلي- الأردني 1995م، الذي أعطى الأردن الوصاية والإشراف على الحرم الشريف. غيّر "أبراهام شابيرا" موقفه من الدخول للحرم وقال: "من أراد أن يعتمد على الحاخام غورن فليعتمد" (عنبري، 2008، ص 24).

وقد دعا لإقامة كنيس يهودي في ساحة الحرم الشريف ويمكن تلخيص موقفه كآآآي:

- أ- اعتبر أنّ عدم الدخول للحرم الشريف ليس بسبب أنهم لا يستطيعون ذلك، فليدهم "جيش قوي" وهو يستطيع أن يطرد الكل من هذا المكان.
- ب- أن الموضوع هو مسألة سياسية ولا يوجد للحاخامية ما تقوله في هذا الأمر، مع تأكيده على ملكيته لليهود.
- ج- يمكن إيجاد مساحة صغيرة لبناء كنيس يهودي فيها. مع التأكيد انه لا يوجد تغيير في الوقت الراهن على الموقف التقليدي في عدم الدخول للحرم الشريف بسبب عدم الطهارة (شرجاي، 1995، ص 65).

4- الحاخام "مردخاي الياهو":

كان "مردخاي إياهو" يُدرّس التوراة في المدارس الدينية وقد عُيّن عام 1983م، حاخام رئيس شرقي، وقبل عدة سنوات من تعيينه كحاخام رئيس أعلن "الياهو" وجهة نظره التي يدعو فيها لطرد العرب والمسلمين من ساحات الحرم الشريف بسبب نجاستهم. وبعد تعيينه كحاخام رئيس سنة 1986م عبّر عن رؤيته للموضوع كآآآي: يوجد إمكانية لإقامة كنيس يهودي في الزاوية الجنوبية - الغربية للحرم الشريف من وراء الجامع الأقصى، وأن يكون الكنيس مرتفعا أكثر من المسجد الأقصى وقبة الصخرة من أجل إظهار العلو على مساجد المسلمين، وأن يُبنى أحد الجدران المتجه صوب مكان الهيكل من الزجاج (شرجاي، 1995، ص 65).

وقد اعتبر رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الشيخ سعد الدين العلمي أن من سيحاول إقامة كنيس يهودي في ساحات الحرم الشريف سيضطر أن يعمل على أجساد ملايين المسلمين. لقد أحدث موقف

الحاخام الشرقي ضجة كبيرة في مجلس الحاخامية الرئيسية باعتباره خروجاً عن الموقف التقليدي اليهودي، وأنه لم يُطرح للنقاش داخل مجلس الحاخامية (شرجاي، 1995، ص 65).

واقترح الحاخام "الياهو" تشكيل لجنة فرعية في مجلس الحاخامية الرئيسية والتي ستحدد المناطق المسموح الدخول إليها داخل الحرم الشريف، وقد طرحه للبحث في مجلس الحاخامية وفي النهاية أقرت الحاخامية أن لا تغيّر في موقفها القاضي بعدم السماح للدخول لساحات الحرم الشريف كما تحدد في السابق (شرجاي، 1995، ص 66).

على الرغم أن موقف الحاخامية الرئيسية كان ثابتاً من عدم الدخول لساحات الحرم الشريف إلا أن ظهور الاختلافات الأولية التي ظهرت فيها جاءت من جهة عدة حاخامات من قياداتها، يذكر أن الحاخام "غورن" و"الياهو" لم يعبراً في خلال فترة عملهم كرؤساء بشكل علني عن موقفهم الذي يسمح بالدخول لساحات الحرم الشريف؛ بسبب موقعهم الحكومي كحاخامات رئيسة، لكن آراءهم كانت معروفة لجمهور المتدينين اليهود (عنبري، 2008، ص 24).

المطلب الثاني: موقف "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية" (لجنة يشع):

أقيمت سنة 1990م "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" كجسم يمثل المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة بحيث يكون بمثابة دعم روحاني لهم خاصةً خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الضفة الغربية المحتلة عام 1987م . وكان على رأس اللجنة "شلومو افنير"، و "اليعزر فيلدمان"، و "الكيم لبنون"، وأعضاؤها كانوا يؤمنون بأيدولوجية (غوش ايمونيم). وقد قامت الحركات العاملة من أجل الهيكل بالضغط على أعضاء اللجنة؛ لتغيير الوضع في الحرم الشريف بإصدار فتوى دينية تدعم دخول اليهود للحرم الشريف (عنبري، 2008، ص 24-25).

اتخذت اللجنة عام 1996م قراراً بإصدار فتوى دينية بالسماح لليهود بالدخول للحرم الشريف حيث نادى "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" أن على كل حاخام الدخول بنفسه لساحات الحرم الشريف وإرشاد أبناء طائفته إلى كيفية الدخول حسب تعاليم الشريعة اليهودية وقد بررت -وفق ادّعاءها - قرارها بالدخول لساحات الحرم الشريف بسبب:

1. الأعمال الدائمة من قبل العرب والمسلمين في ساحات الحرم الشريف.
2. الادّعاء الذي يقول أن غياب الحضور اليهودي في الحرم الشريف؛ بسبب منع الدخول إليه.

ونتيجة ذلك اعتبرت لجنة "يشع" أنّ حكومات إسرائيل ستتنازل عن الحرم الشريف بسهولة للفلسطينيين. فإذا بدأ اليهود بالدخول إليه بشكل مكثّف؛ بهدف الصلاة فيه، سيكون من الصعب على حكومات إسرائيل نقل السيادة الإسرائيلية على الحرم إلى السلطة الوطنية الفلسطينية (عنبري، 2008، ص27).

هذا القرار من قبل "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" كان بمثابة تحدٍ واضح، للحاخامية الرئيسية في إسرائيل واحتجاجاً على قراراتها الدائمة التي تمنع الدخول لساحات الحرم الشريف من قبل اليهود، وكذلك محاولة تغيير موقف الحاخامية الرئيسية إلا أن ذلك لم يجدي نفعاً، وكان هذا القرار بمثابة تحدٍ أيضاً موجّه ضد الموقف التقليدي لمدرسة (مركز هراب)، حيث ادّعت اللجنة أنه لو كان "تسفي يهودا كوك" حياً لم يتردد من السماح للدخول للحرم الشريف (عنبري، 2008، ص28).

يشير عنبري (2008: 25) أنّ اتفاقية أوسلو خلقت أزمة عميقة في رؤية الجمهور الصهيوني الديني، الذي ينتمي لمدرسة (مركز هراب) حيث يؤمن أن اليهود وما يُسمّى "دولة إسرائيل" في طريقهم للخلاص النهائي، ولكن الحقيقة التي تشكّلت في الواقع أظهرت اتجاه معاكساً تماماً لهذا المفهوم، فـ "دولة إسرائيل" أصبحت دولة علمانية، وحكوماتها قادت عملية سياسية والتي انسحبت عن أراضي احتلوها مقابل اتفاق السلام، وإقامة الدولة الفلسطينية والاعتراف فيها. أدّى ذلك إلى انتعاش فكرة أرض "إسرائيل الكاملة"، وظهر في الأساس خوفهم من فقدان السيطرة على الحرم الشريف وإرجاعه ليد الحكم الفلسطيني، وهذا جعل الرؤية المشيخانية الدينية الغارقة في التحضير للهيكل الثالث والذي هو ذروة العملية الدينية اليهودية أمام خطر كبير؛ بسبب إمكانية فقدان السيادة اليهودية على الحرم الشريف، هذا الوضع خلق في أوساط جزء من الحاخامات أزمة دينية، وأوجد لهم شك بشأن حقيقة إيمانهم المشيخاني.

إنّ خطر انهيار الرؤية الدينية للخلاص دفعت "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" لفكرة أن هناك امتحان مصيري اتجاههم والمطلوب منهم إظهار القوة لهذا الخطر، فقد رأى الحاخامان "شلومو أفنير"، و"أل يعزر" أنّ الوقوف بوجه هذا الخطر يتمثل في الدعوة لتقوية نشاط بناء المستوطنات في الضفة الغربية. والطريق الأخرى إصدار فتاوى دينية ضد إخلاء أجزاء من أرض فلسطين المحتلة، ومنع إخلاء المستوطنات ومعسكرات الجيش (عنبري، 2008، ص26).

وهكذا بدأت مواقف نشطاء حركات الهيكل تسيطر على حاخامات المستوطنين، وتجلّى ذلك في مواقف دينية للمستوطنين تشير أنّ الانسحابات التي قامت بها حكومة إسرائيل من أراضي الضفة الغربية المحتلة جاءت كعقاب ربّاني لابتعاد اليهود عن الحرم الشريف (مصطفى، 2015، ص75).

ففي تصريح لـ "يسرائيل روزن" رئيس معهد "تسومت" في أعقاب الانسحاب من أريحا في إطار عملية السلام اعتبر أنّ فقدان السيادة الإسرائيلية على الحرم الشريف أدّى إلى فقدان السيادة الإسرائيلية على أريحا. أيضا قال "دوف لنيور" حاخام كريات أربع الذي يعتبر من الزعماء الروحانيين للصهيونية المتدنية: " نحن نؤمن بالثواب والعقاب وبالعبادة العليا، ويجب أن نعلم أن واحدة من الأسباب الأساسية التي بسببها نعاني الآلام وهي اللامبالاة الكبرى بقسم كبير من الشعب فيما يتعلق ببناء الهيكل بشكل عام وبناء الهيكل بشكل خاص" (عنبري، 2008، ص27).

وذكر عنبري في كتابه (2008: 28-29) أنّ "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" أقامت سنة 2001م جلسة مشتركة مع لجنة أعضاء الحركة لبناء الهيكل، وفي تلك الأيام كانت ساحات الحرم الشريف مغلقة أمام اليهود؛ بسبب انتفاضة الأقصى، وجاء في هذه الجلسة أنّ الدخول لساحات الحرم والصلاة فيها مسموح بما يتناسب مع محددات معينة، ونقطة الخلاف كانت حول طريقة عرض الموضوع للجمهور الديني اليهودي. وقد وضّح "دوف لنيور" حاخام مستوطنة كريات أربع موقفه في هذه الجلسة أنّ معظم الذين قتلوا من اليهود في الانتفاضة جاءت بسبب تنازل الإسرائيليين عن الحرم الشريف، وانتقد منع الحاخامات الدخول لساحات الحرم الشريف، وادّعى أنه إذا لم يقتحم اليهود ساحات الحرم الشريف سوف ينقل إلى السيادة الفلسطينية. قسم من المتكلمين رأى أنه ليس صحيحا خلط مسألة الصلاة في ساحات الحرم الشريف مع مسألة بناء الهيكل الثالث، لأنّ المسألة محتمل أن تبعد اليهود من الدخول للصلاة في الحرم الشريف، والقيام بالطقوس الدينية وتقديم القرابين، لذلك تبلورت الصورة للتركيز فقط على حقهم الأساسي للصلاة في المكان الأكثر قداسة لليهود، وقد عبّر عن ذلك "مردخي وردي" من مستوطنة "روش تسوريم" الذي دعا إلى فصل الحديث عن السعي والعمل من أجل بناء الهيكل الثالث، والدعوة إلى الدخول للحرم الشريف وعدم الخلط بينهما؛ لأنه سيؤذي لفشل هذا المشروع كله.

فيما اعتبر الحاخام "أهارون مردخي" حاخام مستوطنة "عتائيل" في رده على أحد المعارضين أنّ هذا الاجتماع سوف يجلب الضرر لهذه المسألة حيث يجب التركيز فقط على السيادة الإسرائيلية على الحرم الشريف وأنّه يجب عدم إخفاء طموحهم من أجل بناء الهيكل. ودعا الناطق باسم حاخامات "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" "دانييل شيله" وحاخام مستوطنة (كودميم) إلى

تركيز العمل لفتح ساحات الحرم الشريف من جديد ليس من منظور ديني توراتي، ولكن من اعتبارات أمنية وسياسية. ودعا "مناحيم بورمان" من مستوطنة "تكوع" إلى عدم اليأس من الجمهور العلماني في مهمته من أجل الخلاص، وذلك حسب رؤية مدرسة (مركز هراب) لذلك هو يرفض الدخول لساحات الحرم الشريف في الوقت الحالي وهو مستمر في طريق "شلومو أفنير" الذي يرى أن الوقت لم يأت بعد للعمل من أجل بناء الهيكل وتقديم القرابين، ولكن من الناحية القومية لا مانع من السيادة الإسرائيلية على الحرم الشريف.

في نهاية النقاش اتخذ قراره الآتي: الدعوة لكل الحاخامات بأن يستعدوا ويجهزوا تلاميذهم وجمهور المتدينين من أجل اقتحام ودخول الحرم الشريف وفق الشريعة اليهودية وأن تعمل اللجنة على تنظيم هذه الاقتحامات والوقوف سويةً من أجل السيطرة على الحرم الشريف وانقاذ مكانة "جبل الهيكل" والقيام بمسيرات في التاسع من آب لتحقيق هذا الهدف.

من خلال هذه الجلسة والنقاشات الدائرة فيها يتضح ما يلي:

1. أن مجلس "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" كان مستعداً أن يصعد لمستوى متقدم حيث خرج عن المألوف وبما يتناقض مع موقف الحاخامية الرئيسية في الدعوة للدخول لساحات الحرم الشريف، لكن فكرة بناء الهيكل لم تكن على قائمة النقاش، كذلك هناك حاخامات آخرين لهم موقف سلبي في الموضوع، مثل: "شلومو أفنير" إذ أنّ أساس موقفه تم شرحه سابقاً برفضه الدخول الحرم الشريف في الوقت الراهن. ويتضح من موقف الحاخامات بشأن الدخول لساحات الحرم الشريف أنه يمكن تغيير مواقفهم في ظروف جديدة؛ وذلك بسبب الخوف من فقدان السيادة اليهودية على الحرم الشريف، وهو ما دفع لجنة حاخامية أرثوذكسية تغيير قرار الحاخامية الرئيسية الذي استمر منذ فترة طويلة.
2. الحركات الدينية القومية الصهيونية: مثل (غوش إيمونيم)، وحركات أخرى لا يقبلون الادّعاءات أنّ الهيكل موجود بيد السماء، وأبناء هذه الحركات لا يستطيعون ان يمارسوا طقوسهم في ساحات الحرم الشريف؛ بسبب منع الحاخامات الدينية الدخول لساحاته، ولأنّ الحرم الشريف من الدخل بيد دائرة الأوقاف الإسلامية وهي التي تحدد النشاطات بداخله، علاوة على ذلك هذا المنع يجعل حكومات إسرائيل تفترض أنه يوجد إمكانية للتنازل عن الحرم الشريف في إطار عملية سياسية، الأمر الذي يستدعي ردود فعل على ذلك، وإغلاق الحرم الشريف في وجه اليهود قوياً هذا التخوّف لدى المتدينين الصهيونيين (عندري، 2008، ص30-29).

خلال الثلاثة الشهور الأولى التي سمح فيها لليهود الدخول لساحات الحرم الشريف من أجل الصلاة فيه، دخل (4000) شخص ولغاية أكتوبر عام (2004) وصل العدد إلى 70 ألف شخص، هذا الاندفاع الكبير لليهود نحو الحرم الشريف دعا إليه وقاده شخصيات متدينة وسياسية خاصة من المؤثرين في الصهيونية الدينية، وليس فقط من الشخصيات المتطرفة أمثال الحاخامات "دوف ليئور"، و"نحوم ريفوننتش"، و"حاجي بن هارتسي" وآخرين؛ وإنما يتضح أنّ الدعوة لاقتحام ساحات الحرم الشريف التي يقودها تلاميذ المدارس الدينية القومية مستمرة في سحب الزعامة الدينية اليهودية خلفها، حتى تلك التي لا تدعم الدخول للمكان، فمثلاً "شلومو أفنير" نفسه اشترك في اجتماع (تقديم القرابين) سنة 2004م، وأيضاً حضر اجتماع آخر لكنه اشترط لحضوره إعلان تحفظه من الدخول الحرم الشريف. وهذا يعني أن حضور الحاخامات في نشاطات الجماعات التي تعمل من أجل الدخول لساحات الحرم الشريف تتبع على ما يبدو من ضرورة المشاركة الرمزية في الاستجابة للواقع السياسي المتغير (عنبري، 2008، ص36).

إنّ النشاطات التي تقوم بها جماعات الهيكل تضع القيادة الدينية اليهودية في مأزق؛ لأنهم كيهود أرثوذكس لا يستطيعون إنكار طموحهم لتجديد الطقوس الدينية المتعلقة بالهيكل أو التحفظ من تلك النشاطات طالما أنها لا تحدث داخل الحرم الشريف، كذلك الاتجاه الواسع في أوساط الصهيونية المتدينة لا تسمح أن تبتعد عن المطالبة باقتحام الحرم الشريف وتستلزم اهتمام ضروري في الموضوع (عنبري، 2008، ص36).

نشاطات حركات الهيكل لها هدف مركزي وهو السماح بالدخول لساحات الحرم الشريف ويتضح أن العملية السياسية (اتفاقية أوسلو) سحبت في أعقابها ردود فعل أثرت على الاتجاهات الدينية التي كانت تعتبر غير قابلة للتغيير، وكذلك يتضح أن دائرة الأرثوذكسية غيرت إرادتها الدينية كنتيجة من تغيرات سياسية، أيضاً الخوف من فقدان الحرم الشريف ونقل إدارته للسلطة الفلسطينية أعطى للأجيال شرعية للتغيرات بعيدة المدى، وأنت بعد وقوع الأمر لتقوية رؤية الخلاص لدى فئة المتدينين بشكل عام (عنبري، 2008، ص37).

يشير تومر فريسكو (25:2014-26) أنّ هذا الاندفاع الكبير نحو الاهتمام بموضوع الهيكل لدى الفئات المتدينة الصهيونية-وخاصة المستوطنين- في العقدين الأخيرين من القرن العشرين ومطالبتهم باقتحام ساحات الحرم الشريف؛ أدى إلى خلق رأي عام وتأييد الجمهور اليهودي لهذه الدعوات، ويظهر ذلك في استطلاعات الرأي التي أجرتها معاهد إسرائيلية مثل معهد "مسكار" واعتبر أنّ الموضوع القومي من الدخول لساحات الحرم الشريف أكثر بكثير من كونه موضوع ديني، والسماح لليهود

بدخوله بصورة فعّالة جاء على خلفية الظروف المتغيرة الموجودة فيها إسرائيل وكل المجموعات الراديكالية القومية الدينية التي تعمل من أجل الهيكل قبل قيام إسرائيل وبعدها هي في الأساس تعبيراً عن الرغبة القومية الصهيونية .

ويمكن تلخيص الاتجاهات الدينية الصهيونية من مسألة الحرم الشريف بالآتي:

1- **الاتجاه الأول:** يمنع الاتجاه السائد التقليدي في مسألة الحرم الشريف الدخول إليه حتى مجيء المسيح هذا الموقف عرض على يد أكثرية الحاخامات الرئيسة في إسرائيل.

2- **الاتجاه الثاني:** الذي عرض على يد "أبراهم يتسحك كوك" وأتباعه يشير إلى استعداد حذر لانتظار المسيح والذي يدعو لتعليم الطقوس الدينية ، ولا يقوم بشكل فعلي لدخول الحرم الشريف، وهو يعمل فقط داخل الأطر المعروفة لتعلم التوراة أي في المدارس الدينية فقط.

3- **الاتجاه الثالث:** أن بناء الهيكل موضوع دنيوي يمكن إعادة بنائه من قبل الإنسان، لكن حسب تقديرها لم يوجد حتى الآن الجيل الصالح لذلك، وزمن بناء الهيكل يأتي بعد أن تكتمل المرحلة الأساسية والتي تتمثل ببناء أرض إسرائيل -فلسطين- وفق روح التوراة، وتطبيق الشريعة اليهودية، وحتى تحقيق هذه الشروط يُمنع الدخول إلى الحرم الشريف، وهي تمثل رؤية الحاخام "تسفي كوك".

4- **الاتجاه الرابع:** الذي يعتبر الأكثر فاعلية، يدعو للدخول إلى الحرم الشريف فوراً، ومن خلال هذه الفعّالة يعمل بشكل مكثف، ويدعو لتحديد حدود الهيكل، وهذا من أجل حل المشاكل المرتبطة بالطهارة، والبقاء مع ذلك ضمن الإجماع الديني. والداعمين لهذا الاتجاه يعملون من أجل القيام باقتحامات داخل ساحات الحرم الشريف. والداعمون لهذا الاتجاه هم: "شلومو غورن"، "حاييم ديفيد هيلفي" و"لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية" (عبري، 2008، ص37).

أما بخصوص بناء الهيكل الثالث وفق رؤية حاخاماتهم الحريدية فيوجد ثلاثة آراء وهي:

- 1) **الرأي الأول:** غالبية حكماء وحاخامات الأشكنازية يعتقدون أن الهيكل الثالث سينزل من السماء.
- 2) **الرأي الثاني:** يعتقد آخرون أن الهيكل سوف يبني بيد المسيح.
- 3) **الرأي الثالث:** دمج بين الاتجاهين والمناصرين لهذا الاتجاه حددوا أن جزء من الهيكل سيأتي من السماء إلى جانب جزء سيبنى بيد الإنسان (شرجاي، 1995، ص66).

يشير مصطفى(2015: 67-68) أنّ المشروع الصهيوني مرّ بثلاث مسارات مختلفة فيما يتعلق بمسألة الحرم الشريف يمكن إجمالها بالآتي:

1- **الموقف التقليدي للتيار الديني الأرثوذكسي اليهودي:** والذي يحرم الدخول للحرم الشريف من أجل الحفاظ على نقائه المقدس، وذلك بالابتعاد عنه من أجل تعزيز قداسته في وجه من يريد تدنيسه بالدخول إليه، وخاصة موقف التيار الصهيوني القومي الذي يريد علمنته.

2- **موقف التيار الديني - القومي الصهيوني:** والذي يرى في الحرم الشريف مركزاً دينياً خالصاً وكرمز للخلاص المشيخاني الديني، وذلك بالاقتراب منه بهدف إقامة الطقوس الدينية التوراتية بداخله.

3- **التيار الديني - القومي الصهيوني "غوش إيمونيم":** اعتبر أنّ احتلال الأرض الفلسطينية مقدّس ديني، ونظر إلى حرب 1967م كمرحلة أخيرة في الخلاص المشيخاني الديني، فيما أُجّل الاهتمام بمسألة الحرم الشريف إلى الأطراف، وقد تآكل مشروع "غوش إيمونيم" عند بداية توقيع اتفاق أوسلو وتسليم أراضي فلسطينية محتلة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، وقد بدأ نشوء التيار الديني القومي الجديد الذي يرى الحرم الشريف كمركز للخلاص المشيخاني، ووضعه على سلم أولوياته باعتباره مكاناً مقدّساً خالصاً لليهود.

الفصل الثاني

المنظمات والحركات الصهيونية الدينية العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث.

تأسست عشرات الجمعيات والحركات والمؤسسات اليهودية من أجل تنفيذ المخططات المتعلقة بالحرم الشريف، وقد تنوعت هذه الجماعات، فمنها من طالب بتعجيل الخلاص من أجل قدوم "المسيح" ومنهم من سعى لتحقيق المطالب الدينية والقومية لليهود في أرض فلسطين، وفرض السيادة اليهودية على الحرم الشريف، وطرد الفلسطينيين من ساحاته؛ بهدف إقامة الهيكل الثالث. وقد اعتبرت حركات الهيكل أنّ الخطوة الأولى لإقامة الهيكل هو هدم المساجد داخل الحرم الشريف. وقد وصل عدد المؤسسات والجهات العاملة لبناء الثالث اثنتان وثلاثون جماعة حتى سنة 2015م (الهندي، 2014، ص31).

ومن أبرز الشخصيات التي العاملة من أجل الهيكل، "هيلل فايس"، و"يهودا عتصيون"، "شلومو افنير"، "يونييل ليرنر"، و"غرشون سلمون"، و"موشيه فيجلن"، و"يوسف البويم"، و"يهودا غليك" وغيرهم الكثير. ولم تكن هذه الحركات بمعزلٍ عن المؤسسة الرسمية الإسرائيلية، بل كانت داعما وحافظا لها ولمشاريعها التهودية في الحرم الشريف .

ولتحقيق هدف هذا الفصل قام الباحث بتقسيمه إلى مبحثين رئيسيين، المبحث الأول: يتحدث عن المنظمات الإرهابية اليهودية ونشاطها ضد الحرم الشريف، والمبحث الثاني: سيتناول الباحث بالتفصيل أهم الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث، وأهم الأفكار التي تحملها تلك الجماعات ودورها في الدعوة لهدم المساجد في الحرم الشريف والافتحاحات المتكررة.

المبحث الأول: المنظمات الإرهابية اليهودية ونشاطها ضد الحرم الشريف

المطلب الأول: المنظمة الإرهابية "جال" (الخلاص لإسرائيل):

أقيمت منظمة "جال" في أوساط السبعينيات من القرن الماضي على يد "يونييل ليرنر"، والمصادر عن هذه المنظمة قليلة لأنّ الأجهزة الأمنية الإسرائيلية نجحت بالكشف فقط عن أفراد معدودين من أعضاء هذه الخلية الإرهابية وكشفوا برنامجها، والهدف الأساسي لهذه المنظمة تغيير الحكم في إسرائيل إلى حكم يعمل وفق الشريعة اليهودية، وقد وُجّهت لأعضاء من الخلية لائحة اتهام بسبب التخطيط للقيام بعمل ثلاثة عشر عملية والتي كانت ستنفذ خلال فترة محدودة - أربعين يوماً- والعملية الأخيرة في الخطة كانت الأخطر على مستوى فلسطين والعالم كله وهي تفجير المسجدين: المسجد الأقصى، وقبة الصخرة (شرجاي، 1995، ص86).

المؤسس:

مؤسس هذه المنظمة "يونييل ليرنر" (1941-2014) نشيط يمين متطرف ولد في بروكلين في الولايات المتحدة الأمريكية وترى في بيت علماني، وعائلته كانت تتجول بين جنوب إفريقيا والولايات المتحدة وحتى الثانوية العامة أنهى دراسته في جنوب إفريقيا، وعندما بلغ سن التاسعة عشر عاما هاجر إلى فلسطين عام 1960م، وسجل في الجامعة العبرية وخلال سنوات محدودة أنهى بكالوريوس في اللغة العبرية وعلم اللغات السامية، في المقابل شق طريقه نحو الدين اليهودي ووضع لنفسه نمط حياة يحافظ فيه على التقاليد الدينية، واستقر في "كريات شمونه" في الجليل، وأسس سنة 1965م المدرسة الثانوية للتعليم المستمر، وعندما عاد للقدس استمر في تعليم الفكر الديني واستقر هناك (أخبار هار هبيت، 2014).

نشاطاته:

انضم "يونييل ليرنر" الى حزب "المفدال" ولكن خابت آماله من مواقفهم المتسامحة -حسب وجهة نظره- ثم انضم إلى صفوف عصابة الدفاع اليهودية والتي كان يتزعمها "مئير كهانا"، بحيث كانت هناك روابط قوية بين حركة كاخ وهذه المنظمة ولهما نفس الخط السياسي تقريباً وأصبح فيما بعد عضواً فاعلاً في حركة كاخ، وكانت تربطه علاقة شخصية مع زعيم "عصابة الدفاع اليهودية" التي دعت إلى طرد فلسطيني الداخل بالقوة وكان يرفض مشاركة حركة كاخ في انتخابات الكنيست، وكان جُل

اهتمامه في موضوع الهيكل، وعلم "مثير كهانا" اللغة العبرية وعمل على ترجمة كثير من كتبه ومقالاته (شرجاي، 1995، ص 86).

المواجهة الأولى لـ "يوئيل ليرنر" مع القانون الإسرائيلي جاءت على خلفية حرق عدة مؤسسات مسيحية في القدس، واعتقل على أثرها ولكن بسبب نقص الدلائل؛ تم تبرئته منها ولكنه بقي في السجن ووجهت له تهمة خطيرة وهي التحريض على الثورة، عند اعتقاله وجدت الشرطة الإسرائيلية أوراق مكتوبة عن خطة له وأفكار لإحباط عملية السلام مع مصر والانسحاب من سيناء في محاولة لإفشال هذا الاتفاق، ومن بين الخيارات ذكر اقتراح لتفجير مسجد قبة الصخرة ومباني في الحرم الإبراهيمي في الخليل، وعلى إثر ذلك قرر القاضي اعتقاله 26 شهراً فعلياً؛ بسبب محاولاته لتفجير قبة الصخرة (شرجاي، 1995، ص 86).

تشكيل المنظمة الإرهابية "جال":

بدأ "ليرنر" يفكر بإقامة "منظمة جال" خلال فترة اعتقاله، ورأى أنه يجب هدم الجوامع في الحرم الشريف من أجل إقامة الهيكل الثالث، والذي يعتبر بناءه ضرورة ملحة للشعب اليهودي، وإقامته سوف يستطيعون القيام بأربعين بالمائة من الوصايا الدينية التي ما زالت غير فعالة لارتباطها بإقامة الهيكل الثالث، ويرى "ليرنر" من أجل بناء الهيكل الثالث يجب أن يسود نمط حياة الشريعة التوراتية على الشعب اليهودي، لذلك هو وصل لأفكار بضرورة تغيير الحكم في إسرائيل إلى حكم توراتي، وكشف "ليرنر" أنّ منظمة جال أقيمت بعد التشاور مع "تسفي كوك" وأنّ دوره لم يقتصر على دور التشاور فقط؛ وإنما قام بربطه مع الأشخاص المركزيين في هذا الأمر وأنه كان شريكاً فاعلاً في تأسيس هذه المنظمة، وكان يعلم عن العملية المخطط لها لهدم مسجد قبة الصخرة، وكانت هناك عمليات مرتبطة بالسلح وبمواد متفجرة يعلم عنها الحاخام "كوك"، وفي بعض الأوقات كان يغيّر في تفاصيل هذه العمليات، ولكنها لا تمس الجوهر (محارب، 2016، ص 10).

وكشف ليرنر أن هناك أعضاء كنيست متدينين متورطين في عمليات منظمة "جال" وأحد الوزراء في الحكومة الإسرائيلية. ولم يكشف عن هوياتهم ولا توجد مصادر أخرى توضح ذلك سوى أقوال "ليرنر" نفسه (شرجاي، 1995، ص 87).

جاءت تسمية منظمة "جال" على اسم أحد تلاميذ "ليرنر" في مدرسة (نتيف مئير) يُدعى "بنيامين بن جال" الذي قتل في حرب أكتوبر عام 1973م، وقبل تجنيده في جيش الاحتلال الإسرائيلي طلب

"جال" من "مثير كهانا" الانضمام لحركة كاخ وتنفيذ عمليات إرهابية ضد العرب، تعرف خلالها على "ليرنر" ونسج معه علاقة قوية، وأقام هذه المنظمة على اسم عائلة هذا الجندي تكريماً له (شرجاي، 1995، ص 87).

تشكّلت منظمة "جال" من ثلاثة دوائر من الناشطين، عملت كل دائرة بشكل منفصل عن الدائرة الأخرى وهوية أعضاء كل دائرة لم تكن معروفة لدى الدوائر الأخرى، تضمنت الدائرة الأولى القيادة، والدائرتين الأخرتين كانتا مقتصرة على دور التنفيذ، وكان أعضاء إحدى هاتين الدائرتين متدربين ولديهم قدرات عسكرية، بينما كانت الأخرى غير مُجهّزة وعليها أن تقوم بتدريبات إضافية (محارب، 2016، ص 10).

وقد اعتقل أعضاء هذه الدائرة عام 1977م وعددهم ثمانية، وكانوا تلاميذ "ليرنر" في المؤسسات التعليمية الإسرائيلية التي كان يدرّس فيها، من بينهم ضابط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، من ضمنهم قام أحد تلاميذ "ليرنر" بتزويدهم بمواد متفجرة وأسلحة، وقد أقاموا تدريباتهم بسرية في أحراش "بيت شيمش" واللقاءات كانت تتم في شقق في القدس، وكانت لهم أسماء حركية، كان الهدف من ذلك تغيير الحكم في إسرائيل وتحكيم الشريعة اليهودية، ولتحقيق هذا الهدف وضعت منظمة جال هدف إزالة المساجد من الحرم الشريف وفق خطة من ثلاثة عشر مرحلة (شرجاي، 1995، ص 88).

كان هناك تساوq وتشابه بين حركة كاخ -التي نشأ فيها ليرنر وعدد من أعضاء منظمته، ومنظمة "جال" فيما يخص مسألة الحرم الشريف، فحسب رؤية حركة كاخ أنه لا يوجد ضرورة للانتظار حتى ينزل الهيكل من السماء، لذا يجب بناء الهيكل الثالث مكان المساجد في الحرم الشريف وتدعم هذه الرؤية أيضا منظمات "إتسل" و"لحي" العسكريتين. ومن أجل تطبيق هذه الرؤية قامت منظمة "جال"، وأعضاء حركة كاخ بالترويج للأيديولوجيا التي يؤمنون بها في المدن الإسرائيلية، وقاموا بنشر منشورات ملصقة تحت عنوان "امسحوا المساجد من جبل الهيكل" ومثل "جاء الوقت لتطهير جبل الهيكل من الذئاب" (شرجاي، 1995، ص 88).

كُشفت المنظمة على يد أحد الأشخاص المقربين من "ليرنر" وهي شخصية معروفة في أوساط اليمين، ولم يكن عضواً بشكل مباشر في منظمة "جال"، لكن وجد في ليرنر عنواناً مناسباً لتنفيذ مخططه، حيث حصل على قنبلة يدوية من أجل إلقائها على طلاب عرب في الجامعة العبرية، فدعاه "ليرنر" لبيته وقد تحفظ من تنفيذ هكذا عملية حتى لا ينكشف أمر المنظمة السرية بسبب عمل فردي لأحد معارفه، وبعد عدة أيام اعتقل هذا الشخص ومعه قنبلة يدوية حيث اعترف للشرطة الإسرائيلية

أنه يعلم بشكل عام، أن هناك منظمة سرّية يرأسها "ليرنر" لكنه لم يكشف التفاصيل لعدم معرفته، وأعطى هذا الكلام طرف خيط للشرطة الإسرائيلية، وبعد عدة أسابيع من المتابعة المكثفة اعتقل أعضاء المنظمة السريّة قبل شروعها بتنفيذ عملية لنسف مسجد قبة الصخرة، ولم تتمكن السلطات الإسرائيلية من معرفة جميع أعضاء منظمة "جال" ومخططاتها، وبعض أعضاء الدائرتين غير معروفين إلى الآن، وقد حكمت المحكمة على "ليرنر ثلاث" سنوات سجن مع عشر أعضاء آخرين بأحكام مختلفة (شرجاي، 1995، ص88).

اليوم يوجد لهذه المنظمة الإرهابية ورثة على المستوى الفكري والأيدولوجي، يقومون بحرق المساجد في الضفة الغربية المحتلة والبيوت الفلسطينية، وتتبع بدوافع منها، الدافع التقليدي الذي يتمثل بردع حكومة الاحتلال الإسرائيلي من الانسحاب من المستوطنات المقامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، والتحضير من جديد لقيام نظام حكم ملكي -ديني يهودي يحكم بقوانين التوراة ، والذي يكون فيه الحرم الشريف أحد الأهداف الرئيسة لهذه المنظمة (يسرائيل اليوم، 2015).

المطلب الثاني: "محتيرت هيهوديت" (منظمة سرّية يهودية)

المؤسسون:

أسس هذه المنظمة السريّة ثلاثة أشخاص وهم: "مناحيم ليفني"، و"يوشع بن شوشان"، و"يهودا عتصيون"، ويعتبر "يهودا عتصيون" أحد أهم مفكري الصهيونية الدينية اليوم ومواقفه دائماً متطرفة اتجاه أقصى اليمين (عنبري، 2008، ص68).

بداية تشكيل هذه المنظمة:

نشطت هذه المنظمة في أواخر السبعينيات وحتى عام 1984م وضمت ما يقارب تسعة وعشرون عضواً خدموا في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وتنتمي أغلبيتهم للتيار الديني الصهيوني واعتبرت هذه المنظمة أنّ بناء الهيكل الثالث في الحرم الشريف واجبا دينياً ينبغي القيام به كجزء من عملية الخلاص ومن جهة أخرى رأت أنّ المباني والجوامع في الحرم الشريف تشكّل مكانة روحانية ودينية للشعب الفلسطيني ويعزز من تطلّعهم للتحرر من الاحتلال والنهضة، لذا فتدميرها له الأولوية القصوى لإزالة كل ما يمت للمقدسات الإسلامية بصلة في الحرم الشريف (محارب، 2016، ص11).

بعد توقيع اتفاقية كامب - ديفيد 1979 م طلبت حكومة بيغن إخلاء مستوطنة في الشمال تابعة لمنظمة "غوش أيونيم"، وإرجاعها إلى أصحابها الفلسطينيين؛ لأنها أقيمت بصورة غير شرعية، فلم يوافق جزء من المستوطنين على إخلائها بإرادته وتم إخلاتها بالقوة، مما دفع "يهودا عتصيون" لقطع علاقته المطلقة مع منظمة "غوش أيونيم" ورأى أن الطريق أمام اليهود هو توجيه اليهود للدخول إلى الحرم الشريف، كهدف أولى من بناء مستوطنات (عنبري، 2008، ص68).

فلسفة وأيديولوجيا "يهودا عتصيون":

تبلورت أيديولوجياً "يهودا عتصيون" من خلال الشعور بأزمة عميقة لعدم التقدم الفعال من أجل الخلاص، فهو يرى أن خلاص اليهود يتطلب أعمالاً أكثر فاعلية، و"غوش أيونيم" التي تحمل راية الخلاص لا يوجد لديها أدوات مناسبة من أجل شق هذا الطريق، فالمأزق المغلق كما يرى (عنبري) الذي وصلت إليه الصهيونية الدينية وغياب قدرة التغلب على الأزمة بالأدوات الموجودة تستلزم بلورة وشق آفاق جديدة (عنبري، 2008، ص68).

تتمثل رؤيته بأن التوراة هي نظام الحياة الطبيعية لكل اليهود، والصورة المثالية تكون في إقامة مملكة إسرائيل، وأن تقوم محكمة دينية في الهيكل الثالث، والذي فيه ستقام العبادات الدينية وتقديم القرابين، وعلى اليهود أن يستوطنوا في فلسطين ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط، وعدم السماح بالهجرة مرة أخرى وأفضل وضع لليهود أن يستوطنوا في أرض فلسطين، ويقومون بخدمة الرب، ووفق رؤيته، لا يوجد وصية دينية للأجيال بأن يعودوا إلى فلسطين، لأنه غير مسموح أن يتركوها مطلقاً، والتوراة تدعو للتطهير من الخطايا وقد فسرها "عتصيون" بالعودة إلى أرض فلسطين المقدسة، وتجديد السيادة عليها كما السابق، ويعتبر أن التوراة تأمر بإقامة مملكة إسرائيل ولهذا فالحياة خارج فلسطين المقدسة هي إنكار لكل أسس التوراة. لذا فهو يرى إن الانبعاث القومي اليهودي يجب أن يكون مستقل ومحرر من كل تبعية للقيم الغربية وللأغيار (عنبري، 2008، ص73،72).

وفي المذكرة التي نشرت خلال محاكمته عام 1985م اعتبر "عتصيون" أن خطته لتفجير المساجد في الحرم الشريف هي نتيجة إنكار حكومة إسرائيل القيام بواجبها من أجل الخلاص. ويدعي "عتصيون" أنه يجب تنفيذ الخلاص بدون مغامرات، فأولاً: يجب خلاص الحرم الشريف "جبل الهيكل" بمنع دخول (الأغيار) أي المسلمين لساحاته، وأن تكون فتوى من الحاخامات الدينية تسمح لليهود وخاصة جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي الدخول لساحاته؛ كي يحتلوه من أجل إنهاء الوجود

الفلسطيني في داخله، ونسف المساجد داخل الحرم الشريف مما يؤهل ويعجل الخلاص الكامل (عنبري، 2008، ص75).

رؤية حركة "غوش إيمونيم":

كانت سنة 1975م أوج قوة "غوش إيمونيم" والتي نجحت في استقطاب عشرات آلاف المستوطنين من أجل الاستيطان في الضفة الغربية، لكن حكومة إسرائيل وعلى رأسها حزب العمل ممثلاً بـ"يتسحاك رابين" و"شمعون بيرس" حاولت الوقوف في وجه هذا التيار، وذلك وفق رؤية مختلفة تعتبر أن الاستيطان في قلب المناطق المأهولة بالسكان الفلسطينيين في حال ضمها لن تستطيع المحافظة على طابع "دولة يهودية"، وفي تلك الفترة كانت هذه النقاط الاستيطانية ورقة مساومة بيد حكومة حزب العمل في حال بدأت مفاوضات سلام. ومنذ أن استلم حزب الليكود السلطة سنة 1977م كان يعتقد قيادات وأعضاء "غوش إيمونيم" أنه جاءت فرصتهم الكبيرة من أجل السماح لهم بالاستيطان بشكل واسع في مناطق الضفة الغربية حتى أن الحاخامين "موشيه ليفنجر"، و"حنان فورات" من مستوطنة "كفار عتصيون" جاؤوا لرئيس الحكومة الإسرائيلية "بيغن" وطلبوا منه تسديد الدين. وجاءت خيبتهم فقط بعد نصف سنة من حكم الليكود، حيث اقترح رئيس الحكومة "بيغن" على فلسطيني الضفة وغزة خطة للحكم الذاتي، ووضع المستوطنات اليهودية في هذه الخطة لم تكن معروفة، وبعد سنة أي في سبتمبر 1978م تم توقيع اتفاقية كامب-ديفيد وتخلت حكومة "بيغن" عن المستوطنات اليهودية في جنوب سيناء (شرجاي، 1995، ص98).

تلاميذ الحاخام "تسفي كوك" فسروا هذه الانسحابات بأنها مقدمة للخلاص حيث أن الرؤية الدينية اليهودية تتمثل بمرحلتين: "المشياح بن يوسف" التي ستحدث خلاص حقيقي عملي وسيقتل هذا المشياح فقط بعد مجيء "المشياح بن دافيد" الذي سيأتي معه الخلاص الكامل، وتحمل هذه المرحلة طابع روحاني أخلاقي، وبين المرحلتين سيمر اليهودي بفترة عذابات وحروب فظيعة يطلق عليها مرحلة "مخاض المشياح". وكان "شلومو افنير" من أكبر تلاميذه وأحد أبرز الحاخامات في "غوش إيمونيم" الذي اعتبر أن صعود الليكود للحكم وتراجع حزب العمل بمثابة موت "المشياح بن يوسف" التي أدت لخلاص فعلي من الصهيونية العلمانية (شرجاي، 1995، ص98).

حاولت حركة "غوش إيمونيم" إيقاف الانسحاب من سيناء وذلك بحدوث أعجوبة، وبدأ يدور الحديث سراً وعلناً عن تدمير المساجد في ساحات الحرم الشريف؛ وذلك من أجل عرقلة اتفاق السلام مع مصر وتعطيل الانسحاب من سيناء. هكذا أصبح الحرم الشريف أداة سياسية بأيدي نشطاء "غوش

إيمونيم" من أجل تعطيل الانسحاب من سيناء، ولتحقيق هذا الهدف بلورت مجموعة خطة لعملية تفجير مبنى قبة الصخرة بالتزامن مع الانسحاب سنة 1982م. كتاريخ لتنفيذ التفجير ولتحقيق هدفين إيقاف الانسحاب وتعجيل الخلاص (شرجاي، 1995، ص101).

المؤسس الثاني: "يوشع بن شوشان"

حياته:

يعتبر "يوشع بن شوشان" أحد أهم مؤسسي "محتيرت هيهوديت" وكان ضابط في الجيش الإسرائيلي، وهو من مستوطني القدس من أصل شرقي وبعد ثلاث سنوات ترك الجيش الإسرائيلي، ولكنه عاد إليه في حرب 1973م وكان في وحدة المظليين، وقد أصيب في الحرب وعمد بعد ذلك إلى تعلّم التوراة. وقد تجند "بن شوشان" مرة أخرى لجيش الاحتلال الإسرائيلي في نهاية السبعينات كضابط يخدم في الضفة الغربية المحتلة، وكانت له علاقات مع كبار ضباط الجيش ومع سياسيين كبار والتقى مع "يهودا عتصيون" قبل بداية حرب عام 1973م وأصبح بينهما علاقة قوية، وفي أحد اجتماعاتهم قال "بن شوشان" لـ "عتصيون" أنه حسب وجهة نظره جاء الوقت لإزالة مسجد قبة الصخرة ويرى أن بناء الهيكل الثالث وخلص إسرائيل مرتبط بهذا الأمر (شرجاي، 1995، ص105، 104).

نشاطاته:

عبّر "يهودا عتصيون" لـ "ابن شوشان" عن موافقته على اقتراحه هدم مسجد قبة الصخرة وقال أن مهمتهم المشتركة هي "طهارة جبل الهيكل من سيطرة المسلمين من أجل الحصول على الخلاص الكامل وإقامة مملكة إسرائيل الآمنة". كذلك لم يطالب سواءً "عتصيون" أو "ابن شوشان" بإقامة الهيكل مباشرة بعد تفجير قبة الصخرة لأن على اليهود أن يمرّوا بمرحلة طويلة للتضير لذلك، بحيث يكونوا جاهزين من الناحية الروحانية والنفسية لعملية التطهير وبناء الهيكل الثالث (شرجاي، 1995، ص106).

المؤسس الثالث: "مناحيم ليفني"

حياته:

المشترك الثالث في تأسيس هذه المنظمة هو "مناحيم ليفني" وهو مهندس ماكينات من مستوطنة كريات أربع حيث كان يتعلم التوراة ويقرأ في كتب الحاخام تسفي كوك. وهو أحد أبرز تلاميذ "موشيه ليفنجر"

وتعرّف عليه "عتصيون" في فترة محاولات ضم مستوطنة "خارصينا" إلى كريات أربع. وعمل في جيش الاحتلال برتبة مقدم، ونائب قائد كتيبة الهندسة الحربية (شرجاي، 1995، ص 108).

نشاطاته:

استخدم خبرته العسكرية وتوظيفها من أجل تنفيذ المخطط بإزالة مسجد قبة الصخرة، وكان الثلاثة في أوقات قريبة يلتقون في بيت "ابن شوشان" في القدس وكانوا يناقشون مسائل مرتبطة بخلاص إسرائيل. وكان "مناحيم ليفني" على استعداد للبدء بالتحضير الفعلي لتفجير مسجد قبة الصخرة بدون تحديد موعد للعملية، وكان يدفع باتجاه تنفيذ فوري للعملية، على أساس اقتراب إخلاء مستوطنة (ياميت)، كذلك ادّعت قيادة هذه المنظمة أنهم سيحصلون على الأقل على موافقة من قبل أحد الحاخامات الدينية المقبولة عليهم لهذه العملية التي خططوا لها (شرجاي، 1995، ص 108).

اتّجه بن شوشان إلى بيت الحاخام "تسفي كوك" حاخام "غوش ايمونيم" وجيل الصهيونيين المتدينين، الذي كان رئيس المدرسة الدينية (مركز هراب) في القدس، وكان يحظى باحترام معلمه "كوك" ويجلسه مكانه عندما يدخل عليه، أخرج "ابن شوشان" من جيبيه صورة ملونة لقبة الصخرة وسأل الحاخام هل يمكن إزالة ومحو هذا، بحيث لا يكون؟ ما موقف الحاخام سأل بن شوشان : كان موقف الحاخام الصمت فهو لم يعط موافقته ولم يرفض الفكرة، مما دفع بن شوشان لفهم موقف الحاخام بعدم الممانعة على هذه العملية (محارب، 2016 ، ص 11).

تشار أيضاً "ابن شوشان" مع حاخامين هما "شالوم شرعابي"، و"مردخاي عطيه"، من حاخامات القدس واللذان تعلّم منهما التوراة، فأعطى "شالوم شرعابي" موافقته على العملية، فيما كان موقف "مردخاي عطيه" يحتمل وجهين، وقد أخفت هذه المجموعة الإرهابية أسلحة في بيته من أجل تنفيذ العملية (شرجاي، 1995، ص 109).

خطة المنظمة لتفجير الجوامع في الحرم الشريف والمراحل التي مرّت بها:

بعد خمس سنوات من هذه المقابلات مع الحاخامات، أعد "مناحيم ليفني" وهو في السجن وثيقة الحاخامات التي ذكر فيها أسماء الحاخامات الذين وافقوا أو اعترضوا على النشاطات المختلفة التي خططت لها أو نفذتها منظمة "همحتيرت هيهوديت". مناخيم ليفني ذكر أسماء الحاخامات "شرعابي"، و"مردخاي عطية"، و"ابن شوشان"، الذين دعموا بدون تردد أو تحفظ إزالة مبنى قبة الصخرة، وكشف أن أعضاء المنظمة توجهوا للحاخام "عوفاديا يوسف" الذي أعطى موافقته لذلك. والحاخام "تسفي كوك"

أعطى موافقته ضمناً. وذكر "مناحيم ليفني" أيضاً أنّ "يوشع بن شوشان" توجه إلى حاخام حائط البراق "يهودا مئير جيتس"، وسأله عن رأيه في تفجير مبنى قبة الصخرة رفض الفكرة ويرر ذلك أنه إذا حصل التفجير ستقوم حكومة جديدة في إسرائيل وتبني من جديد المسجد بأموالها. كذلك "يهودا عتصيون" سأل الحاخام "موشيه سيجل" الذي كان رئيس حركة "الحشمونائيم" فكان له موقف حاد اتجاه الأمر وشكك في قدرة المجموعة من الناحية التقنية لإخراج الخطة إلى حيز التنفيذ، ولكنه لم يبلغ أحد بالموضوع وبقي سرّاً (شرجاي، 1995، ص110).

بعد ما اتفق "ابن شوشان" و"عتصيون" على إزالة مبنى قبة الصخرة خلال سنة ونصف، طلبوا من الحاخام "موشيه ليفنجر" أن يعطي رأيه بالموضوع، وقد أبدى تحفظه على الخطة وأنّ هذه المجموعة غير قادرة أن تغيّر الموضوع الروحاني لليهود وأنه يجب نشر تعاليم الحاخام "أبراهام كوك"، ووضح "أنا لا أريد أن أعرقل التنفيذ، لكن عملية من هذا النوع مشروطة بالتحضير المناسب للشعب، يجب أولاً إحداث تغيير روحاني عميق" موقف "ليفنجر" تحدث عنه أحد مقربيه بوضوح بأنه لم يقترح تفجير مسجد قبة الصخرة، ولكنه لم يمنع أيضاً المنظمة من هكذا عمل، وهذا أيضاً كان واضح في تعليقه على سؤال قادة هذه المنظمة، فمحاولات قادة هذه المنظمة الذين خططوا لتفجير مسجد قبة الصخرة أرادوا منها إيجاد دعم توراتي روحاني لعملم هذا، وقد واجهوا صعوبة في ذلك رغم وجود حاخامات مركزية دعمتهم في هذا العمل (شرجاي، 1995، ص110).

وفي بداية الثمانينيات تعرّض رؤساء بلديات في الضفة الغربية لمحاولة اغتيال من قبل "همحتيرت هيهوديت" بعد مقتل أربع مستوطنين من كريات أربع على يد مجموعة من حركة فتح، وكان "يهودا عتصيون" نفسه من ضمن المخططين للعملية، ولكنه لم يتدخل في التنفيذ باعتباره يقود مخططات هدم المساجد في الحرم الشريف، والتي تعتبر الهدف الأكبر لهذه المنظمة الإرهابية. بعد أشهر من محاولة المس بحياة أعضاء لجنة التوجيه الوطني ورؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة وصل عدد المنتسبين للمنظمة السرية (همحتيرت هيهوديت) ستة عشر شخص (شرجاي، 1995، ص 112).

المراحل التي مرّت بها الخطة:

بدأت الاجتماعات المكثفة مع قرب موعد إخلاء مستوطنة "ياميت" وهي: مستوطنة من أكبر المستوطنات الإسرائيلية التي أقامها جيش الاحتلال الإسرائيلي عقب حرب أكتوبر 1973 في الجانب الشمال الشرقي من شبه جزيرة سيناء على شاطئ البحر المتوسط بين مدينتي رفح والعريش، وكانت

مركزاً للاستيطان لتعزز الرابط بين سيناء وإسرائيل، وفصل قطاع غزة عن شبه جزيرة سيناء، وتم إخلاؤها 1982م، بعد اتفاقية كامب-ديفيد مع مصر" (اليوم السابع، 2014).

اعتبر "يهودا عتصيون" أنه يجب تحديد موعد زمني لتنفيذ الخطة، وأنّ هدم مسجد قبة الصخرة لن يُنزل مصيبة على اليهود وحكومة إسرائيل أو يهدد حياة يهود العالم. فالرد العربي القومي والدولي، في الواقع يبقى في النهاية في إطار البيانات، ولا يوجد شك أن عملية التطهير ستخرج الملايين للشوارع، ورجال الدين سيعلمون الجهاد ضد إسرائيل، ولكن سنأتي حكومة إسرائيل وتقترب بناء المسجد من أموالها والعرب سيرفضون ذلك " وذكر "عتصيون" أن الجامع الأقصى حُرق على يد الاسترالي (مايكل روهان) إذ اعتقد الناس وقتها أن الدول العربية ستقود حرباً ضد اليهود ولكن لم يحدث أي قتال ضد اليهود كما هو معروف. هذا الموقف قاله أستاذه الروحاني "شبتاي بن دوف" أيضاً عندما انتشر في العالم خبر إحراق المسجد الأقصى "لقد حرق المسجد الأقصى من أجل بناء الهيكل، ولم يحدث شيء خارج الطبيعي أو المعتاد لا على مستوى العالم ولا على مستوى القدس كذلك لن يحدث شيء إذا قمنا وهدمنا مساجد جبل الهيكل وبنينا الهيكل مكانهم فالعالم الإسلامي لن ينطلق للجهاد ضدنا بشكل جدي" (شرجاي، 1995، ص115).

ويُستشف من الحوارات التي أجراها قادة المنظمة السرية داخل المنظمة نفسها أو مع الحاخامات التي استشيرت في الموضوع، أنّ ردود الفعل داخل المجتمع الإسرائيلي وردود فعل الدول الإسلامية والعربية والعالم على العملية، كانت تشكّل أحد الاعتبارات الأكثر أهمية في الموقف من تأييد العملية أو التحفظ منها أو معارضتها، وكانت دوافع الذين تحفظوا أو عارضوا القيام بتدمير الجامع الأقصى ومبنى قبة الصخرة لا تعود من حيث المبدأ لتنفيذ العملية، وإنما تعود أساساً إلى أنّ الوقت لم يأتي بعد للتدمير وعليه يجب تحضير اليهود لذلك، وبعد أن يصبح الوضع الإقليمي مناسباً (محارب، 2016، ص11).

قبل الانسحاب من سيناء بسنة واحدة دخلت مرحلة التحضيرات إلى حيزها الفعلي، فحسب الخطة في المرحلة الأولى أن العملية ستنفذ بواسطة التسلل مباشرة لساحات الحرم الشريف عن طريق إحدى الأبواب أو التسلق عن الجدار، ولكنها لم تعتمد. وكان هناك مقترح بوضع صاروخ أو مدفع على إحدى التلال المشرفة على الحرم الشريف، لكنها ألغيت خوفاً من عدم إصابته للهدف، كذلك ألغيت فكرة تفجير المسجد من الجو والذي كان سينفذ هذا المخطط من الجو "يعقوب هنامان" طيار حربي أنهى خدمته في الجيش الإسرائيلي حيث كانت الخطة تقضي بسحب طائرة من سلاح الجو مليئة بالمتفجرات وإلقائها على مسجد قبة الصخرة، لكنّ الطيار نفسه رفض الفكرة لعدم استعداده أخذ

الطائرة من مقرها بدون علم الجيش الإسرائيلي. لهذا بعد إلغاء هاتين الخطتين السابقتين بقيت الخطة الأخيرة وهي عملية برية مباشرة من خلالها يتم وضع متفجرات على أعمدة المسجد بهدف تفجيرها وانهييار المسجد (شرجاي، 1995، ص 116، 117).

مراحل الاستكشاف للحرم الشريف نُفذت بساعات الليل ومع حلول الظلام من أجل معرفة المنطقة وفهم المهمة، قام أعضاء المنظمة الإرهابية بمهمة استطلاع للمكان متزودين بمناظير ليلية لمساعدتهم في مراحل الاستكشاف التي نفذت من عدت جهات من جهة جبل الكشافة، ومن كنيسة المخلص في الحي النصراني، حتى أن "مناحيم ليفني" انضم لهذه الجولات، وتم أخذ الصورة المناسبة للتنفيذ. مستغلين الليل لقلّة حركة الحراس في هذه الأثناء ورأى "مناحيم ليفني" أن أفضل يوم للتنفيذ عندما يكون الجو فيه مائطراً أو عاصفاً (شرجاي، 1995، ص 117).

وكان من ضمن الخطة أيضاً أن يلبس المشتركين في العملية اللباس العسكري للجيش الإسرائيلي والدخول لساحات الحرم في وضح النهار، وإخراج الناس من الساحات بحجة التدريب على إخلاء المكان أو لوجود عملية، وأن المكان فيه قنبلة، وكذلك كانت هناك وجهة نظر أخرى تتمثل بالدخول لساحات الحرم الشريف من خلال التسلق على الجدار من الجهة الشرقية ومن أجل ذلك حصلوا على سلام من الألمنيوم والخشب وأقاموا تدريبهم عليها. وقد خطط لهدم المسجد وتدميره كأى عملية عسكرية أخرى وتحدد استمرارها نصف ساعة حيث أن كثير من أعضاء المنظمة الإرهابية خريجي وحدات عسكرية في الجيش الإسرائيلي ولديهم خبرة في هكذا عمليات، وكانت مجموعة مخصصة لإحباط أي تحرك من قبل الحراس. وخصّصت فقط عشر دقائق لوضع العبوات على أعمدة المسجد وتفعيلها بجهاز التحكم، وأصحاب هذه الخطة لم يأخذوا بالحسبان موضوع الانسحاب من ساحات الحرم الشريف، والذي هو طويل نسبياً وغير ممكن، و رغم ذلك كان موضوع ثانوي لديهم (شرجاي، 1995، ص 119).

أرادا "عتصيون" و "مناحيم ليفني" إعداد طاقم إعلامي يعمل خلال نسف مسجد قبة الصخرة وتم اقتراح تحضير تسجيل توضيحي إعلامي يصل للجمهور الإسرائيلي والسياسيين والحاخامات الدينية سويةً مع موعد التفجير، ويوجد لدى "عتصيون" تسجيل تجريبي أقامه لهذا الغرض. لم يُحدّد تاريخ لموعّد تنفيذ العملية، لكن هناك موعدين تم مداولتهم. واحد يوم عيد الغفران أي قبل ثمانية أشهر من الانسحاب من سيناء، الموعد الثاني ليلة سبت قبل الانسحاب بأسابيع (شرجاي، 1995، ص 120).

هناك عدة أسباب جوهرية لعدم خروج هذه المخططات لحيز التنفيذ الفعلي:

- 1) هناك كثير من أعضاء المنظمة لديهم تحفظ اتجاه الفكرة من الناحية الأيدولوجية واعتبروا أن تفجير مسجد قبة الصخرة كمرحلة أخيرة وليس كمرحلة أولى، ورغم هذا التحفظ اشتركوا في التخطيط على أمل وقف الانسحاب من سيناء وتعطيل اتفاقية كامب - ديفيد .
- 2) في سنة 1982 نفذ يهودي في ساحات الحرم عملية مما دفع إلى تعزيزات للشرطة الإسرائيلية ورجال الأمن وتغيير الوضع الأمني فيه.
- 3) قبل الانسحاب بأشهر معدودة تم تجهيز الخطة بالكامل، ولكن جاءت وفاة "تسفي كوك" وكذلك إصابة "مناحيم ليفني" بمرض اليرقان مما عطل العملية (شرجاي، 1995، ص 121-122).

هذه المنظمة التي جندت أفرادها من أجل العمل لتفجير مسجد قبة الصخرة خرجت لعمليات انتقامية ضد الفلسطينيين منها: هجوم على الكلية الإسلامية "جامعة الخليل" مما أدى لاستشهاد ثلاثة فلسطينيين وجرح العشرات بتاريخ 26-تموز-1983م، وكذلك عملية "ايفان" 27/نيسان/1984م في القدس وضعوا عبوات في خمس حافلات ركاب فلسطينية لتفجيرها بهدف قتل أكبر عدد من الفلسطينيين لإرهابهم. (محارب، 2016، ص 12) وخطط لهذه العمليات الإرهابية "مناحيم ليفني"، ولكن الشباك اكتشفها وتم اعتقال العشرات من هذه المنظمة وكُشف من مخططهم لهدم مسجدي قبة الصخرة والأقصى من قبل "يوشع بن شوشان" وسلم كل الوسائل القتالية التي أعدوها لهذه العملية وقدمت لهم لوائح اتهام في المحكمة (شرجاي، 1995، ص 122).

يعتبر مخطط المنظمة الإرهابية "محتيرت هيهوديت" برئاسة "يهودا عتصيون" المحاولة التي كانت أكثر جدية وخطورة للمساس بالمساجد في الحرم الشريف، وتتبع أهميتها كونها جاءت من وسط الجمهور الديني القومي اليهودي، وخاصة جمهور "غوش أيمونيم"، حيث أن ستة عشر عضو من بين سبعة وعشرين عضو كانوا متورطين بشكل أساس في مخطط هدم مسجد قبة الصخرة (رامون، 1997، ص 14).

المبحث الثاني: الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث

برزت خلال العقود الثلاثة الماضية عشرات الحركات والجمعيات والمنظمات اليهودية التي تأسست من أجل معالجة موضوع الهيكل الثالث. وتسعى هذا الحركات إلى طرح موضوع الهيكل على الرأي العام الإسرائيلي من أجل حث المجتمع الإسرائيلي ودفعه لوضع بناء الهيكل الثالث في قمة أولوياته. ومع أن هدف هذه الحركات النهائي، سواء المعلن أو المخفي، هو بناء الهيكل الثالث، فإن أطروحات هذه الحركات ورؤيتها بشأن الهيكل تتعدد طبقاً لتخصصاتها.

المطلب الأول: أهداف ومبررات الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث

تدعو كل واحدة من حركات الهيكل إلى تحقيق هدف واحد أو عدة أهداف أو جميع الأهداف الآتية:

- 1- دخول اليهود إلى الحرم الشريف.
- 2- دخول اليهود إلى الحرم الشريف والصلاة فيه.
- 3- منع المسلمين من دخول الحرم الشريف.
- 4- بناء كنيس يهودي في الحرم الشريف.
- 5- هدم مسجد قبة الصخرة وبناء الهيكل في مكانه.
- 6- هدم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وجميع المساجد في الحرم الشريف وبناء الهيكل الثالث (محارب، 2016، ص13).

وتستعمل الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث الذرائع والمبررات والدوافع الآتية لتحقيق أهدافها وبناء الهيكل:

- 1- المشيخانية: ترتبط الدعوة لبناء الهيكل ارتباطاً وثيقاً بالمشيخانية. فثمة ادعاء سائد في أوساط دينية يهودية أن بناء الهيكل يشكل خطوة مهمة وحاسمة في تقديم الخلاص وتعجيله (محارب، 2016، ص13). ولكن ليس كل من عمل من أجل مجيء الخلاص يريد بالضرورة إقامة الهيكل الثالث. لذا تعتبر الحركة المشيخانية الأكثر أهمية التي تأسست في إسرائيل "غوش ايمونيم" أنّ قياداتها وخطها الرسمي لم يقوموا بنشاطات لبناء الهيكل الثالث، حيث أنها تقود النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة، واعتبرتها الطريق الصحيح لتعجيل الخلاص؛

لكنها حافظت على الوضع القائم في الحرم الشريف (بئير، 2013، ص23)، بينما يتضح أنّ المنظمة السريّة اليهودية (محتيرت هيهوديت) قد ربطت محاولتها تفجير مبنى قبة الصخرة في بداية عقد الثمانينات، ربطاً متيناً بتعجيل الخلاص، وبالتالي في موقف المجتمع الإسرائيلي من الخلاص وبناء الهيكل، وعدت هذه المنظمة السريّة نفسها الطليعة التي تسير أمام المعسكر وتقوده لبناء الهيكل لتحقيق الخلاص (محارب، 2016، ص13).

2- **تطبيق الشريعة اليهودية** : الشريعة اليهودية هي المحرك الأساسي لبناء الهيكل، لأن ثلث أو 40% من الفرائض الدينية المفصّلة في التوراة مرتبطة ممارستها بتقديم القرابين في الهيكل؛ لذلك يوجد ضرورة للهيكل أو على أقل تقدير الدخول إليه من أجل إقامة كامل الفرائض الدينية لأنّ هذه هي إرادة الربّ (بئير، 2013، ص17).

3- **العلاقة الحميمة مع "الرب"**: هناك ادّعاء ديني يهودي أصولي أن بناء الهيكل يمكّن اليهود من إقامة علاقة حميمة مع الإله "يهوه"، فالهيكل هو مسكنه، وعدم وجود الهيكل يشوش على التدين العميق وعلى إقامة علاقة وطيدة وقوية مع الإله (يهوه) (محارب، 2016، ص13).

4- **القومية**: سعت الحركة الصهيونية إلى تحويل الديانة اليهودية إلى قومية وديانة في آن واحد، وإلى تحويل أتباعها إلى أمة بالمفهوم العصري لمصطلح الأمة، وترى كثير من حركات الهيكل أن القومية عامل مركزي في تبرير بناء الهيكل الثالث في الحرم الشريف. وأنّ الهيكل الثالث الذي تدعو لبنائه يمثل "وحدة الشعب اليهودية"، فهو يشكل وسيلة مهمة لتحقيق الوئام والنظام والوحدة، وإلغاء الخلافات الأيديولوجية والاتجاهات الفردية، وجمع اليهود تحت قيادة واحدة وعلم واحد وهيكل واحد، وصهر المجتمع اليهودي في جسم عضوي واحد (محارب، 2016، ص13، 14).

المطلب الثاني: أهم الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث

يتناول الباحث في هذا المطلب عرض مفصّل لعدة حركات ومؤسسات مركزية التي تعمل من أجل إعادة بناء الهيكل، وعلى رأسها الحركتان الأساسيتان، حركة أمناء جبل الهيكل (1982)، ومعهد الهيكل (1984). ومنذ ثلاثة عقود من تأسيس أمناء جبل الهيكل، سُجلت عشرات الجمعيات والحركات المختلفة التي تنشط لإعادة بناء الهيكل.

الفرع الأول: حركة أمناء جبل الهيكل

البدايات:

حركة أمناء جبل الهيكل هي أقدم حركة من بين حركات الهيكل، وكانت البدايات الأولى لنشاطاتها بعد احتلال إسرائيل للحرم الشريف 1967م. وقد استقطبت ناشطين عند تأسيسها من أعضاء سابقين من منظمات عدة سواءً من أوساط حركة "أرض إسرائيل الكاملة" أو من أعضاء سابقين من منظمتي "إتسل" و"لحي" العسكريتين، أو من أوساط الدوائر المتدينة المشيخانية، ويتظاهر أعضاء هذه الحركة أكثر من مرة في السنة لمطالبة الشرطة الإسرائيلية بالسماح لهم بالدخول والصلاة في الحرم الشريف في أوقات محددة وهي: " رأس السنة، ويوم الغفران، وعيد العرش، وحنوكا، وعيد الفصح، وعيد الأسابيع، ويوم الاستقلال، والتاسع من آب (ذكرى خراب الهيكل) اعتاد نشطاء الحركة في هذه الأوقات إقامة طقوس ومراسم مختلفة مثل وضع حجر الزاوية للهيكل (بئير، 2013، ص24). ويعتبر "عرشون سلمون" المؤسس والزعيم لأمناء جبل الهيكل وهو من الجبل العاشر في إسرائيل من عائلة "أبراهام سلمون، زلمان تسوريف"، استوطن في القدس سنة 1811م من دوافع مشيخانية(عبري، 2008، ص114).

المؤسس:

حياته:

ولد "عرشون سلمون" سنة 1935م وانضم في صفوف منظمة (إتسل) العسكرية وخدم في جيش الاحتلال الإسرائيلي حتى عام 1960م، وبعد خروجه من الجيش انضم إلى حركة حيروت وانتخب عام 1970م في مجلس بلدية القدس الغربية، وبعد توقيع اتفاقية كامب-ديفيد بين مصر وإسرائيل، استقال من الحركة مع آخرين وساهم على تأسيس حزب هتحياء (البعث). ادّعى "عرشون سلمون" بأن الرّب تجلّى له أول مرة سنة 1958م بعد إصابته بجروح بليغة في الجزء السفلي من جسمه، بعد أن اشتبك مع الجيش السوري، وأن الرّب يظهر له بشكل منتظم منذ احتلال الحرم الشريف، ويحثّه على دخول اليهود للحرم، وبناء الهيكل الثالث (محارب، 2016، ص14).

نشاطات الحركة:

تقوم حركة أمناء جبل الهيكل بنشاطات تحمل طابع الاحتجاجات والمظاهرات، ومرتبطة بأحداث التقويم العبري، وقبل أي مظاهرة يطلب "عرشون سلمون" من الشرطة الإسرائيلية تصريح للصلاة في ساحات الحرم الشريف في تاريخ محدد والشرطة دائماً ترفض الطلب، وبعد ذلك يتجه لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية وقرار المحكمة منذ عام 1968م معروف، وهو أن هذا الأمر ليس من ضمن وظيفة

المحكمة البت فيما يخص الصلاة في الحرم الشريف، وتعتبرها مسألة سياسية وليست قضائية، ولذا أعطت المحكمة الشرطة الإسرائيلية الصلاحية في تنظيم الدخول لساحات الحرم الشريف وفق الاعتبارات الأمنية. وهذا الموقف وفق الوضع القائم منذ أن فرضه "موشي ديان" بعد احتلال القدس باعتبار الحرم الشريف مكان صلاة للمسلمين، وحائط البراق مكان صلاة لليهود، وتقف مظاهرات حركة أمناء جبل الهيكل دائما عند مدخل الحرم الشريف في طريق باب المغاربة (عنبري، 2008، ص115-116).

كانت الأيديولوجيا لـ"غرشون سلمون" وأمناء جبل الهيكل هي في الأساس قومية؛ ولذلك رأى "سلمون" أن الحرم الشريف يعتبر كرمز ديني وقومي، وكمركز للمملكة اليهودية في أرض فلسطين، والمكان الذي يكون فيه المحكمة الإسرائيلية العليا، ويتم تنصيب رئيس الدولة فيه، وتفتتح جلسة الكنيست مرة كل أربع سنوات، ويقوم الجيش بتقديم عروضه العسكرية (شرجاي، 1995، ص288) وجزء من أعضاء هذه الحركة لا يعتمرون القبة الدينية ولا يلتزمون بالفرائض الدينية مما أثار غضب الدوائر الحريدية (رامون، 1997، ص15).

وكل نشاطات وتصرفات "غرشون سلمون" كانت محسوبة من الناحية التكتيكية والاستراتيجية فكثيراً ما كان يتحدث عن المعاناة ومساواة الحقوق لكل الديانات داخل الحرم الشريف، ولهذا طلب من جمعيات حقوق الإنسان الوقوف بجانبه، ودعا لخلق وإيجاد أزمة كبيرة بين المسلمين واليهود حول الحرم الشريف من أجل حسم الخلاف وإنهائه، وكانت نجاحاته نسبياً أعلى مقارنة مع حركات الهيكل الأخرى التي طالبت بفتح الطريق للحرم الشريف أمام اليهود، فكان له دورٌ مركزي في إدخال هذا الموضوع لوعي الجمهور الإسرائيلي، وكان له الدور المركزي في تحويل مسألة الحرم الشريف من مسألة دينية خاصة بالشرعية اليهودية لأحدى أكبر الخلافات بين اليهود والعرب في إطار الصراع العربي الفلسطيني - الإسرائيلي، على أرض فلسطين (شرجاي، 1995، ص291).

مارست الحركة عدة نشاطات علاوةً على المظاهرات؛ بإصدارها نشرات مختلفة مثل إصدار صحيفة في السبعينات، (صوت أمناء جبل الهيكل) وفي الثمانينات صحيفة (إلى رأس الجبل) وكانت الحركة تجتمع في الأسبوع مرة، ووفق استطلاع أجراه معهد بوري 1983، أيد 18.3% من السكان اليهود في إسرائيل إقامة الهيكل الثالث فوراً، لكن 48% رفضوا الفكرة وعارضوها، وكانت هذه نسبة عالية للمؤيدين لإقامة الهيكل الثالث مقارنة بما كانت عليه، نسبتهم الضئيلة والهامشية في أواخر الستينات وبيّن الاستطلاع أنه بعد حرب حزيران عام 1967م كانت نسبة المؤيدين لبناء الهيكل الثالث فوراً في أوساط الليكود والمفدال كبيرة بنسبة 25% (شرجاي، 1995، ص292).

ويتمثل الهدف المعلن للحركة في العمل على تحقيق الاعتقاد والطموح التاريخي اليهودي المؤسس على تورا إسرائيل والتي تعتبر أنّ الحرم الشريف هو المكان المركزي القومي الديني الروحاني لليهود في فلسطين (بئير، 2017، ص24).

ويمكن توضيح الأهداف طويلة الأجل للحركة بعدة نقاط كالآتي:

- 1- احتلال الحرم الشريف "جبل الهيكل" ونزع السيطرة العربية الإسلامية عنه.
- 2- تقديس الحرم الشريف باسم الرب؛ بحيث يمكن أن يصبح المركز المعنوي والروحي لإسرائيل.
- 3- إعادة بناء الهيكل الثالث وفقاً لأقوال جميع أنبياء بني إسرائيل.
- 4- جعل القدس العاصمة الحقيقية غير المقسمة لإسرائيل.
- 5- رفض - اتفاقات السلام - التي ستنتهي بتقسيم إسرائيل والنكث بعهد الرب.
- 6- دعم الاستيطان في القدس والضفة الغربية المحتلة ومرتفعات الجولان لأنها مقدسة.

في حين تتمثل الأهداف قصيرة الأجل للحركة في الآتي:

- 1- تعزيز البنية التنظيمية للحركة في القدس؛ من أجل السعي وراء أهدافها الطويلة الأجل.
- 2- رفع مستوى وعي اليهود بأهمية الهيكل في خطة الرب للخلاص، ويتم تحقيق ذلك بعدد من الوسائل بما فيها: (أ) تنقيف الشباب . (ب) تأليف نواد شبابية . (ج) نشر المواد التنقيفية ذات العلاقة وتوزيعها.
- 3- تطبيق التوراة وتجسيدها أمام اليهود.
- 4- نشر رسالة حركة أمناء جبل الهيكل للجمهور الإسرائيلي في الصحف والنشرات الإعلانية والملصقات والرسائل الإخبارية والإذاعة والتلفزة .
- 5- التظاهر علناً من أجل رفع مستوى وعي اليهود بقضية الهيكل الثالث، والحرم الشريف، وأهمية أرض فلسطين بالنسبة لهم.
- 6- شراء منزل في المدينة القديمة بالقدس بالقرب من الحرم الشريف من أجل إقامة مركز روحي وتعليمي يكون استعماله مباحاً للجميع.
- 7- تنظيم مؤتمرات لدراسة القضايا المتعلقة بجبل الهيكل والهيكل الثالث (مجلة الدراسات الفلسطينية، 2001، ص210).

وقد شكّلت حركة أمناء جبل الهيكل إطاراً مركزياً لناشطي الهيكل في سنواتها الأولى، وعمل من خلالها أعضاء يمينية متطرفة وعلمانيين، واحتوت جميع الاتجاهات الفكرية، لكن سنة 1987م زادت الخلافات والصراعات في صفوفها بسبب عدة عوامل مما أدّى بالفئات الدينية بقيادة "يوسف البويم" بالانشقاق عنها؛ بهدف جمع أكبر عدد من المتدينين لأجل الحرم الشريف، حيث رأوا في "عرشون سلمون" أنه ذو توجه علماني، ويكمن الفرق الأساس أنّ "سلمون" اعتبر الحرم الشريف رمز قومي صهيوني، بينما "البويم" ورفاقه نظروا إليه من ناحية دينية بحثة وفق الرؤية الارثوذكسية اليهودية ووضع استراتيجية تتوافق مع هذه النظرية (عنبري، 2008، ص118).

كذلك لم يكن لدى حركة أمناء جبل الهيكل في بدايتها هدف واضح لبناء الهيكل، ونظروا إليه كرمز قومي وطني، يجب فرض السيادة اليهودية عليه، والعمل على طرد المسلمين منه. ولم يأت في ميثاقها ذكرٌ لبناء الهيكل، لذلك قرر المنشقين عنها للتأكيد على بناء الهيكل تسمية حركتهم (الحركة لبناء الهيكل) ليكون هدفها بشكل واضح ومعلن تحقيق بناء الهيكل، كذلك دعت هذه الحركة إلى اقتحام الحرم الشريف من أجل فرض الوجود اليهودي هناك، ولكنها تعارض بناء الهيكل على اعتبار أنّ اليهود غير مخولين ليقرروا بدء بنائه، في المقابل لا يمكن التنازل عنه كهدف مثالي للحفاظ على وحدة المجتمع الإسرائيلي (عنبري، 2008، ص119).

أدّى الانقسام في الحركة وظهور حركات أخرى في أواخر الثمانينيات إلى إضعاف الحركة والتقليل من نفوذها في أوساط المجتمع الإسرائيلي، ومنذ بدايات التسعينيات بدأت بالتوجه الأساسي إلى الجمهور البروتستانتي في الولايات المتحدة، وهذا أحدث تغيير في أولوياتها وسياستها لتلاءم نفسها مع الوضع الجديد (محارب، 2016، ص15).

وحسب رؤية "عرشون سلمون" يوجد أربع مراحل من أجل الخلاص النهائي للعالم:

- 1- المرحلة الأولى: تأسيس "دولة إسرائيل" وفوزها على الجيوش العربية.
- 2- المرحلة الثانية: هجرة جميع اليهود لأرض فلسطين الآمنة.
- 3- المرحلة الثالثة: انتهاء السيطرة الإسلامية في الحرم الشريف، وبناء الهيكل الثالث.
- 4- المرحلة الرابعة: عودة ملك إسرائيل "المشّاح المخلص" (عنبري، 2008، ص122).

وعلى الرغم من ظهور قوى شبابية مسيطرة من حركات التطرف الصهيوني اليهودي (حركات الهيكل) شغلت مكان هذه الحركة، إلا أنّه لا يمكن اعتبارها فقدت كامل تأثيرها إذ لا زالت تعلن عن التحضير

لوضع حجر الأساس لبناء الهيكل، وتجهيز خطة هندسية لبنائه - هذا التغيير حدث فيما بعد علاقتها مع المسيحيين البروتستانتين الأصوليين - والتحريض ضد المسلمين من خلال مظاهراتهم الدائمة، التي يشترك فيها عشرات المتظاهرين أغلبهم من كبار السن وجزء منهم غير يهود، وهناك شكوك في استمرارها إذا "عرشون سلمون" لم يستمر بقيادتها (عنبري، 2008، ص 124-125).

الفرع الثاني: حركة القيادة اليهودية (الذراع السياسي للحركات التي تسعى من أجل الهيكل)

جاءت هذه الحركة من وسط خلافات داخل الجمهور الصهيوني الديني؛ بهدف إحباط عملية السلام (أوسلو)، حيث شعر مسؤوليها ومؤسسيها أن هناك واقع يتشكل بعيدا عن قناعاتهم، وأنهم وصلوا لنتيجة مفادها يجب إحباط هذا الاتفاق بكل ثمن، وحتى المواقف التي اتخذتها "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" غير كافية بالنسبة لهم ودعوا إلى تجاوزها، واتهموها أنها لا تعمل ما هو مطلوب خوفا على مصادر التمويل التي تصلها بطريقة غير مباشرة من ميزانية الدولة. ومن أجل عدم إرجاع الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، طالبت هذه الحركة الجمهور الإسرائيلي القيام بأعمال قوية حتى لو كانت خارج القانون الإسرائيلي وبشكل علني وواضح، إذ اعتبروا أنه في مثل هكذا موقف يجب الامتثال لأوامر الرب وعدم الاستسلام لمن يتبع قوانين غير تورانية (عنبري، 2008، ص 88).

وبداية هذه الحركة جاءت من تجمع حركة "هذه أرضنا" والتي كانت تقوم بعمل مظاهرات ضخمة ضد سياسة حكومة إسرائيل، ودعت بوضوح إلى تمرد مدني، لكن بعد مقتل رئيس الحكومة الإسرائيلية "يتسحاك رابين" (4/11/1995) غيرت الحركة طريقها وبدأت بنشاطات سياسية هدفها إيجاد بديل حكومي لإسرائيل مستفيدة من التغيير الذي بدأ في الحكم بعد مقتل "رابين"، ومع بداية حكم الليكود شكّلت الحركة تجمع سياسي لحركات اليمين المتطرف ومعسكر قوي داخل الليكود وفي اجتماع لها سنة 2003 حضره (1500) ناشط يهودي، اشترك فيه أيضا قيادات من حزب الليكود، لكن قيادة الليكود رأت فيه محاولة لليمين المتطرف بالسيطرة على الليكود (عنبري، 2008، ص 88).

تعتبر (حركة القيادة اليهودية) ذات تأثير يتعاضم ويكبر في أوساط الدوائر الصهيونية الدينية، وهي امتداد لحركة "هذه أرضنا" التي أخرجت الآلاف ضد اتفاق أوسلو ضمن رؤية دينية محددة كمحاولة لبدء الخلاص، وتعبّر عن القومية الدينية التي ترفض القيم التربوية الغربية الحديثة، حيث فقدت الثقة بالأيديولوجيا القومية العلمانية الحديثة (عنبري، 2008، ص 111).

قادة هذه الحركة ثلاثة أشخاص "هيلل فايس"، "موشيه فيجلن"، و"موتي كرفيل" وهم من وضع أفكار ومبادئ هذه الحركة وقاد نشاطاتها.

لذا سيعرض الباحث بصورة موجزة أهم أفكار ونشاطات مؤسسيها كالآتي:

1- "هيلل فايس": هو من أوائل المستوطنين الذين أقاموا مستوطنة "الكنّا" -المقامة على أرض بلدة مسحة غرب سلفيت، ولد عام 1945م ودرس الأدب والقضاء وانتقل للدراسة في جامعة "بار ايلان" حتى وصل إلى باحث بارز في الأدب؛ بسبب انتقاداته لحكومة اليسار، وخاصة التوقيع على اتفاق أوسلو دعا "فايس" سنة 1995 لوضع مرشّح ديني لرئاسة الحكومة يمثل الحريديم والصهيونيين المتدينين ودعمه كمرشح على أمل التقدم بشكل ايجابي لقيام حكم وفق الشريعة اليهودية، حيث كان القاسم المشترك بين الثلاثة المؤسسين هو الشعور بضرورة الدخول إلى الساحة السياسية الحزبية من أجل خلق تغيير في نظام الحكم (عنبري، 2008، ص88).

2- "موشيه فيجلن": ولد في حيفا عام 1962م في عائلة ينتمي أفرادها إلى التيارات الدينية اليهودية المختلفة، تعلّم في المدرسة الدينية "أور عتصيون"، وخدم في جيش الاحتلال الإسرائيلي كضابط في وحدة الهندسة الحربية، ومن سنة 1992-1995 أقام حركة "هذه أرضنا"، وبعد التوقيع على اتفاق أوسلو اعتبر "فيجلن" أنّ الطريق الوحيدة لإعادة تغيير الحكم في إسرائيل هي الدخول في السياسة، فكان عضو كنيست سابق عن الليكود، ونائب رئيس الكنيست الإسرائيلي التاسع عشر ورئيس حركة القيادة اليهودية في حزب الليكود. وفي الانتخابات العشرين للكنيست لم يحصل على مقعد مناسب في قائمة الليكود للانتخابات مما دفعه لترك حزب الليكود (حركة زيهوت)، قام "فيجلن" بالاشتراك في الاحتجاجات على عملية السلام (اتفاق أوسلو)، وبادر إلى الدعوة لإقامة عشرات المستوطنات الجديدة من أجل عرقلة عمل الحكومة الإسرائيلية، والتسبب لها بإحراج دولي، صاغ خطته وشكّل لجنة للعمل معه من أهل منطقته، وقام بعرضها على لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة من أجل تبني الفكرة، ولكن رفضت الفكرة؛ لأن الناطق باسم اللجنة اعترض عليها. و في سنة 1994م انقطعت علاقة "فيجلن" بهذه اللجنة وعمل على إقامة تجمعات استيطانية بشكل عشوائي دفعت عشرات المستوطنين الى الاشتراك في هذا العمل، وقام أيضا بنشاطات وتجمعات احتجاجية أخرجت عشرات الآلاف للاحتجاج ضد عملية السلام (عنبري، 2008، ص 91 - 92).

3- "موتي كرفيل": ولد في حيفا عام 1953م ، والتزم بالدين اليهودي في سن السابعة والعشرين من عمره، درس الفلسفة في جامعة حيفا، وسكن في القدس واستمر في تعلم التوراة، وتعلّم في "معهد مثير" التابع للمدرسة الدينية "مركز هراب" واقترب من حركة حבّاد وكان أحد التلاميذ المقربين

للاحام "يتسحك غينزبورغ"، وخدم في جيش الاحتلال الإسرائيلي كضابط في "فرقة ايجوز"، وشغل مدير معهد الهيكل في القدس في الفترة ما بين (1991-1996) وكان مشترك مع "يهودا عتسيون" بإقامة حركة "حي فكيام"، وفي السنوات الأخيرة أقام مع "موشيه فيجلن" حركة القيادة اليهودية. واليوم هو يشغل مدير المجلة الشهرية "نيكودا"، وهو يقيم في مستوطنة "بات عين" ويعتبر أحد أهم مفكري حركة القيادة اليهودية (معاريف، 2006).

في سنة 1995م بدأت فكرة إقامة حركة القيادة اليهودية، فتوجه "موتي كرفيل" إلى بيت "موشيه فيجلن" واقترح عليه مع آخرين إقامة جسم سياسي؛ ليكون بديلا لنظام الحكم في إسرائيل وقد استجاب للفكرة وطالب أن يستغل القوة الكبيرة في الشارع التي خرجت كاحتجاج على اتفاقية أوسلو لتكوين حركة ثابتة، في نفس الليلة قتل "رابين" وكانت فرصة لها دلالات مهمة بالنسبة لهم (عنبري، 2008، ص94).

يشير عنبري (2008: 97-99) إلى المبادئ العامة للحركة كما طرحها موتي كرفيل وهي كالاتي:

- 1- **المبادرة والمسؤولية التاريخية:** الصهيونية هي من أعادت لليهود قيمة المبادرة والمسؤولية التاريخية للرجوع إلى صهيون، لذلك ستحافظ هذه الحركة على هذا التغيير الذي جاء عبر الصهيونية.
- 2- **الحدثة:** العمل على الدمج بين المحافظة على التقاليد وبين المستجدات الحديثة والتخلي عن فكرة التكفير.
- 3- **البناء الروحاني للبيت الثالث الهيكل:** من خلال إعادة العلاقة بين اليهود و الالتزام بالدين اليهودي، والذي سيكون له نتائج أساسية مهمة كطريق لبناء الهيكل الثالث.
- 4- **الخلاص:** يعتبر أن الفكرة المسيائية (مجيء المسيح) يجب أن لا تبقى كفكرة سلبية فقط، وإنما أخذ زمام المبادرة والعمل من أجل تحقيقها.
- 5- **القومية المنظمة:** "موتي كرفيل" يتبنى رؤية الاحام "أبراهام كوك" وأيضا أستاذه "غينزبورغ" لإيجاد علاقة تربط الفرد مع المجموع في وحدة منظمة بين كل اليهود، وبين أرضه على مدار الأجيال.
- 6- **ترك التقليد الغربي:** يعتبر "موتي كرفيل" أنّ احتلال الأرض ليس فقط حق تاريخي لليهود، ولكن أمر أخلاقي إلهي علوي، وهذا يتطلب السيطرة على الاقليم وتحول اسرائيل لقوة عظمى في المنطقة.

أما بخصوص موقف الحركة من دخول حزب الليكود فقد أعلن "موشيه فيجلن" سنة 2000 م على ترشحه لرئاسة الليكود في الانتخابات الداخلية لليكود، وادّعى أنّ عدداً من أعضاء الليكود اقترحوا عليه الترشح لرئاسة الليكود. من الناحية العملية كانت عملية الترشح مناورة فقط -كما يرى عنبري-، ولكن دخول حركة "القيادة اليهودية" لليكود أعطت لها بعداً حقيقياً بأنها قوة لا يستهان بها في مؤسسات الليكود، وفي سنة 2003 م في الانتخابات الداخلية لليكود، تجمع ألف شخص تابعين للحركة؛ بهدف مركزي لإيجاد قوة داخل أفرع حزب الليكود، وفي انتخابات أخرى داخل الليكود حصلت الحركة على نسبة مميزة تعبر عن قوتها داخل مركز الليكود. كذلك بادرت الحركة بنشاطات لمنع رؤساء حزب الليكود من أخذ قرارات مستقلة، ففي سنة 2003 م طلب أعضاؤها اقتراح قرار في الليكود بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وأن يُعدّل قانون الحزب وفق ذلك، وأن كل وزير أو عضو كنيست يصوت بما يتعارض وموقف الليكود يُطرد من الحزب لمدة خمس سنوات. (عنبري، 2008، ص106،107).

أما في قضية الحرم الشريف وخاصة بناء الهيكل الثالث، يقف هذا الموضوع في أعلى سلم أولوياته لديهم. (عنبري، 2008، ص111) لقد كان تشكيل هذه الحركة داخل حزب الليكود الحاكم وتعاضم قوتها من الناحية السياسية يخيف بشكل طبيعي قيادة هذا الحزب ولكنها بنفس الوقت تلاقي دعم وتشجيع في أوساط أعضاء الليكود (موقع القيادة اليهودية، 2003).

الفرع الثالث: الحركة لبناء الهيكل

المؤسسون:

قام بإنشاء هذه الحركة "يوسف البويم"، "يونيل ليرنر"، عام 1987م ورئيسها الحالي هو "بروخ بار يوسف" وتهدف إلى تشجيع الحريديم للدخول إلى ساحات للحرم الشريف (بئير، 2013، ص31). وقد بادر "يوسف البويم" بإنشائها بعد أن ترك حركة أمناء جبل الهيكل، وانضمت إليه مجموعة حريدية من القدس، وكذلك شخصيات محسوبة على حركة كاخ، (عنبري، 2008، ص 12).

نشاطاتها:

كانت بداية نشاطاتها سنة 1991م بهدف واضح معلن: بناء الهيكل الثالث، وتجديد تقديم العبادات والقرايين كما كان في السابق بشكل أوسع، وتطالب بتأسيس دولة الشريعة على كامل أرض فلسطين. وفي بداية التسعينات كان مسجل عدد أعضائها مائة عضو، وتعمل هذه الحركة من أجل نشر وإدخال أفكار بناء الهيكل للجمهور الإسرائيلي، وهي تدعو كل يهودي أن يدخل الحرم الشريف وفق

الشريعة اليهودية، والمشاركة في تسريع بناء الهيكل، وتقديم العبادات المرتبطة به، وكانت تنشر الحركة هذه الإعلانات في مجلة (لئبني الهيكل)، وشكلت الحركة "لجنة الهيكل" التي تجتمع سنوياً لمناقشة المسائل التي تخص الهيكل (بئير، 2013، ص31).

ويعد "يوسف البويم": يهودي حريدي تتمركز حياته في العبادة الدينية، يرى إقامة الهيكل موضوع ديني خالص، وهو يعتقد خلافاً ل "عرشون سلمون" رئيس حركة أمناء جبل الهيكل، أنّ الدعوة للحرم الشريف وبناء الهيكل الثالث، هو أمر ديني توراتي، وبسبب فشل "عرشون سلمون" المستمر بأخذ تصريح من السلطات الإسرائيلية للصلاة بشكل قانوني في الحرم الشريف، قرر أعضاء هذه الحركة أن يتخذوا خطأً آخر مختلف، وهو أن يقتحموا الحرم الشريف بشكل منتظم وبدون إعلانات، على شكل مجموعات صغيرة بالتنسيق مع الشرطة الإسرائيلية، باعتبار أن الوجود اليهودي الجسدي داخل الحرم الشريف أمر ديني أهم بكثير من التظاهرات العلنية الاستعراضية، فاحتلال الحرم يكون بالحضور فيه بشكل دائم، لذا اعتمدت هذه الحركة على تنظيم اقتحامات متكررة للحرم الشريف يومي السبت والثلاثاء بشكل دائم في مجموعة صغيرة غير علنية واستمرت حتى انتفاضة الأقصى عام 2000 م وتجددت بعد فتحه في سنة 2003 م (عنبري، 2008، ص127).

ويوجد المقرّ الرئيس للحركة في القدس، وتنظم الحركة مجموعات صغيرة لاقتحام الحرم الشريف يرافق كل مجموعة مرشد ديني وفق تعليمات الشريعة اليهودية، وترى الحركة ضرورة اقتحام الحرم الشريف للتعبير عن موقفها سواءً من اليهود أو العرب، وحسب مجلة (لئبني الهيكل) يظهر كل شهر أعضاء يذهبون للحرم الشريف بمئات الأشخاص (بئير، 2013، ص31).

تكمّن أهميتها في مطالبتها الثورية داخل البيئة الحريدية للعمل من أجل الهيكل الثالث، وحسب ادّعاءها يوجد خطأ في فهم الشريعة اليهودية والتقاليد اليهودية؛ بتبني موقف سلبي في بناء الهيكل الثالث، فالحركة تطرح رؤية جديدة داخل المجتمع المتدين الحريدي الذي يمنع الدخول للحرم الشريف، وتتمثل هذه الفكرة الأساسية بتحضير كيان سياسي يهودي في أرض فلسطين لتشكيل نظام حكم توراتي وفق الشريعة اليهودية بحيث يكون هذا النظام كبديل لحكومة إسرائيل العلمانية الحديثة؛ من أجل تحقيق الهدف الأساسي وهو بناء الهيكل الثالث، الذي يعتبر رمزاً للصراع على شكل "الدولة اليهودية". وترى هذه الحركة أن الخلاص سيتم فقط بيد الإنسان، وفي هذا المسار لا يوجد أي تدخل إلهي في هذا الموضوع؛ لذلك تدعو إلى بناء الهيكل الثالث وتجديد عبادة تقديم القرابين والطقوس الدينية، فالوصول لكل هذه الأهداف عبر عمل أرضي إنساني وليست بواسطة معجزات، لذلك يقتحم أعضاؤها الحرم

الشريف من أجل الصلاة فيه، ويتعمقون في الدراسة والتحضير العملي من أجل بناء الهيكل الثالث (عنبري، 2008، ص126).

وتتمتاز هذه الحركة بالعمل السري وبهدوء من دوافع دينية مشيخانية راديكالية فقط، فهي لا ترى ببناء الهيكل تحقيق رؤية المعسكر الصهيوني باعتباره مكان مناسب لمؤسسات الحكم الإسرائيلي أو مثل حركة أمناء جبل الهيكل، وإنما فقط القيام بأكبر قدر ممكن من الفرائض اليهودية الدينية. وتعتبر هدفها الأساسي هو إحداث اختراق في الوسط الحريدي لتغيير موقفه من الدخول للحرم الشريف، على أمل أن تحدث تغييرات في المستقبل، وهذا الهدف هو تحدٍ ليس بسيطاً؛ بسبب طبيعة الوسط الحريدي المحافظ والتمسك، وكذلك موقف الحاخامات الدينية التي تمنع الدخول للحرم، والتي انتقدته الحركة بشدة (عنبري، 2008، ص127، 126).

منذ إقامتها نشرت الحركة مجلة شهرية باسم "اليبني الهيكل" وكان يُتداول فيها رؤية هذه الحركة بالسماح لليهود الدخول للحرم الشريف، حيث كانت أداة مركزية للحركة لنشر أفكارها في كل المواضيع، وبسبب فهمها لأهمية النشر والكتابة تقدّم القرار بتأسيس المجلة على قرار تسجيلها كجمعية رسمية في مكتب وزارة تسجيل الجمعيات؛ كذلك قامت الحركة بنشاطات أخرى مثل: تعليم التوراة في إطار الشريعة اليهودية المتعلقة بالتدريب والتحضير لأعمال الهيكل، وبناء تمثال للمذبح وتحضير الكهنة ونسج بدلات الكهنة (عنبري، 2008، ص128).

وبخصوص موقف الحركة من اتفاق أوسلو عبّر عنه مؤسسها "يوسف البويم" أنّ التنازل عن الحرم الشريف يعتبر بمثابة خراب ودمار آخر، والتنازل المستمر عن مكان العبادة الديني لليهود سيؤدي بشكل تلقائي الى تقسيم أرض فلسطين ونقل السيادة في الحرم الشريف للحكم العربي مما سيؤدي لإنهاء إسرائيل. ويتضح هذا الموقف كما جاء في مجلة (اليبني الهيكل) التابعة للحركة "عندما سلمنا بإرادتنا للمسلمين مفاتيح جبل الهيكل حكم علينا ترك سيناء، وعندما منعنا اليهود من الصلاة في ساحات جبل الهيكل عوقبنا بالانسحاب من جنوب لبنان، وعندما زودنا الأوقاف بأجهزة اتصال وبالسيطرة على جبل الهيكل جاءت سلطة الحكم الذاتي في وسط إسرائيل، وعندما يأسنا نهائياً من بناء الهيكل، حُكم علينا التنازل نهائياً عن البيت القومي" (عنبري، 2008، ص153).

عملت الحركة منذ الإعلان عن "اتفاق أوسلو" على تكثيف الحضور اليهودي في الحرم الشريف وتجنيد أعضاء للصلاة فيه، وخاصة اتّجهت نحو جمهور المستوطنين من داعمي "غوش ايمونيم" مما زاد عدد المشتركين فيها. ونجحت هذه الحركة سنة 1996 م في ذروة معارضة اتفاقية أوسلو

باستقطاب جمهور المستوطنين حيث أن أعضاء "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" أعلنوا أنّ على كل حاخام الدخول للحرم الشريف، وذكرت اللجنة أن هذا القرار جاء بعد التشاور مع الحركة لبناء الهيكل، وتجددت الفتوى مرة أخرى في سنة 2001 في جلسة مشتركة لنفس النادي، في المقابل لم يكن هدف الحركة لبناء الهيكل استقطاب "لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة"؛ وإنما الحاخامات الحريدية، ولكن عدم نجاحهم في الوسط الحريدي من جهة، وتغيّر الواقع من جهة أخرى ألزمهم التحول والتوجه نحو حاخامات الصهيونية الدينية (عنبري، 2008، ص153).

مع اغلاق الحرم الشريف عام 2000م بسبب الانتفاضة أوقفت هذه الحركة نشاطاتها، ومواقف هذه الحركة أقرب للصهيونية الدينية من الأرثوذكسية الحريدية، ولكنها تأخذ على الصهيونية عدم تطبيقها التوراة في نظام الحكم (عنبري، 2008، ص154-155).

الفرع الرابع: حركة "كاخ":

تعود جذور حركة "كاخ" إلى "عصبة الدفاع اليهودي" التي أسسها الحاخام "مئير كهانا" في نيويورك عام 1968م، وبدأت نشاطاتها سنة 1971م مع هجرة "كهانا" وعدد من أتباعه إلى فلسطين. وتحولت إلى حركة سياسية قبيل الانتخابات سنة 1973م وطورت أيديولوجيا عنصرية ضد العرب. ولها أيديولوجية أصولية عنصرية مشتقة من أصول يهودية، و مستقاة من أفكار وممارسات الحركات المتطرفة اليمينية في الولايات المتحدة.

تتمثل أهم أفكارها بما يلي:

- 1- التمييز: تميّز اليهود باعتبارهم نوع فريد ومقدس.
- 2- القداسة: حيث يعتبرون أرض فلسطين وتكاملها الإقليمي مقدساً بالنسبة لهم.
- 3- الخلاص: وهو أن خلاص "الشعب اليهودي" بات قريباً مع مجيء المسيح وذلك بعد تحقق أمرين: ضم المناطق الفلسطينية المحتلة، وإزالة كل عبادة غريبة من الحرم الشريف، وهدم المساجد فيه، وطرد جميع أعداء إسرائيل عن أرض فلسطين (خليفة، 1994، ص2-3).
- 4- الديمقراطية والقانون: حيث تطالب هذه الحركة بإقامة حكم التوراة في كل المسائل ودعت إلى إقامة دولة يهودية لا يوجد (للأغيار) أي -العرب الفلسطينيين- مكان فيها، والبدء بتطبيق قوانين التوراة في إسرائيل. ووفق رؤية "كهانا" أن هذه المبادئ لا تتفق مع مبادئ الديمقراطية

الغربية لهذا دعا "كهانا" أنّ على المجتمع اليهودي أن يختار بين اليهودية والصهيونية وقيام دولة يهودية، وبين القيم الغربية التي ستؤدي في النهاية لإنهاء ما يُسمّى "دولة إسرائيل".

5- **الفلسطينيون العرب**: يعتبر كهانا الفلسطينين خطر على الجمهور الإسرائيلي ودولتهم، وهي قضيته المركزية، لذا دعا إلى طرد الفلسطينين من أرضهم سواء في الداخل أو في الضفة الفلسطينية المحتلة (الموقع الرسمي: للحاخام كهانا).

6- **استخدام العنف**: يعمل على استخدام العنف لتحقيق أهدافه متأثراً بتعاليم "فلاديمير جابوتنسكي" زعيم الحركة التصحيحية الصهيونية (خليفة، 1994، ص4).

عمل "كهانا" على تأسيس معهدين لتدريس تعاليم اليهودية: "معهد جبل الهيكل - يشيفات هار هبيت" التي يرأسها "أبراهام طوليدانو" والذي ألقى القبض عليه وبحوزته أسلحة ومواد متفجرة وأموال، واعترافه على ستة مشتبهين بصلتهم "بمعهد جبل الهيكل" (خليفة، 1994، ص10)، وكذلك "معهد الفكرة اليهودية - يشيفات هرعيون هيهودي"، كما أسس تنظيمين سرّيين مسلحين:

• **التنظيم الأول**: هو "لجنة الأمن على الطرق" سنة 1986م الذي يُقدّر عدد أعضائه بالمئات وهم يقيمون في كريات أربع. وقد قام هذا التنظيم بتوفير مواكبة مسلحة للمواصلات العامة الإسرائيلية (ابجد) وسيارات المستوطنين المسافرين على طرق الضفة الغربية المحتلة. ثم انتقل التنظيم إلى العمل السري حيث كان ينظم حملات انتقامية ضد الفلسطينين وممتلكاتهم في المدن والقرى وعلى الطرق، قُتل وجرح بسببها عدد كبير من الأشخاص. وفي جميع الحالات، كان الجيش الإسرائيلي يصل إلى أماكن الحوادث بعد أن يكون أعضاء التنظيم قد غادروا المكان.

• **التنظيم الثاني**: هو "دولة يهودا المستقلة" أسست سنة 1989م وأعلنت أنها موالية لحكومة إسرائيل طالما أنها متمسكة بكامل أرض فلسطين.

وهذا يعني أن المنظمة لا تدين بالولاء "للدولة الصهيونية"، إن تخلّت عن أي جزء من أرض فلسطين، عندئذٍ ستقوم المنظمة بالاستيلاء عليها بالقوة، وتعلن قيام "دولة يهودا" التي ستقوم بالدفاع عن هذه الأراضي (خليفة، 1994، ص5-7).

حاولت الحركة الدخول لانتخابات الكنيست في سنوات 1972م، و1977م، و1981م، لكنها فشلت في الحصول على عدد كاف من الأصوات. ولكن مع تغيّر المناخ السياسي ونمو الصهيونية الدينية اليهودية المتطرفة واليمين العلماني المتطرف، وازدياد مشاعر العداء ضد العرب؛ بدأت "كاخ" تتحرك

من الهامش إلى المركز، لهذا عندما رشَّح "كهانا" نفسه في انتخابات عام 1984م حصل على نحو ستة وعشرين ألف صوت، وفاز بمقعد في الكنيست، ولكن المؤسسة الحاكمة أدركت خطورته على صورة "الدولة الصهيونية"، فقامت بتعديل قانون الانتخابات، بحيث تم حظر الأحزاب الداعية إلى التمييز العنصري، وإثارة مشاعر الكراهية والعداء ضد العرب (خليفة، 1994، ص7-8).

وقد بدأت حملة ضد "كهانا" من قبل عدة جهات رسمية، فمثلاً وزير التعليم الإسرائيلي منعه من الظهور أمام الطلاب، وقادة الجيش الإسرائيلي فرضوا على جنود الاحتلال الإسرائيلي السماع لمحاضرات أساتذة اليسار المتطرف عن القيم الديمقراطية، ورئيس الكنيست رفض تقديم مشروع قانون قدّمه "كهانا"، وكذلك سلطة البث الإسرائيلية منعت ذكر "كهانا" في الإعلام الإسرائيلي، مما أدى إلى منعه من الترشح سنة 1988م للانتخابات. وبعد مجزرة الحرم الإبراهيمي الذي نفذها أحد أعضائها اعتبرت حركته خارج القانون وتم حظرها على يد رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك "يتسحك رابين" (الموقع الرسمي: للحاخام كهانا).

وبعد فترة قصيرة من مقتل "كهانا" سنة 1993م على يد عربي من أصل مصري في الولايات المتحدة انقسمت الحركة إلى قسمين حركة "كاخ" والتي تتمركز في كريات أربع وعدد أعضائها بالمئات ولهم فروع في القدس، والمدن الكبرى، ومدن التطوير في إسرائيل، ويرأسها "باروخ مرزيل" و "ميخائيل بن آري"، و "توعام فدرمان" ناطق باسمها، و "تيران بولاك" رئيس "لجنة الأمن على الطرق" (خليفة، 1994، ص9). والقسم الآخر "كهانا حي" في مستوطنة كفار تبواح في قضاء نابلس يرأسها "بنيامين ابن مئير كهانا"، وهي أقل أهمية من حركة "كاخ"، وإن كانت تقوم بنفس النشاطات الإرهابية العلنية والسرية (خليفة، 1994، ص9-12).

وفي جنازة "مئير كهانا" التي أقيمت بالقدس سُمعت لأول مرة النداءات العلنية التي تطالب باحتلال الحرم الشريف وتفجير المساجد بداخله والانتقام من العرب. وكذلك حركة "كهانا حي" التي انشقت من حركة كاخ بعد مقتل "كهانا" وضعت لها هدفاً مركزياً هو "بناء الهيكل باعتباره فريضة دينية من خلال هدم المساجد في الحرم الشريف (شرجاي، 1995، ص181).

يكمن خطر المساس بالمساجد في الحرم الشريف في نشاطات هذه الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها حركة "كاخ"، و"كهانا حي" وأعضاء "يشيفات لا يزال يوسف حيا" ففي أوساط هذه المجموعات ومحيطها يوجد أشخاص عادوا للالتزام بالدين اليهودي، ومنهم خارجين عن القانون الإسرائيلي، حيث

يوجد هناك دائما فرصة لعمل إرهابي يقوم به شخص يرى بنفسه كرسول للرب، والذي سيقوم بإزالة وتنجير المساجد في الحرم الشريف؛ لأجل بناء الهيكل الثالث. (رامون، 1997، ص22).

إنّ الوضع القائم في الحرم الشريف مهدد بشكل مباشر وعملي من اتجاهات مختلفة، و فقط بأعجوبة لم تنتهي الأحداث في الماضي بمصيبة كبيرة (شرجاي، 1995، ص181).

وتختلف الحركة لبناء الهيكل عن حركة كاخ في أنه كان مسؤول حركة "كاخ" "مثير كهانا" قد دعم هذه الحركة وسمح لهم أن يستخدموا أدوات الطباعة التابعة لحركته، وبعد مقتله عام 1989م، جاء ابنه "زئيف كهانا" واستلم زعامة حركة "كاخ" مما أدخل الحركتين في جدال وخلافات حادة؛ لأنه ادعى أن فكر أباه الكهنوتي يتمركز في الصراع مع الذين يدنسون اسم الرب، والتي تتمثل ضد الأطراف الذين يرفضون حق اليهود في أرض فلسطين، لذا يجب أن تتمركز الجهود ضد العرب بسبب أنهم يسيطرون على الحرم الشريف، في مقابل أنّ "الحركة لبناء الهيكل" عملت بشكل مختلف، إذ تسعى لإحداث تغيير في رأي الجمهور الحريدي الارثودوكسي. فهي لا تؤمن بالعنف الجسدي وأعضائها لم يشتركوا في أعمال عنف (عنبري، 2008، ص129-130).

كتب "بنحاس جيل" من أعضاء المدرسة الكهنوتية "الفكر اليهودي" مقالاً في مجلة حركة "كاخ" طرح فيه فكرة أكثر راديكالية والتي تتمحور: أن الحرب الدينية لا يجب أن تكون فقط ضد العرب؛ وإنما مع الدولة المتوجة باسم إسرائيل، إذ أنّ حكومة إسرائيل هي العقبة الأكبر التي تقف في طريق اليهود للانبعاث من جديد؛ لذا لا بدّ من قتال العرب وحكومة إسرائيل سويةً من أجل لوصول للخلاص النهائي، وبناء الهيكل الثالث (عنبري، 2008، ص 130).

إنّ الجدل الأيديولوجي بين حركة كاخ والحركة لبناء الهيكل، يُظهر بأنّ الحركة لبناء الهيكل لا ترى نفسها تجمع أو حركة إضافية هدفها تفجير المساجد في الحرم مثل (همختيرت هيهوديت)؛ وإنما تعمل بشكلٍ مختلف لخلق تغيير في وعي الجمهور الإسرائيلي في موضوع بناء الهيكل، ومع السنوات أحرزت تقدماً بالتأثير على قرار الحاخامات من أجل الدخول للحرم الشريف، وهي تختلف أيضاً عن حركة أمناء جبل الهيكل، في محاولتها إيجاد حلول توراتية لمسألة الدخول للحرم وتجديد تقديم القرابين، بدل أن تعمل بشكل استعراضي بالدخول إلى ساحاته مثل حركة أمناء جبل الهيكل (عنبري، 2008، ص132).

وقد واجهت هذه الحركة، مقاطعة قوية من قبل الحريديم والحاخامات حتى أنهم منعوا "يوسف البويم" من الصلاة في الكنس اليهودية؛ بسبب دخوله للحرم الشريف، ونُشرت إعلانات ضد هذه الحركة من قبل محكمة العدل الحريدية "تحذير التوراة" في المقابل ادعت هذه الحركة "اذا تنازلنا عن جبل الهيكل فلنتنازل أيضا عن حائط المبكي" (عنبري، 2008، ص 13).

كذلك قامت الحاخامات الرئيسية للحريديم أمثال الحاخام "يوسف شلوم الي شيب"، والحاخام "عوفيدا يوسف"، والحاخام "حاييم كينبيسكي" بالتوجه لحاخام حائط البراق "شموئيل ريبونيتش" وطلبوا منه الإعلان عن تجديد فتوى الحاخامات قبل أربعين سنة والتي تمنع من الدخول للحرم الشريف. واعتبر الحاخام "عوفيدا" "أن الحاخامات التي سمحت بالدخول لجبل الهيكل مخطئة وستحاكم"، وطلب "شموئيل ريبونيتش" وضع إعلان وحراس حتى يُمنع الأشخاص الذين يريدون الدخول لساحات الحرم الشريف، وصرح الحاخام "كينبيسكي" أن "تدنيس الهيكل والمكان المقدس لا يوجد مخالفة أخطر منها" (هآرتس، 2008).

في المقابل قام الحاخام "موشيه فينشتاين" الذي يعتبر أحد أكبر الحاخامات الحريدية الأشكنازية في الولايات المتحدة بالدخول للحرم الشريف برفقة أعضاء معهد الهيكل، ودعم الاتجاه الحريدي الذي لا يمثل لفتوى الحاخامات الحريدية ضد الدخول للحرم، واعتبر بأنه يمكن الدخول لمناطق في الحرم لا تعتبر مكان الهيكل الثاني (هآرتس، 2008).

الفرع الخامس: معهد الهيكل

تكوين المعهد:

معهد الهيكل هو مؤسسة تربوية تعليمية، مُقام في الحي اليهودي في القدس. وبيادر بالقيام بسلسلة نشاطات تربوية توراتية في المدارس والمتاحف وإصدار كتب ومجلّات. أقيم المعهد سنة 1984م على يد "يسرائيل أرنيل"، وخلال سنوات نشاطه أصبح له تأثير كبير، والمعهد معترف به من قبل وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، حيث تقوم الوزارة بإرسال آلاف الطلاب من المدارس الدينية إليه، وكذلك يزوره جنود الجيش الإسرائيلي كمجموعات منظّمة، وهناك عشرات الفتيات يخدمن فيه الخدمة الوطنية كمتطوعات، ويحصل على دعم من قبل الحاخامية الرئيسية في إسرائيل وخاصةً في الاجتماع السنوي الخاص بالهيكل (عنبري، 2008، ص38).

الأهداف:

كذلك يسعى لتحقيق عدّة أهداف أهمّها وفق النظام الداخلي له: الهدف الأعلى للمعهد هو بناء الهيكل الثالث وإقامة الأوامر "الفرائض" الموجودة في التوراة "ويعملون لي هيكل لأسكن بداخله"، وهناك هدف آخر: تعلّم الشريعة اليهودية المرتبطة بالهيكل وتنظيم قوى توراتية وعلماء وجماهير وتخصيص أموال؛ ليكون بقدرتهم التعجيل والإسراع في بناء الهيكل الثالث (بئير، 2013، ص25).

المعهد يرى أهمية كبيرة لتعليم اليهود المواضيع المرتبطة بالهيكل من خلال رؤية تعتبر أن الهيكل هو مركز الحياة اليهودية الذي يشكّل ربط واتصال بين الجمهور الإسرائيلي والإله "يهوه"، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يشجع المعهد نشر مفاهيم مواضيع الهيكل في كل طبقات المجتمع الإسرائيلي بوساطة نشاطات تربوية متنوعة ومختلفة (الموقع الرسمي، مكتبة المعهد: لمعهد الهيكل).

المؤسس:

ولد "يسرائيل ارئيل" سنة 1939م وهو خريج المدرسة الدينية "مركز هراب" ومن الشخصيات البارزة في أوساط حركات الهيكل. (بئير، 2013، ص28)، وهو ابن عائلة صهيونية دينية معروفة في إسرائيل، يعتبر أخيه الأكبر "يعقوب ارئيل" أحد الحاخامات التي تعلّمت التوراة في مدرسة "مركز هراب" ويشغل منصب الحاخام الأشكنازي لمدينة (رمات جان)، وكان مرشح سنة 2003 م ليكون الحاخام الرئيس لإسرائيل، وأفراد هذه العائلة تربوا في المدرسة الدينية "مركز هراب". لكن "يسرائيل ارئيل" خرج من حدود هذه المدرسة (عنبري، 2008، ص 39).

نشاطاته:

اشترك باحتلال الحرم الشريف وحائط البراق سنة 1967 م وهناك شكّل نظريته المشيخانية، التي تهدف لتحقيق حلم أرض إسرائيل الكاملة وبناء الهيكل الثالث. وفي سنة 1983م اعتقل كمشتبه به للتحضير لخطة السيطرة على الحرم الشريف وكان من ضمنها حفر نفق من تحت السور وصولاً لساحاته؛ بهدف التحريض ضد المسلمين من أجل نزع السيطرة من أيديهم وطردهم. وهو كان رافضاً للانفصال من غزة وإخلاء المستوطنات في الضفة، ومن ضمن المهام التي شغلها، حاخام المجلس المحلي (عيمك يزرعئيل)، وحاخام الجبهة الشمالية في حرب 1973م، وحاخام مستوطنة "ياميت"، ومؤسس معهد الهيكل، وكتب كتب كثيرة في مجال الهيكل وكان رافداً وداعماً لتطور موضوع الهيكل، وسنة 2008 حصل على جائزة سنوية من وزارة التربية والتعليم الإسرائيلي (الجائزة السنوية للثقافة اليهودية) بسبب كتاباته عن موضوع الهيكل (بئير، 2013، ص28).

يعتبر "إسرائيل أرئيل" الشخصية المركزية والمرجعية الروحية لهذا المعهد، وهو من الناحية السياسية من المحسوبين على حركة "كاخ"، وسنة 1981م كان مرشح للمنصب الثاني في قائمة "كاخ" لانتخابات للكنيست، كان أيضاً من بين رؤساء الحركة لإيقاف الانسحاب من سيناء واشترك في مواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية، وطالب جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي رفض الأمر بهدم بيوت المستوطنات (عنبري، 2008، ص 39).

يرى "ارئيل" أن احتلال القدس والحرم الشريف كانت بمثابة إعلان انتهاء الشتات اليهودي الذي أمتد ألفي سنة، وانتهاء الاستعباد، وبداية بناء الهيكل الثالث، وأنه يتوجب على الجمهور اليهودي بناء الهيكل وتقديم القرابين للرب. وأن الانتصار في حرب حزيران 1967م كان يعبر عن إرادة الرب وتلبية للنداء الإلهي بإعادة القيام بالطقوس الدينية والعبادة في الهيكل، وأنه يجب إقامتها بالرغم من كل الأخطار والتهديد من قبل الشعوب المحيطة وخاصة العرب والمسلمين، ويرى حسب فهمه التوراتي أنه في كل مرة ترك فيها اليهود إقامة الهيكل نزلت فيهم مصيبة (عنبري، 2008، ص 45).

معهد الهيكل تلقى الدعم الحكومي ونجح في إحراز الشرعية لوجوده من مؤسسات دينية، وبقائه داخل حدود الإجماع الصهيوني والديني، لذا كانت نشاطاته لتعجيل بناء الهيكل لا تعتبر غريبة بسبب المهمة التي حملها، وهي التركيز في مجال التوعية والتعليم في مسائل دينية مرتبطة بالهيكل وبين العمل الحقيقي في بناء الهيكل الثالث، الذي هو ممنوع وفق الشريعة اليهودية، فمن الناحية الرسمية على الأقل يدعي المعهد أنه يعمل فقط في المجال النظري المعرفي فيما يخص الهيكل، وهذا لا يتعارض مع الموقف الديني، لكن معروف ضمناً أن هذا المعهد يسرع بشكل حقيقي فعلي فكرة بناء الهيكل الثالث، وهو يعتبر أحد الجهات المركزية في هذا المجال، إذ أن مدير المعهد ونشطائه وعلى رأسهم يسرائيل أرئيل هم ناشطون بارزون في إطار التحضير لإقامة الهيكل ضمن حركات الهيكل، وهم معتادون على الدخول للحرم الشريف؛ بهدف الصلاة فيه حتى أن "يسرائيل أرئيل" معروف بين الجمهور الديني بأرائه ويرفضه المطلق للديمقراطية الإسرائيلية، رغم كل ذلك، هذا لا يمنع مؤسسات الدولة من الدعم لهذا المعهد وتمويل مشاريعه، وحسب معطيات وزارة المالية الإسرائيلية ما بين عامي 2000م- 2003م أن مجموع الدعم المقدم من وزارات الحكومات الإسرائيلية المختلفة " للمعهد لمعرفة الهيكل" بأكثر من مليون شيكل (عنبري، 2008، ص 38-39).

يعتبر معهد الهيكل من أبرز الحركات والجمعيات العاملة من أجل الهيكل وهو يتكون من ثلاثة أقسام:

1. "المعهد لتعليم البحث وبناء الهيكل " جمعية مسجلة في سنة 1984".

2. "المعهد لمعرفة الهيكل " جمعية مسجلة سنة 1993".

3. "بيت الإيمان العبري".

وظّف معهد الهيكل سنة 2011 م سبعة عشر مختصاً وخبيراً منهم اثنا عشر (12) في قسم الاقتصاد، وخمسة (5) في قسم الخارجية وهي الجهة المسؤولة عن تجنيد الأموال من الخارج (بئير، 2013، ص25).

هناك قسم دولي في معهد الهيكل تأسس منذ 1988م علي يد "حاييم ريتشمان"، ومن خلال سنوات خدمته في المعهد كتب وترجم عدة مؤلفات في مواضيع الهيكل. ويوجد لهذا القسم موقع الإلكتروني فيه معلومات غزيرة في هذا المجال، ويقدم الحاخام برامج تلفزيونية أسبوعية يدعو من خلالها لبناء الهيكل الثالث (الموقع الرسمي، مكتبة المعهد: لمعهد الهيكل).

معهد الهيكل معروف أنّه كأداة فعّالة لتحقيق الوصايا الدينية اليهودية التي تخص بناء الهيكل الثالث، وفي النصف الثاني من عقد الثمانينات بدأ المعهد بالاستقرار، والهدف الأساس لنشاطاته كانت وجوب إقامة الأوامر الإلهية كما في التوراة التي تخص العبادات وتقديم القرابين في الهيكل، وكما هو موجود وفق النظام الداخلي للمعهد؛ أنّ رجوع اليهود لأرض فلسطين ألقت بالمسؤولية على الجمهور اليهودي القيام بتحقيق الفرائض التي تقام في أرض فلسطين والهيكل الثالث، باعتبارها واجب ديني، وما دام الهيكل الثالث لم يتم بناءه، فهناك مائتي وصية وفريضة من التوراة معطلة (عنبري، 2008، ص39).

الدوائر الصهيونية الدينية التي تدعم نشاطات هذا المعهد وتوافق بصمتها على مواقفه المتطرفة لرئيس المعهد "يسرائيل ارئيل" تعني أن الكثير يرى بهذا المعهد رأس الطليعة الذي يقود هذا المعسكر كله، ونشاطاته خارج أسوار الحرم الشريف مكنته من الحصول على دعم جهات مؤثرة في وسط الجمهور الديني القومي، حتى أن الحاخامات الرئيسية كانوا يشتركون في أعمال يقوم فيها المعهد، في المقابل تحافظ هذه الحاخامات على الموقف المعهود المانع من الدخول للحرم. كذلك وزير الأديان السابق "افنير حي شاكى" بين عامي 1990-1992 زار المعهد عدة مرات، واحدة منها كانت في اجتماع رؤساء المجلس الديني الذي أقيم هناك، ومدير مكتب شؤون القدس "يشع برزيل" قدّم منحة خاصة للمعهد، وأعضاء كتلة "المفدال" في بلدية القدس "شموئيل مثير"، و"شموئيل شكادي" عملا على إحرار دعم حيوي للمعهد، كذلك الحاخام لمدينة القدس "يتسحك كوليتس" اشترك في أحد الاجتماعات للمعهد (عنبري، 2008، ص54).

خلاصة مما سبق أنّ معهد الهيكل يقف على رأس حركات الهيكل التي تقوم بالتحضير لبناء الهيكل الثالث بروح التجديد الحديثة.

يقوم المعهد بنشاطات تربوية مختلفة مثل إنتاج أدوات الهيكل ونسيج ملابس للكهنة، وإصدار كتب وأبحاث في موضوع الهيكل، وتعليم أعمال الهيكل وكيفية بنائه، والاشتراك في لجان الهيكل، وتتمركز نشاطاته بالأساس على الناحية الدينية المتعلقة بالهيكل (بئير، 2013، ص 26).

أخذ معهد الهيكل على نفسه إعادة إنتاج جميع الأدوات المتعلقة بالهيكل، وهي ثلاث وتسعون أداة بحيث تكون ملائمة للمواصفات من الناحية الدينية، حتى يتسنى لهم البدء بإقامة الطقوس في اللحظة التي يمكن فيها الدخول للحرم الشريف، ومن أهم هذه الأدوات، الشمعدان المذهبة والتي عملها المهاجر الروسي "حاييم اودم" من مستوطنة "عوفراه" بالضفة الغربية المحتلة، وانتهى من إنجازها عام 1999م ومطلية باثنين وأربعين ونصف كيلوغرام ذهب (بنفس العيار) وفق المواصفات الدينية، وتكلفتها خمسة ملايين شيكل جاءت كتبرع من رجل الأعمال اليهودي رئيس الكونغرس اليهودي في أوكرانيا "فلاديمر ابينيتس". ووُضعت على مدخل المعهد، وكل من يصل للحرم الشريف عن طريق الحي اليهودي يراها أمامه، وهي تدل على اهتمام معهد الهيكل بفكرة بناء الهيكل الثالث (بئير، 2013، ص 26).

وقام المعهد سنة 2013م ببناء "المذبح" الذي ستقدم فيه القرابين، حيث أن الشريعة اليهودية تُلزم أن يكون من حجارة فقط لم تمس معدن، و"المذبح" يجب أن يكون مرتبطاً أو موصول بالأرض في مكان الهيكل، ولكن حسب معهد الهيكل يوجد اليوم مانع مؤقت من الدخول للحرم، وبناء المذبح مكانه، لذلك تم بناء مذبح متحرك صغير لوضعه فوراً بالمكان بمجرد السماح بالدخول إلى الحرم الشريف (بئير، 2013، ص 26).

بدأ المعهد في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، بإقامة اجتماع سنوي بشأن الهيكل، يناقش فيه المواضيع التي لها علاقة بالهيكل من الناحية التوراتية والتعمق بمعرفة التاريخ المرتبط به، مع مرور السنوات دعمت الحاخامية الرئيسية هذا الاجتماع وأيضاً بلدية القدس، وكانت تشارك فيه وزارة الأديان الإسرائيلية وكان من بين الحضور "يسرائيل لاو" قبل انتخابه لرئاسة الحاخامية الرئيسية في إسرائيل (عنبري، 2008، ص 49-50).

تعاظم النشاطات لمعهد الهيكل جعلته الممثل الأكثر حضوراً بين الجمهور الديني الإسرائيلي فيما يخص مسائل الهيكل، خاصة من جهة نشاطاته الواسعة أو من جهة الصورة والحضور.

أقام معهد الهيكل معهداً آخر يسمى (المعهد لمعرفة الهيكل) والذي يديره "موتى كرفيل" مؤسس حركة القيادة اليهودية، وفي سنة 1992 م انتقل معهد الهيكل إلى مبنى جديد بدعم حكومي، وبدأ بتسويق منتجات الهيكل للجمهور الإسرائيلي المتدين، مثل إعلانات، وعمل التقويم السنوي، وتماثيل للهيكل، وتم التوجه للمستثمرين من أجل الحصول على تبرعات لمشاريع محدودة (عنبري، 2008، ص 51).

ويقوم معهد معرفة الهيكل التابع لمعهد الهيكل بتنظيم مشاريع تدريبية تربوية دينية بشأن الهيكل للمدارس الابتدائية والثانوية الرسمية، والرسمية الدينية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية التي تدعمه مادياً، وفي عام 1994م ونتيجة لإدخال موضوع الهيكل وطقوسه في متطلبات امتحان الثانوية العامة (البغروت)، قام المعهد بوضع خطة دراسية شاملة بخصوص الهيكل للمدارس وشرع بتقديم دروس للطلاب لمساعدتهم في فهم هذا الموضوع. وفي الوقت نفسه شرع المعهد بتنظيم دورات تعليمية للمدرسين والمفتشين ومدراء المدارس اليهودية بشأن الهيكل. واهتم المعهد بإصدار سلسلة كتب وكراسات والبومات لطلاب المدارس الابتدائية وتشكيل فرقة موسيقية تعزف على الكمان بهدف عزف مقطوعات موسيقية كانت تعزف أيام الهيكل في الزمن الغابر (محارب، 2016، ص 17).

وعمل المعهد كذلك على توظيف موظفات في الخدمة القومية، واللواتي كان دورهن الإرشاد في معارض أدوات الهيكل، وعملن أيضاً في تعليم الطلاب في المدارس فيما يخص الهيكل، وفي السنوات الأخيرة كانت عائدات نشاطات المعهد ثلاثة ملايين شيكل. والمعهد له موقع على الشبكة الإلكترونية -الانترنت- بخمس لغات: عبرية، انجليزية، فرنسية، اسبانية، هنغارية، ويدخله مائة ألف زائر في السنة من تلاميذ وجنود ومعلمين ووفود نصرانية (بثير، 2013، ص 25).

كما أسس المعهد لجنة تعرف باسم "لجنة الهيكل": وهي اجتماع سنوي يشترك فيه كثيرون من أعضاء حركات الهيكل، ويتضمن محاضرات وخطابات وعرض أفلام وثائقية، وكذلك الأدوات الخاصة بالهيكل والتعريف بشكل وتفاصيل الهيكل برعاية الحركة لبناء الهيكل. وفي "لجنة الهيكل" السادسة التي أقيمت سنة 2000 م عرضت لأول مرة (الشمعدان الذهبي) التي جهزها معهد الهيكل، وفي سنة 2005م اشترك في اجتماع اللجنة نائب رئيس بلدية القدس "يجال عمدي"، وحاخام "كريات أربع" "دوف ليئور" الذي قال "نحن نطمح بالسيادة الكاملة على جبل الهيكل وبشكل مبدئي لإقامة مكان مركزي للصلاة"، كذلك كان من بين الحاضرين "يهودا عتصيون" رئيس حركة (حي فكيام) ومسؤول "همحيتيرت

يهوديت" الذي خطط لتفجير مسجد قبة الصخرة، وقد تحدث عن طموحه بالسيطرة على الحرم الشريف. (بئير، 2013، ص 32).

الاجتماع الثاني عشر لـ "لجنة الهيكل" في سنة 2011م في الكنيس الأكبر في القدس أقيم برعاية جريدة "مصدر أول - مكور ريشون" المحسوبة على الوسط الديني القومي، حيث بحثت اللجنة في هذا الاجتماع مسائل محددة مثل احتلال الحرم الشريف، وإزالة الجوامع بداخله تمهيدا لإقامة الهيكل الثالث، وتقديم القرابين وتجديد أعمال العبادة الخاصة والمرتبطة بالهيكل (بئير، 2013، ص 32).

أما بخصوص موقف معهد الهيكل من اتفاق أوسلو فيتمثل في انتقاد المعهد حكومة إسرائيل بخصوص اتفاق أوسلو سنة 1993 م واعتبر أن ذلك سيؤدي إلى رفع علم منظمة التحرير على الحرم الشريف، وإعطاء السيادة للقيادة الفلسطينية وأن الحل الوحيد لوقف ذلك هو الإسراع في بناء الهيكل الثالث حتى يمنع الانسحابات التي تقترحها حكومة إسرائيل. وفي عام 1994م أعلن المعهد أنه يعمل على الحصول على البقرة الحمراء وجلبها إلى أرض فلسطين، وهو موجود باتصال مباشر مع وزارة الزراعة الإسرائيلية لهذا الهدف (عنبري، 2008، ص 45-46).

الفرع السادس: حركة نساء من أجل الهيكل

تأسست سنة 2000 م بشكل رسمي وتعتبر من حركات الهيكل، وهي مكونة من ست نساء يعملن بدعم من معهد الهيكل، وينظمن اجتماعهن مرة في السنة للنساء فقط ويناقشن مواضيع تتعلق بالهيكل، ودور المرأة في الخلاص بشكل عام، وفي الهيكل بشكل خاص. ومسؤولة هذه الحركة هي "ميخال ابيعيزر"، ومعظم المتحدثين في هذه الاجتماعات هم رجال تابعون لمعهد الهيكل مثل "يسرائيل ارئيل" و "مناحيم مكوبار" الرئيس السابق للمعهد، وتناقش هذه الاجتماعات دور المرأة في الخلاص ووظيفتها من أجل الهيكل. لكن المشكلة المركزية أمام حركة نساء من أجل الهيكل هي منعهن من الدخول للحرم الشريف التي أقرتها الحاخامات على جمهور النساء؛ بسبب مشاكل الطهارة، وقد منع الحاخام "شلومو غورن" بشكل مطلق الدخول للحرم الشريف خوفاً من دخول النساء إليه، فيما يعتبر "يسرائيل ارئيل" من المعدودين الذين سمحوا بدخولهن، لكن ما زال هناك خلاف بخصوص نشاط وفعاليات هذه الحركة في الموضوع، وجزء من النساء لا يدخلن للحرم الشريف حتى يكون هناك فتوى دينية تسمح لهن بالدخول للحرم الشريف بشكل قاطع (عنبري، 2008، ص 53).

في البدايات عملت هذه الحركة خمسة أعوام بشكل منتظم، وبعدها توقفت لعدة سنوات، وفي سنة 2009م رجعت تعمل بشكل مُنظّم وبصورة جديدة وتتكون هذه الجمعية من عشرين امرأة من كل المناطق في إسرائيل ولها رئيسة جمعية، تجتمع بشكل دوري على الأقل مرّة في الشهر، وتتواصل هذه الجمعية مع حوالي مائتي امرأة بشكل مباشر ومكثّف، ومنتديات بشكل غير منتظم . تهدف هذه الحركة بشكل أساسي إلى العمل على ربط اليهود بالهيكل، وتتمركز أنشطتها في الوسط النسائي لتحقيق بناء الهيكل وفق منظور توراتي (الموقع الرسمي، الصفحة الرئيسية: نساء من أجل الهيكل).

وتتمثل أهداف الحركة في الآتي:

- 1- التصعيد من الاقتحامات المتكررة للحرم الشريف.
- 2- تكثيف الوعي والاتصال بموضوع الهيكل "وجبل الهيكل".
- 3- التعليم الديني المتعلق بمسألة الهيكل .مفاهيم مثل (الطهارة، والنجاسة، الخلاص) المتعلقة بالدرجة الأساس بالنساء.
- 4- تغيير الوضع الوقائمي في الحرم الشريف، من خلال تغيير القانون الخاص بذلك.
- 5- أن تكون هذه الحركة عنواناً لكل النساء المعنّيات بتعلم المواضيع الخاصة بالهيكل .

وتقوم هذه الحركة بعدة نشاطات أهمّها:

- 1- اقتحام النساء بشكل دائم للحرم الشريف، حيث تدخل الحرم الشريف من 2-3 مجموعات في كل شهر .
- 2- إرشاد وتوجيه النساء اللواتي يتوجهن لدخول الحرم الشريف.
- 3- إقامة ورشات عمل ومحاضرات بشأن الهيكل.
- 4- القيام بلقاءات وتواصل مع الحاخامات لمعرفة كل جديد بخصوص دخول الحرم الشريف، ولقاء أعضاء كنيسة من أجل تحسين الظروف والواقع في الحرم الشريف .
- 5- نشر نشاطاتها لتصل أكبر عدد ممكن للتأثير عليها. فقد عملت على فتح صفحة تواصل اجتماعي (فيس بوك) للتواصل مع جمهورها (الموقع الرسمي، الصفحة الرئيسية: نساء من أجل الهيكل).

وتسعي هذه الحركة لتحقيق عدة أمور منها:

- 1- الاعتراف بالحرم الشريف كموقع أثري وتاريخي وقومي لليهود .
- 2- فتح الحرم الشريف أمام اليهود بشكل دائم.
- 3- اقتحام الحرم الشريف بدون قيود من السلطات الإسرائيلية، وعدم سحب الأدوات والكتب المتعلقة بالهيكل .
- 4- إلغاء مرافقة رجال الوقف الإسلامي لمن يدخلون الحرم الشريف.
- 5- السماح لدخول اليهود من كل أبواب الحرم الشريف. ومنع إغلاقه بشكل انتقائي في وجه اليهود وبدون إنذارات مسبقة، مساواةً مع المسلمين (الموقع الرسمي، الصفحة الرئيسية: نساء من أجل الهيكل).

وفي مقابلة مع "عناات زيف" إحدى العاملات في هذه الحركة على القناة السابعة الإسرائيلية أفادت أن النساء اللواتي يدخلن الحرم الشريف هنّ من الوسط الديني القومي، ويأتين من مستوطنات الضفة الغربية والقدس، وبعض النساء من "أسدود" و "نهاريا" ووسط "إسرائيل"، وأنه فقط سنة 2011م سمح لهن بالدخول للحرم الشريف، وتقول أنّ الدخول للحرم الشريف مرتين بالشهر، والشرطة الإسرائيلية لا تسمح لهن بالصلاة فيه (القناة السابعة الإسرائيلية، 2012).

الفرع السابع: حركة إلى جبل همور

تأسست سنة 1988 على يد الحاخام "يتسحك شفيرا" و"يوسي فلاي" وهما اليوم موجودان في مدرسة "لا يزال يوسف حياً". ومقرها موجود في القدس، وتهدف هذه الحركة إلى المبادرة بكل الوسائل لربط وتقوية كل يهودي بعلاقته بالحرم الشريف وفق الشريعة اليهودية، ونشر الوعي اليهودي بموضوع الهيكل وتشجيع الأبحاث والإعلانات في موضوع الهيكل، والعمل على إقامة معهد لترسيخ العلاقة اليهودية بالهيكل. وإقامة العبادات وتقديم القرابين في الهيكل. (بئير، 2013، ص29) ودَعَا مؤسسها هذه الحركة في كتابهما(الى جبل الهيكل) إلى دخول اليهود للحرم الشريف، وتدمير كل ما يمتّ للإسلام بصلة في الحرم الشريف؛ من أجل بناء الهيكل الثالث (محارب، 2016، ص18).

وأقامت هذه الحركة سنة 2000م ميليشيا خاصة وصغيرة تعرف باسم "حراس الهيكل". وحتى أن إقامة هذه الميليشيا لم تتعرض للمعارضة أو الانتقاد من قبل الحاخام الرئيس لإسرائيل وقتذاك "ياهو دورون" بل نشر مقال يدعم فيه بشكل فعلي وأساسي إقامة هذه الميليشيا، واعتبر فيه أنّ حراسة الهيكل لا تُعدّ

من العبادات الخاصة بالهيكل التي تحتاج إلى الطهارة، لذا لا يتعارض قيامها حتى في ظل النجاسة، وعدم الطهارة الخاصة واللازمة لتقديم العبادات في الهيكل (عنبري، 2008، ص 184). وقد جند حراس الهيكل لصفوفه تلاميذ مدرسة "يشيفات لا يزال يوسف حياً" وحسب إعلانهم بعد إقامة هذه المليشيا تطوع للخدمة أكثر من ألفي شخص، وعلى كل متطوع أن يخدم على الأقل يوماً واحداً في السنة (عنبري، 2008، ص 184).

وتتمثل أهداف حراس الهيكل في الآتي:

1. منع اليهود من الدخول للحرم الشريف بنجاستهم، أو الدخول بأحذية جلدية، والمنع ليس بالقوة؛ وإنما بالشرح والتوضيح ومنع المخالفات للدين اليهودي، والحفاظ على المكان.
2. الحفاظ على ساحات الحرم الشريف، لقداسة المكان، والتذكير بدور حراس الهيكل من أيام الهيكل الثاني.
3. حراس الهيكل يوضحون للجمهور الإسرائيلي- الديني على وجه الخصوص- أن المكان الأكثر قداسة هو الحرم الشريف- جبل الهيكل- وليس حائط البراق "بدون جبل الهيكل لا يوجد أي قداسة خاصة للحيطان، وأن من يصل للحائط يجب أن يعلم أنه فقط يقترب من المكان الذي خلف الحائط".
4. حراس الهيكل يدعون أن هدف نشاطاتهم هو إعادة "المكان المسلوب من الفلسطينيين، وفرض السيادة اليهودية على المكان المقدس، الذي اشتراه الملك داود بأموال كثيرة قبل ألفي سنة (عنبري، 2008، ص 185).

ويشددون حراس الهيكل أن على كل حارس أن يلبس الزي الخاص وينتعل الحذاء الخاص، ويعتمر القبعة مع الشارة الخاصة، والحرص على الظهور الموحد؛ من أجل إظهار الحراس بمظهر رسمي ومعتمد، بدون حمل السلاح وعدم المواجهة الكلامية، أو الجسمية مع أي شخص، وعدم دخول ساحات الحرم الشريف بهذا الزي (عنبري، 2008، ص 185).

تنظم "حركة إلى جبل همور" مرة كل سنة سوية مع حراس الهيكل، ومعهد الهيكل، وجماعات يهودية من حركات الهيكل الأخرى، ومنظمة "بني عكيفا" التابعة للتيار الصهيوني الديني، وبدعم كبير من مجلس حاخامات المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة نشاطاً ضخماً في مساء اليوم الأول من الأعياد العبرية يطلق عليها (دورة البوابات)-سيفوف شعاريم- ويقوم المشاركون بالسير إلى ساحات البراق(المبكي) ويطوفون حول الحرم الشريف، ويخترقون الحي الإسلامي في البلدة القديمة وهم يغنون

ويرقصون، ويتوقفون عند كل باب من بوابات الحرم قليلاً ويلقون خطابات يدعون فيها لبناء الهيكل والانتقام من العرب، ويجري تنسيق هذه المسيرة مع الشرطة الإسرائيلية، والتي تقوم بدورها بإغلاق المحال التجارية العربية في الشوارع التي تمر منها المسيرة (محارب، 2016، ص18).

يتم دعم نشاطات حراس الهيكل من قبل الحاخامات الدينية اليهودية، ويعمل ضمن دائرة حدود الشرعية الدينية اليهودية فيما يتعلق بالحرم الشريف، لذا لا يوجد عليه معارضة أو انتقادات من تلك الجهات، وهكذا هو يبادر بنشاطات مرتبطة بالحرم الشريف لا تثير خلافات في أوساط الجمهور الديني، رغم ذلك فإنّ دلالات تشكيل هكذا ميليشيا عسكرية سوف يحرض على نظام الحكم الإسرائيلي العلماني وشرعية هذا نظام (عنبري، 2008، ص185).

الفرع الثامن: المدرسة الدينية (يشيفات) " لا يزال يوسف حياً "

المؤسس:

يعتبر "يتسحك غينزبورغ" من حاخامات حركة حבّاد الحريدية، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1944 م كابن وحيد لعائلة صهيونية ليبرالية. والده "سيلفان غينزبورغ" هاجر لأرض فلسطين مع بداية الحرب العالمية الثانية، ولكنه عاد للولايات المتحدة وتخصص في تعليم اللغة العبرية، وعلم ابنه "يتسحك" اللغة العبرية، وزار فلسطين وهو ابن أربع عشرة سنة، واهتم بعدها بدراسة التوراة والموروث الديني اليهودي، مما جعله يلتزم دينياً، وقد درس سابقاً الرياضيات والفلسفة. وهاجر "يتسحك" سنة 1965م لفلسطين وانضم لمدرسة دينية في بني براك "كيمنتس اللتوانية" وبدأ يتعلم مع حاخامات حركة حבّاد الدينية، ودرس لاحقاً في مدرسة دينية في طبريا وبقي فيها حتى سنة 1967 م، وبعد الحرب انتقل للقدس القديمة، وكان يقيم في كنيس "تسيمح تسيدك" والتقى هناك "موشيه سيجل" مؤسس حركة شبابية "حلف الحشمونيم" التي أقيمت عام 1937 وعملت خلال فترة الانتداب (عنبري، 2008، ص 156).

"يتسحك غينزبورغ" يعتبر محاضر معروف في أوساط الدوائر الحسيدية واليمين المتطرف و"شبيبة التلال" الذين يحتلون البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، وهو يعمل كرئيس للمدرسة الدينية "يشيفات لا يزال يوسف حياً" التي استقر مكانها في "قبر يوسف" في نابلس، وبعد انتفاضة الأقصى سنة 2000 م ترك جيش الاحتلال الإسرائيلي المكان، و انتقلت المدرسة لمقرها في مستوطنة "يتسهار". ونشر "يتسحك غينزبورغ" مقالاً بعنوان " باروخ البطل" يمدح فيه "باروخ جولد شتاين" الذي

تسبب بمجزرة الحرم الإبراهيمي سنة 1994م، وقدمت ضده لائحة اتهام بالتحريض على العنصرية، وقد ألغيت اللائحة لاعتذاره عن كلامه، ويعتبر هو وتلاميذه مجموعة إرهابية يهودية تقع تحت المراقبة الدائمة لأجهزة الأمن الإسرائيلية. (عنبري، 2008، ص 157).

يوجد لهذه المدرسة الدينية أربعة تلاميذ بارزين وهم: "يوسف فلاي"، "يتسحك شفير"، "يسرائيل أرئيل"، "دافيد دودو كوفيتس"، حاخام مستوطنة "يتسهار" (عنبري، 2008، ص 158).

فلسفته:

تتمحور رؤية "يتسحك غينزبورغ" بأن اليهودي صاحب مَيِّزة خاصة، وفي مرتبة أعلى من البشر كأنه يحمل ومضات إلهية، وهذه الفكرة جاءت من الحاخام "يهودا هليفي" الذي اعتبر أن "شعب إسرائيل" فوق الطبيعي ويمتلك أساس إلهي أهله لأخذ التوراة، وكانت فكرة أنّ اليهودي يحمل نفس إلهية في مقابل النفس الحيوانية التي يحملها (الأغيار)، مركزية في الفكر الديني الحسيدي وبالذات لدى الحاخام "شينثور زلمان ملادي" مؤسسة حركة حباد الحسيديّة، إذ يعتبر أن نفس (الأغيار) مجبولة بالنجاسة، وحتى إذا عملت عملاً جيداً تكون نتائجه سلبية، وأن النفس للشخص اليهودي هي نفس إلهية لذا هي فوق كل العوالم المخلوقة (عنبري، 2008، ص 158).

واعتبر غينزبورغ بخصوص التفريق بين اليهودي وغير اليهودي أن اليهود خلقوا على صورة الإله وغير اليهود -الأغيار- ليسوا كذلك فهم يعتبرون درجة أقل من الإنسان. فالأغيار خلقوا لكن اليهودي هو جزء من الخالق، لذلك الأمر في التوراة "لا تقتل" لا يعني عدم قتل -الأغيار؛ لأنها أمر بعدم قتل الإنسان و(الأغيار) ليسوا كذلك، لهذا كان دعمه وتبريره "لباروخ جولد شتاين" في مجزرة الحرم الإبراهيمي على هذا الأساس لمنع المس باليهود بكل ثمن (عنبري، 2008، ص 159).

وتتمثل رؤية المدرسة الدينية "لا يزال يوسف حياً" في بناء الهيكل والصلاة في الحرم الشريف، من خلال نظرة دينية تقليدية للخلاص النهائي، ترى أن الخلاص يأتي نتيجة الرجوع إلى الدين، وأنّ الهدف هو تحضير اليهود لهذا الخلاص عن طريق الرجوع والالتزام بالدين اليهودي حتى يصبح كل اليهود مؤمنون بالرّب وبقِيمون وصاياهم، لكن "يشيفات لا يزال يوسف حي" ترى أن بناء الهيكل الثالث هو الذي سيقود للرجوع الروحاني لليهود والتزامهم بوصايا الرّب، لذا ترى هذه الجماعة أن الخلاص موضوع أرضي واجب على اليهودي التحضير لبناء الهيكل الثالث مما سيضطر الرّب للتدخل وإكمال المهمة (عنبري، 2008، ص 159).

يعتبر "غينزبورغ" أنّ الدخول للحرم الشريف واجب مقدس للحفاظ على مكان الهيكل من تدنيس اسم الرب؛ وذلك بمنع دخول الفلسطينيين والمسلمين إليه أبداً، ويدعو إلى الاهتمام بدراسة المسائل التي تُعنى بالهيكل من الناحية الدينية، لذا وبشكل أساسي يدعم الدخول للحرم الشريف في هذا الوقت، لكنه شخصياً وبناء على تعليمات من أستاذه الحاخام "ميلوفيتش" لا يستطيع شخصياً الدخول للحرم الشريف. ولكن هذا المنع غير ساري على أي من تلاميذ دائرته الذين يعتبرون أن الدخول للحرم الشريف مسموح وموصى به (عنبري، 2008، ص183). وهذا يوضح مدى التناقض بين الالتزام بالتعاليم الدينية اليهودية، وبين تنفيذ أجندة سياسية بفرض الوجود اليهودي والسيادة الإسرائيلية عليها.

نشاطاته:

عمل "غينزبورغ" في مسائل شائكة مثل الدخول للحرم الشريف، والتحضير لبناء الهيكل الثالث ودعم لأعمال عنف متطرفة مثل مجزرة الحرم الإبراهيمي التي قام بها "باروخ جولد شتاين" عام 1992م، ومواقفه المتشددة ضد العرب، جعلت منه شخصية رمزية معروفة، وله تلاميذ من المدارس الدينية القومية يسمعون لدروسه ومحاضراته، حتى أنّ التيار الديني المركزي يصعب عليه الوقوف بوجه هذه الشخصيات المتعصبة، والتي تصرّح بالعلن، فيما آخرون كُثر يخافون أن يتحدثوا به لأنفسهم، وبالرغم من ذلك فإنّ حركة "غينزبورغ" لها دعم حكومي واسع، حتى أن تصريحاتهم المتطرفة لا تثير احتجاج في أوساط المجتمع المتدين ولا لدى سلطات دولة الاحتلال، حتى عندما كان متهماً وأوقف لمحاكمته بسبب التحريض على العنف فضلت السلطات الإسرائيلية إيجاد تسوية لملفه وإغلاقه مع الادّعاء الإسرائيلي (عنبري، 2008، ص 186).

تدّعي هذه المدرسة أنها كانت تتلقى الدعم من وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، وبعد ضغط من الادّعاء العام والشبابك أوقفت الحكومة الإسرائيلية هذا الدعم منذ عام 2010 م ، حيث كانت تتلقى الدعم كسائر الجمعيات والحركات الأخرى الرسمية وغير الرسمية، وبالرغم من تعقّب الشاباك لها مازالت مستمرة وتكبر، ولا تخضع لشروط السلطات الإسرائيلية، وبدل الدعم الحكومي تتلقى الدعم من الجمهور الديني القومي الواسع من خلال تبرعات يقدمونها لها (الموقع الرسمي، نبذة عن المدرسة: يشيفات "لا يزال يوسف حيا").

الفرع التاسع: "حيّ فكّيّام" (حي وموجود)

تأسست هذه الحركة سنة 1991م على يد "يهودا عتصيون" بعد خروجه من السجن بسبب تخطيطه لتفجير المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، من خلال دوره في "همحتيرت هيهوديت"، وساهم في

تأسيسها "موتى كرفيل" و"حايم نتيف"، وانضم لهم كذلك أعضاء آخرين مثل "يونان مبوراخ" و"حايم أودم" الذي صنع الشمعدان الذهبي لمعهد الهيكل، وهي موجودة في مستوطنة "بات عاين" في الضفة الغربية المحتلة (بئير، 2013، ص23).

اعتاد أعضاء هذه الحركة في نهاية التسعينيات اقتحام الحرم الشريف بدون تنسيق مع الشرطة الإسرائيلية، لأن أعضاء هذه الحركة يرون أنفسهم غير ملزمين بالقانون الإسرائيلي في هذا الموضوع، مما أدى لاعتقالهم وفتح ملفات ضدهم وكانت لها نتائج، زيادة الرقابة الشرطية على دخول اليهود للحرم الشريف، وزيادة الإعلانات للجمهور الإسرائيلي؛ بعدم السماح لهم للصلاة فيه (بئير، 2013، ص23).

وقد تمكنت هذه الحركة عبر اقتحاماتها المتكررة للحرم الشريف ونشاطاتها المختلفة من إثارة مسألة الهيكل على الرأي العام الإسرائيلي، وخاصة التيار الديني إذ أصبحت فئات من هذا التيار تؤيد نشاط هذه الحركة لبناء الهيكل الثالث (محارب، 2016، ص19).

وتقوم المبادئ الأساسية لحركة حي فكيام على المبادئ الآتية:

1. الدعوة للمواطن الإسرائيلي بعدم دفع الضرائب؛ لأنّ هذه الأموال ستذهب لإقامة دولة فلسطينية على أرض فلسطين.
2. الدعوة لكل جندي وشرطي إسرائيلي عدم الامتثال لأوامر السلطات الإسرائيلية بهدم المستوطنات وإخلائها.
3. أنّ هذه الأرض ملك لليهود ولجميع الأجيال اليهودية. وموقف أعضاء الكنيست والاستفتاء الشعبي والانتخابات لن تغير هذه الحقيقة.

وتتمثل رسالة هذه الحركة أن قوانين النظام السياسي في إسرائيل، والمرتبطة خاصة بالمستوطنات في الضفة الغربية المحتلة غير ملزمة لهم. و"عتصيون" نفسه دعم وبارك موقف الحاخامات الذين نادوا بالدعوة للجنود الإسرائيليين رفض الأوامر بإخلاء المستوطنات، حتى أن "موتى كرفيل" رفض الخدمة في الاحتياط وفضل الذهاب للسجن مقابل عدم الالتزام بالأوامر العسكرية (عنبري، 2008، ص80،79).

والنشاطات البارزة لهذه الحركة هي اقتحام الحرم الشريف من أجل الصلاة فيه، حيث حاول أعضاء هذه الحركة الدخول للحرم الشريف وهم يلبسون لباس الصلاة، وقد نُشرت صور "عتصيون"، وأعضاء الحركة وهم يُطردون بالقوة من الحرم الشريف على يد الشرطة الإسرائيلية، وقد استغلوا هذه الاستعراضات ليثبتوا للجمهور الصهيوني الديني الحقيقة القائمة في الحرم الشريف؛ بأنّ الحرم الشريف يديره في الواقع المسلمون في إطار حكم داخلي فرض فيه على اليهود منع إقامة الصلاة فيه. هذا الواقع دفع كثيرين لدعم هذه الحركة مثل "موشيه فيجلن" زعيم حركة "هذه أرضنا" التي نظمت مظاهرات ضخمة ضد حكومة إسرائيل واتفاق أوسلو، وكذلك "هيلل فايس" بروفيسور للأدب العبري في جامعة "بار ايلان" ومفكر بارز في أوساط الصهيونية الدينية الذي دعم النشاطات لمثل هذه الحركة ضد منع دخول اليهود للحرم الشريف(عنبري، 2008، ص 79،80).

قام "يهودا عتصيون" بتنظيم وإدارة عدة عروض في إطار نشاطه في هذه الحركة منها:

- 1- عمل على عرض مراسم لمذبح الهيكل في مساء عيد الفصح اليهودي في حي الطور في القدس، في محاولة لإعادة تمثيل تقديم القرابين للهيكل الثالث، وهو عمل رمزي يعبر عن الاشتياق للعودة لأعمال عبادة تقديم القرابين، ويقوم في هذه المراسم بالتحريض ضد مؤسسات دينية في إسرائيل تمنع قيام مثل هكذا عروض؛ بسبب فتوى من الحاخامات الدينية.
- 2- ترأس "عتصيون" "لجنة همكداش" في اجتماعاتها والتي عرضت فيها إعادة إنتاج أدوات الهيكل عن طريق معهد الهيكل (عنبري، 2008، ص 81).

وهناك نتائج عدّة تخص مسألة الحرم الشريف نتيجة لنشاطات هذه الحركة:

- 1- في أعقاب الاقتحامات المنكرة للحرم الشريف زادت الضوابط على دخول اليهود المتدينين الذين يعتمرون القبة لساحاته، فقد سمحت الشرطة الدخول للحرم لمجموعات لا يتجاوز عدد كل مجموعة من اثنان - ثلاثة أشخاص يرافقهم حارس أمن من قبل الوقف الإسلامي وشرطي إسرائيلي، وظيفتهم منع أي أعمال للصلاة داخل الحرم الشريف. مما ألحق ضرر بالحركات التي كانت تقترح بالتنسيق مع الشرطة الإسرائيلية مثل "الحركة لبناء الهيكل".
- 2- نشاطات هذه الحركة نجحت في وضع مسألة الحرم الشريف على سلم أولويات الجمهور الديني القومي (رامون 1997، ص 18).

3- هذه الحركة لا تتوافق في عملها مع القوانين الإسرائيلية، ولم تلتزم بمحددات فرضتها السلطة التنفيذية والقضائية الإسرائيلية، مما يجعلها أحد أهم المصادر الرئيسية الأكثر تهديداً للوضع القائم في الحرم الشريف (رامون، 1997، ص21).

الفرع العاشر: تنظيم تدفيع الثمن (تاج محير)

يعرف هذا التنظيم على أنه تنظيم إرهابي استيطاني مكون من مجموعات شبابية متدينة في سن العشرينيات في العمر يقومون بأعمال إرهابية ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، وتطال أعمالهم أيضا جيش الاحتلال الإسرائيلي. وكان أول ظهور لهذا التنظيم الإرهابي في مستوطنة "يتسهار" عام 2008م عندما أحرق مسجداً في قرية ياسوف، واحتل عناوين الإعلام شهر كانون الثاني -يناير 2009م (مركز الدراسات السياسية والتنمية، 2014).

يقوم أعضاء هذه المنظمة الإرهابية بأعمال انتقامية ضد الفلسطينيين، وخاصة ضد مؤسسات دينية إسلامية أو مسيحية وهذه التسمية جاءت وفق من يقوم بهذه الأعمال أنفسهم، وفي إطار نشاطاتهم التخريبية ضد مساجد المسلمين أو أي ممتلك فلسطيني؛ بهدف الانتقام من الأعمال السلبية التي يقوم بها الفلسطيني -على حد زعمهم- (بئير، 2013، ص30). فمفهوم جباية الثمن له معنى مزدوج فهو كنية للنشاط الإرهابي الذي يقوم به مستوطنو الضفة الغربية المحتلة ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، وضد سياسة الحكومة الإسرائيلية اتجاه الاستيطان ويُوَقَّع عملياته ونشاطاته باسم جباية الثمن " تاج محير".

يعمل هذا التنظيم ضمن أربع دوائر وهي :

- 1- يقوم بعمليات إرهابية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وذلك عبر عمليات إرهابية تشمل الاعتداء الجسدي وإطلاق النار على بيوتهم واقتلاع مزارعهم ومصادرة مياهم وإحراق سياراتهم وبيوتهم ومساجدهم.
- 2- نشاط إرهابي ضد دعاة السلام الذين يعارضون سياسة الاستيطان والمستوطنين.
- 3- القيام بنشاطات ضد أجهزة الحكم في إسرائيل، وفي مقدمتها جيش الاحتلال الإسرائيلي وقواعده وضد الشرطة الإسرائيلية والإدارة المدنية وضد الادعاء العام في إسرائيل.

4- القيام بنشاطات ضد العرب الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، ويشمل ذلك إحراق المساجد والكنائس وحرق أماكن رزقهم. وكتابة شعارات مناديه بالموت للعرب، وبقتلهم وطردهم من البلاد (محارب، 2012، ص 3-7).

ويظهر من كثافة عمليات هذا التنظيم وانتشار مساحتها ونوعية أهدافه وتنفيذها ومن خلال التقارير التي تنشر عنه أنّ له قيادة مركزية سرّية تقوده وتوجه نشاطاته وعملياته الإرهابية وتحدد أهدافه بدقة.

يضم في داخله مجموعة من الأشخاص والتشكيلات السياسية والحركات الدينية الموجودة بكثافة في الضفة الغربية وهي:

- 1- حاخامات من التيار الديني - القومي الصهيوني وحاخامات من التيار اليهودي الحريدي.
- 2- خريجو وطلاب المدرسة الدينية اليهودية المنتشرة في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر.
- 3- نشطاء وأتباع حركة "كاخ" المحظورة قانونياً منذ عام 1994م ونشطاء من أتباع حزب "الوحدة الوطنية"، وحزب "البيت اليهودي".
- 4- شبيبة التلال والذين جاءوا من فئات مختلفة، فجزء كبير منهم من التيار الديني القومي الصهيوني وقسم آخر من أبناء الجيل الثاني في المستوطنات اليهودية المقامة في الضفة الغربية المحتلة، وينشط هؤلاء بإقامة بؤر استيطانية في الضفة الغربية المحتلة منذ أواسط تسعينيات القرن الماضي (محارب، 2012، ص 8-10).

وينتمي عناصر وجمهور تنظيم جباية الثمن إلى فكر عنصري متطرف يستند إلى الكراهية والعداء للعرب ويدعو إلى قتلهم وإبادتهم وطردهم من مناطقهم الفلسطينية المحتلة وتعزيز الاستيطان وتهويد الأرض من أجل ضمها إلى إسرائيل، ويقوم قادته الفكريين بنشر أفكارهم في كتب ومقالاتٍ ويبشرون بها على العلن حيث قاما الحاخامان من مستوطنة "يتسهار" الواقعة في جنوب مدينة نابلس في الضفّة الفلسطينية المحتلة "يتسحاك شفير" و"يوسف ايلي تسور" بإصدار كتابهما "تورا الملك" والذي صدر عام 2009م (محارب، 2012، ص 8-10). ليؤكدوا فيه على أنّ اليهود يُعتبرون في المرتبة الأولى وأنهم أفضل من كل البشر، وأنّ اليهود هم وحدهم الآدميون الحقيقيون، في حين أنّ "الأغيار" هم في مرتبة أدنى، وتقترب مرتبتهم كثيراً من منزلة البهائم، لذلك يجب على "الدولة اليهودية" قتلهم في معظم الأحيان، واتخاذ التمييز ضدهم في أحسن الأحوال، ويدعو الكاتبان بوضوح إلى إبادة الشعب العربي الفلسطيني ويحرّضان على ذلك بشكل سافر (محارب، 2011، ص 1-3).

يوجد هناك علاقة بين أعضاء حركة تدفيح الثمن وبين المدرسة الدينية "يشيفات لا يزال يوسف حياً" في مستوطنة "يتسهار"، اتباع "يتسحك شفيرا" والحاخام "يوسف فلاي"، وهذه المدرسة الدينية معروفة لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية كأساس أيديولوجي وعملي لأعضاء "تدفيح الثمن"، ويدعم "يتسحك شفيرا" بشكل علني سياسة "تنظيم تدفيح الثمن" ضد الفلسطينيين ويرى أنه يجب أن تكون ردود فعل أو تدفيح ثمن أيضاً في القدس والجليل والنقب، ووفق مصادر الأمن الإسرائيلية، أنّ رؤساء "يشيفات لا يزال يوسف حياً" يعلنون عن معظم نشاطات "تنظيم تدفيح الثمن" التي ينفذها تلاميذهم (موقع والاه، 2010).

وفي سنة 2010 اعتقل رئيس المدرسة "يتسحك شفيرا" لدى الشاباك الإسرائيلي كأحد الحاخامات الأكثر تأثيراً في أوساط اليمين المتطرف لمعرفته عن إحراق أحد تلاميذه مسجد في "كفر ياسيف"، لكن لم تقدم ضده لائحة اتهام أو ضد أي أحد من تلاميذه (بئير، 2013، ص30). وهذا يدل على دعم حكومي غير مباشر لهذه الأعمال.

كذلك ذكر يورم كوهين رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" السابق أن مستوطني مستوطنة "يتسهار" يفرضون الإرهاب على الحكومة وأنهم مجموعة من عشرات النشطاء وهم لا يعترفون بمجلس "يشع" مجلس حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" ووفق ما ذكر أنهم قرروا أن يعملوا بطريق الإرهاب وفرض تهديد على حكومة إسرائيل؛ وبسبب أنّهم لا يستطيعون المس بالجيش الإسرائيلي أو الحكومة الإسرائيلية، يقومون بالمس بالفلسطينيين بمقدساتهم الدينية وكل ما كان الوضع أسوأ سوف تفكر الحكومة الإسرائيلية قبل المساس أو الانسحاب من المستوطنات. ويذكر أنّ "يتسحك شفيرا" هدد أيضاً أنّ عمليات تدفيح الثمن ستصل للمس بمقدسات المسلمين داخل الحرم الشريف، وسيفتي بجواز ذلك إذا لم توقف أعمال الفلسطينيين ضدهم (هارتس، 2012).

الفرع الحادي عشر: مدرسة عطيرت كوهنيم (تاج الكهان)

تأسست هذه المدرسة عام 1983 من قبل بعض الحاخامات اليهود من بينهم الحاخام "شلومو أفنير" حاخام مستوطنة "بيت إيل" ورئيس مدرستها الدينية والحاخام "الياهو مالي" والحاخام "مناحيم بن يعقوب". وتدّعي المدرسة أنها امتداد طبيعي للمدرسة الدينية "تورا حايبم" التي أسسها الحاخام "يتسحاك فينغروود" عام 1895م (الهندي، 2010، ص24)، والتي أقيمت قبل مائة عام في البلدة القديمة في القدس والتي تعلم فيها حاخامات إسرائيل الكبار منهم، الحاخام "تسفي يهودا كوك"،

والحاخام "تسفي فيسح فرانك"، والحاخام "اربيه ليفيان"، والحاخام "يوسف اليشيف" (الموقع الرسمي: عطيرت كوهنيم).

تقوم مؤسسات الحكم في اسرائيل بتقديم الدعم للجمعيات اليهودية في حي المسلمين في القدس، إذ أنّ وزارة الأديان دعمت "يشيفات عطيرت كوهنيم" بعشرات آلاف الدولارات وكما دعمت الأحزاب الدينية، وتُشكّل نسبة الدعم مايقارب 60-70% من قبل الحكومة الإسرائيلية، وأما الباقي يأتي كتبرعات من جهات داعمة في الخارج والداخل مرفقة بتوصية من الحاخامات الرئيسية بتقديم الدعم (شرجاي، 1995، ص194).

يوضح "شلومو أفنير" أهم ما يميز هذه المدرسة الدينية في الآتي:

- 1- أنّها ترى أن القدس لا تقسم، هي تابعة لكل اليهود .
- 2- يشيفات عطيرت كوهنيم مقامة في قلب القدس القديمة، قريبة من الحرم الشريف حيث اعتبر قائد الشرطة الإسرائيلية؛ أنّ وجودها مهم من أجل تهويد المدينة.
- 3- الحياة في القدس القديمة تشكّل خطر على حياة الإنسان، وقد قتل ثلاث من طلاب المدرسة الدينية وآخرين أصيبوا، لكنها مازالت مستمرة وقائمة . ورغم هذه الصعوبات لم يشتك أحد من العيش فيها (الموقع الرسمي: عطيرت كوهنيم).

تهدف هذه المدرسة للسيطرة على الممتلكات الفلسطينية في البلدة القديمة في القدس؛ بهدف تحويلها إلى يهودية بحجة أنها أملاك لليهود قبل عام 1948. وتعد هذه المدرسة من أكثر الجهات تطرفا في إسرائيل والأكثر إزعاجا للسكان الفلسطينيين في البلدة القديمة ، ولا تتورع هذه الحركة عن استخدام العنف والإرهاب ضد السكان الفلسطينيين؛ بهدف طردهم من البلدة القديمة في القدس .وتقوم بتشجيع وتعميق الوعي العام بالهيكل لدى الجمهور اليهودي بشكل عام . وتشجع الصلاة في الحرم القدسي الشريف إلى حين هدمه وبناء الهيكل الثالث مكان المساجد وساحاته (الهندي، 2010، ص24).

يوجد فيها عدة مؤسسات هي: مدرسة "عطيرت يروشاليم" (تاج القدس) والمدرسة التحضيرية العسكرية ومعهد "معرخوت يسرائيل" (قيم إسرائيل) ومجلة "عيطوري كوهنيم" ومعهد "أحباء القدس" التربوي. وتُخرّج هذه المدرسة رؤساء مدارس دينية وضباط في الجيش الإسرائيلي، ورجال اقتصاد، وآخرين في مجالات مختلفة في المجتمع الإسرائيلي (الموقع الرسمي: عطيرت كوهنيم).

الفرع الثاني عشر: معهد تسومت

تأسس معهد تسومت سنة 1977 في مستوطنة "ألون شفوت" بالضفة الغربية المحتلة يرأسه الحاخام "يسرائيل روزان" خريج المدرسة الدينية "كيرم بيبينه" ومهندس الكهروني خريج معهد "ليب" بالقدس وهو معهد بحثي موجود في "غوش عتصيون" هدفه إيجاد حلول توراثية للحياة المعاصرة؛ بهدف توجيه حياة اليهود وفق روح التوراة ، يصدر المعهد نشرات كثيرة توراثية وخاصة فيما يتعلق بمواضيع الهيكل حيث صدر في سنوات 2003-2004 م أكثر من خمسين مقال في هذا الموضوع بكل ما يتعلق في الهيكل والعبادات الخاصة به (عنبري، 2008، ص33).

ويصدر المعهد منذ سنة 1988م نشرة أسبوعية باسم (شبات بشباتو) المخصصة للمصلين اليهود في الكنس التابعة للصهيونية الدينية ، وفي سنة 2004م خصصت هذه نشرة باباً ثابتاً خاص بالهيكل باسم (إلى جبل هامور) يدعو اليهود إلى دخول الحرم الشريف والصلاة فيه، وفي سنة 2002م نشر المعهد كتاباً باسم (انهضوا لنصعد)(كومو فعليه) احتوى عشرات الدراسات لحاخامات من مشارب واتجاهات مختلفة عالجا فيه مسألة الهيكل من جوانب مختلفة، ودعوا إلى دخول الحرم الشريف (محارب، 2016، ص19).

ساهم المعهد بشكل كبير بإحداث وعي وتغيير في وسط الجمهور الديني الصهيوني في هذه المسألة من خلال منشوراته وإصدارته، وفي سنة 2004م اشترك المعهد سويةً مع معهد الهيكل وحركة إلى جبل هامور بتنظيم اجتماع بعنوان (نقترب من تقديم القرابين) لدراسة الطقوس الخاصة بالهيكل (عنبري، 2008، ص33).

يقدم المعهد استشارات لعدة مؤسسات حكومية وأهلية وللجيش الإسرائيلي والشرطة، ويحافظ على علاقات قوية مع الباحثين والمهندسين (الموقع الرسمي لمعهد تسومت).

الفرع الثالث عشر: معهد (كوليل) بيت هبحيراه

تأسس المعهد الديني " كوليل بيت هبحيراه " سنة 1996م في مستوطنة "كرمي تسور" في الضفة الغربية المحتلة ويختص هذا المعهد بدراسة كل الطقوس والعبادات الخاصة بالهيكل وتقديم القرابين؛ بهدف الاستعداد للخلاص وتعجيله، وقد بدأ هذا المعهد سنة 1999م بإصدار مجلة توراثية باسم "معلمين بكودش" التي تنشر بالأساس دراسات ومقالات تعالج مواضيع الهيكل وتشمل هذه المجلة باباً

ثابتاً لمعالج المواضيع التي تتعلق بدخول اليهود للحرم الشريف والصلاة فيه وبناء الهيكل (محارب، 2016، ص19).

الفرع الرابع عشر: منظمة أنصار الهيكل

على إثر إغلاق السلطات الإسرائيلية الحرم الشريف؛ بسبب انتفاضة الأقصى منذ عام 2000م وحتى ربيع 2003م نشطت حركات وجمعيات الهيكل اليهودية من أجل منع هذا الحظر والسماح بالدخول للحرم الشريف والصلاة فيه، وفي هذا السياق بادرت حركات الهيكل وفي مقدمتها "الحركة لبناء الهيكل" و"معهد الهيكل" و"القيادة اليهودية" و"حي فكيام" و"إلى هار هامور" و"نساء من أجل الهيكل" بتأسيس منظمة أنصار الهيكل باستثناء "أمنا جبل الهيكل"، من أجل تعزيز نشاطاتها وتأثيرها في المجتمع الإسرائيلي، وجذبه لمواقفها بشأن بناء الهيكل (محارب، 2016، ص20).

يرأس هذه المنظمة "هيلل فايس" أحد قادة حركة "القيادة اليهودية" وقد نظمت الحركة العديد من النشاطات المختلفة، منها تأسيس محكمة دينية لشؤون الهيكل من أجل إصدار فتوى تتعلق بشؤون الهيكل، ودعت الحركة لبناء كنيس يهودي في الحرم الشريف، وكلفت مهندس معماري "جدعون حرلاف" بتصميم كنيس، وقام هذا المهندس بتصميمه، بحيث يتسع لألف شخص على شكل مدرج تبلغ مساحته ثلاثين متراً مربعاً من أجل إقامته في الحرم الشريف، وذكر المهندس أن أهميته تكمن في أنه اللبنة الأولى في بناء الهيكل الثالث، هذا المخطط قدّم لرئيس الحكومة "ارئيل شارون" في تلك الفترة، وتم إرساله للإقرار للجنة التخطيط والبناء في بلدية القدس الغربية، وإلى اللجنة اللوائية في منطقة القدس (محارب، 2016، ص20).

تهدف هذه المنظمة لإعادة احتلال الحرم الشريف وإقامة الهيكل الثالث وفرض السيادة اليهودية عليه، وتقوم هذه المنظمة بعدة نشاطات أهمها:

- 1- زيادة الوعي لدى الأفراد والجماعات وإرشادهم بمسائل الهيكل.
- 2- تنظيم حملات كبيرة لاقتحام الحرم الشريف أيام الأعياد اليهودية.
- 3- تسهيل وصول الداخلين للحرم الشريف، حتى يتمكنوا الوصول بسهولة إليه.
- 4- القيام بنشاطات من الناحية القضائية، من أجل سيطرة اليهود على الحرم الشريف، وإلغاء الوضع القائم فيه.
- 5- العمل في المجال البرلماني، من أجل إقرار تشريعات قانونية تسمح لليهود بالدخول والصلاة في الحرم الشريف.

- 6- القيام بأعمال تدريبية كبيرة تحاكي تقديم القرابين في عيد الفصح، والقيام بالطقوس الدينية الخاصة بالهيكل، وذلك للتحضير من أجل إقامة الهيكل الثالث، ليكون حقيقة واقعية في أقرب وقت وتجسيده أمام الجمهور الإسرائيلي؛ لخلق الرغبة بالاشتياق للعودة إليه من جديد.
- 7- العمل الإعلامي على مستوى الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) (الموقع الرسمي: أنصار الهيكل).

الفرع الخامس عشر: موقع "هار هبيت شلانو" جبل الهيكل لنا"

هو موقع انترنت الأكثر نشاطاً وتطرفاً الذي يعمل من أجل الحرم الشريف، وهو يدعو لهدم الأماكن "المساجد" المقدسة للمسلمين داخل الحرم الشريف، وإقامة الهيكل الثالث في ساحاته. أوقفت نشاطات الموقع على يد الشرطة الإسرائيلية سنة 2012م ثم نشط بعد إعلان قام بنشره أدى إلى اقتحامات عنيفة داخل الحرم الشريف (بئير، 2013، ص33).

أسس هذا الموقع لهدف واحد وهو الدعوة لتهويد الحرم الشريف، وبناء الهيكل الثالث، واحتلال الحرم الشريف، وطرد الفلسطينيين منه. والموقع يعمل حالياً ويحدث معلوماته كل عدة أيام. ويقوم بنشر مواعيد المظاهرات والاقحامات للحرم الشريف، وينقل الأخبار التي تحدث هناك. ووفق الشرطة الإسرائيلية أنّ الذين يديرون الموقع هم "تحيماء البويم" و "الحاخام "يهودا غليك"(بئير، 2013، ص33). كما يوجد له موقع على شبكة الانترنت.

تختلف حركة أمناء جبل الهيكل عن حركات الهيكل الأخرى في الأمور الآتية:

- 1- الأساس الديني: معظم أعضاء حركات الهيكل هم يهود أرثوذكس، ونشاطاتهم مرتبطة وفق الموروث الديني اليهودي، بينما أخذت حركة أمناء جبل الهيكل ما يناسبها من التقاليد اليهودية.
- 2- صورة الهيكل الثالث الذي سيقام: "أمناء جبل الهيكل" يتبنون رؤية هيكل عالمي والذي يكون فيه مكان (للأغيار)، بينما حركات الهيكل الأخرى ترى إن الهيكل مخصص بشكل منفرد لليهود ولا تعطي أي اعتبار لوجود (الأغيار).

3- **التركيب الاجتماعي:** نشطاء أمناء جبل الهيكل كبار في السن وليس كلهم ممن يعتمرون القبعة، ويشارك في مظاهراتهم المسيحيين البروتستانت، بينما حركات الهيكل أعضائها من فئة الشباب ولا يشترك معهم (الأغيار).

4- **الصراع مع الفلسطينيين:** عمل "عرشون سلمون" طوال الفترة الماضية على طرح رؤية أنه يجب أن تزول المساجد في الحرم الشريف من خلال العمل على إنهاء الوجود الفلسطيني، والذي سيؤدي لخلاص العالم، فيما وجهت بعض الحركات الأخرى اهتمامها بالأساس داخليا للمعسكر الارثودوكسي اليهودي لتغيير الموقف التقليدي، فيما يخص بناء الهيكل الثالث والدخول إليه. مثل الحركة لبناء الهيكل.

5- **العلاقة مع الصهيونية:** كل حركات الهيكل باستثناء أمناء جبل الهيكل، ترى في الصهيونية مأزق مغلق لا يمكن من خلالها تغيير الوضع القائم وبناء الهيكل الثالث، لذلك أوجدوا أيديولوجيا بديلة غير صهيونية ثيوقراطية-الحكم وفق الشريعة اليهودية "التوراة"، لكن "عرشون سلمون" يرى نفسه ضمن الإجماع الصهيوني وأن نشاطاته تدخل في هذا الإطار، فهو يعتبر أنه لا يوجد صراع بين اليهودية والصهيونية، وبين الحرم الشريف؛ لأنه يعتبر أن الحرم الشريف رمزاً للسيادة اليهودية (عنبري، 2008، ص124-125).

الفصل الثالث

الموقف الرسمي الإسرائيلي من قضية الحرم الشريف

مقدمة:

بعد احتلال الجيش الإسرائيلي للقدس الشرقية عام 1967م بما فيها الحرم الشريف الذي تعرّض لمحاولات فرض السيطرة الإسرائيلية المباشرة عليه، من أجل تهويد الحرم ليكون مركزاً دينياً يهودياً، وقد بدأ ذلك بفرض "الوضع القائم" من قبل وزير الحرب الصهيوني "موشيه ديان" والتغيرات التي طرأت عليه لمصلحة فرض السيادة اليهودية عليه، من قبل حركات الهيكل وأعضاء كنيسة ووزراء إسرائيليين، وسعي حركات الهيكل إلى هدم المساجد فيه خاصة مسجد قبة الصخرة بهدف بناء الهيكل الثالث، وإقامة طقوس دينية تورانية في ساحاته.

فقد كان الحرم الشريف في منتصف العهد المملوكي يدار من قبل "ناظر الحرمين الشريفين"، أي المسؤول عن إدارة الحرم الشريف في القدس، والمسجد الإبراهيمي في الخليل. وتطور الأمر في نهاية العهد العثماني إلى إنشاء دائرة خاصة للأوقاف كان من مهامها الإشراف على الحرم الشريف. وبعد الحرب العالمية الأولى واحتلال بريطانيا لفلسطين انتقلت مهمة إدارة الأوقاف بما فيها الحرم الشريف إلى موظف تابع للاحتلال البريطاني. (يعقوب، 2016).

واستمر الأمر كذلك حتى تاريخ 20 كانون أول/ ديسمبر 1921م، حين تشكل "المجلس الإسلامي الأعلى" في القدس جزاءً لضغوط المسلمين في فلسطين، وأصبح هذا المجلس يشكل مرجعية لإدارة

المقدسات والأوقاف، وقد قامت بريطانيا بإلغائه عام 1937م، وتشكيل مكانه لجنة لإدارة المقدسات والأوقاف، استمرّت في عملها حتى نهاية عهد الاحتلال البريطاني. (يعقوب، 2016).

احتلّ الجيش الإسرائيلي الشطر الغربي من القدس مع انتهاء حرب عام 1948 (84% من مساحة المدينة آنذاك)، فيما تحوّل الشطر الشرقي الذي يحوي الحرم الشريف إلى الإدارة الأردنية، وتم الإعلان عام 1950م عن وحدة الضفتين الشرقية والغربية، فأصبحت القدس والحرم الشريف تحت الحكم الأردني. وفي عام 1966 أي قبل عام واحد من احتلال بقية القدس على يد الاحتلال الإسرائيلي، صدر قانون إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي أدخل تعديلات بنبوية مهمة في إدارة الأوقاف في الضفتين، فشكّل بذلك البنية الجديدة لأوقاف القدس و التي لا تزال قائمة لغاية اليوم (يعقوب، 2016).

عملت إسرائيل منذ احتلالها للشطر الشرقي في القدس من أجل تعزيز علاقتها بالمدينة عبر رموز وطنية ودينية وهذه العلاقة لم تُوجد منذ احتلال القدس 1967م وإنما هي أعمق من ذلك بكثير. وحكومات إسرائيل منذ تأسيسها وحتى بدايات العقد الثامن من القرن العشرين وصعود الليكود للحكم عام 1977م، كانت حكومات علمانية تدّعي الاشتراكية وهي بعيدة عن الدين، وتقوم باستخدامه بكثافة من أجل بناء الهوية المشتركة للمهاجرين اليهود. فكانت الخطوات الأولى للسيطرة على الحرم الشريف تشكّلت بهدم حارة المغاربة، وإنشاء ساحة ضخمة أمام حائط البراق لبناء الرمز اليهودي الأول (الهيكل) في القدس. وقد تمت هذه الخطوة بأيد علمانية إسرائيلية وخصوصاً "موشيه ديان"، ثم جرى بالتدريج تطوير هذا الحائط كقبلة مركزية أضيف إليها بعد سياسي، وذلك بشكل متسارع ومتشابك، وبات على كل مجند في جيش الاحتلال الإسرائيلي أن يحلف يمين الولاء لإسرائيل في ساحة هذا الحائط (الجعبة، 2016، ص 165-166).

ويقوم الباحث في هذا الفصل بدراسة هذه التغيّرات منذ احتلال القدس الشرقية عام 1967م من أجل معرفة التطورات الخطيرة التي حدثت بالتدريج فيما يخص مسألة الحرم الشريف، وفق المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: الوضع القائم في الحرم الشريف.

المبحث الثاني: الموقف الرسمي الإسرائيلي من الحرم الشريف.

المبحث الثالث: موقف عدّة جهات من قضية الحرم الشريف.

المبحث الأول: الوضع القائم في الحرم الشريف.

يرجع مفهوم ومصطلح الوضع القائم (Status Quo)، في القانون الدولي إلى حالة كانت قائمة عند حصول تغيير أو حدث سياسي محدد، ويعود بالأساس إلى المادة (62) من اتفاقية برلين لعام 1878 بين القوى الأوروبية الكبرى والدولة العثمانية، ومازالت المقدسات المسيحية ومواقع الطوائف تُدار بناءً عليها، بينما يرجعه آخرون للوضع الذي كان قائماً قبل احتلال إسرائيل للقدس عام 1967م، وإلزام إسرائيل بالحفاظ على المقدسات ووضعها الذي كانت عليه قبل الاحتلال. ورغم أن إسرائيل أخّلت بهذا الوضع القائم في الأيام الأولى للاحتلال، إلا أنها وتحت ضغوط ومخاوف متعددة أعادته إلى ما كان عليه، وأعدت الحرم الشريف إلى عهدة الأوقاف الأردنية في 1967/7/31، مما يجعلها معترفة بهذا الوضع القائم، وبناءً عليه يحرم القانون الدولي إسرائيل من أي حقٍّ للاعتراض عليه، ليس لأنها لم تعترض عليه عندما قام فقط؛ بل لأنها أسهمت بإرادتها في تكريسه. ويعتبر الحرم الشريف مقدساً إسلامياً خالصاً منذ فترات زمنية متتالية لا ينازع المسلمون أحدٌ فيه (ابحيص، 2015، ص5).

المطلب الأول: انبثاق اتفاق الوضع القائم للحرم والمراحل التي مر بها:

بعد احتلال القدس في حزيران 1967م سيطر جيش الاحتلال الإسرائيلي على الحرم الشريف، وقد بدأ وزير الحرب آنذاك "موشيه ديان" يرسم ملامح المرحلة القادمة حيث أمر بإزالة العلم الإسرائيلي الذي رفع في المكان، وعمل على إخلاء وحدة المظليين من جنود الاحتلال الإسرائيلي الذين هبّأوا أنفسهم للبقاء بشكل دائم في الجزء الشمالي من الحرم الشريف، وقد وضّح "موشيه ديان" أن الحرم الشريف فيه مسجد صلاة إسلامي وبالنسبة لليهود "هو مكان تاريخي ماضي" ويجب الاعتراف بحق المسلمين بالتحكم في داخل الحرم الشريف (شرجاي، 2016، ص15). واستولت سلطات الاحتلال منذ اللحظة الأولى لاحتلال القدس عنوةً على مفاتيح باب المغاربة الداخلي بتاريخ (10/6/1967م) (عرامين، والرفاعي، 2011، ص29).

وفي تاريخ 16 حزيران/ يونيو عام 1967 عقد اجتماع بين وفد الوقف الإسلامي بالقدس وبين وزير الحرب للجيش الإسرائيلي آنذاك "موشيه ديان" وذلك بناءً على طلبه، ودار في الاجتماع النقاش عن الأوضاع العامة المتعلقة بالأوقاف والمقدسات والحرم الشريف، وكان مطلب الوفد هو استقلالية الأوقاف والمحاكم الشرعية والإفتاء والشؤون الدينية بشكل عام، وقد أقرّ وزير الحرب الإسرائيلي بأن يستمر الوضع على ما كان عليه سابقاً (يعقوب، 2016).

أشار محارب (2016: 20) أن مجلس الحاخامية الرئيسية في إسرائيل أصدر فتوى دينية بعد احتلال الحرم الشريف بأيام أكد فيها على تحريم دخول اليهود إلى الحرم الشريف من دوافع دينية يهودية . وخلال الأسابيع الأولى للاحتلال الإسرائيلي فرض وزير الحرب الإسرائيلي "موشيه ديان" وضعاً قائماً جديداً بشأن الحرم الشريف تقرّر بموجبه أن يكون حائط البراق - الذي يطلق عليه حائط المبكى - مكاناً لصلاة اليهود، وأن يبقى الحرم الشريف مكاناً لصلاة المسلمين وحدهم تحت إشراف الوقف الإسلامي . ولكنه في الوقت نفسه منح اليهود الإسرائيليين حقّ الدخول للحرم الشريف في الساعات المخصصة لدخول السياح الأجانب، وذلك بدفع نصف الرسوم. وفي حين أبقى وزير الحرب الإسرائيلي الإشراف الداخلي على الحرم الشريف وأبوابه بيد الأوقاف الإسلامية.

أعلن "موشيه ديان" بعد ساعات من احتلال الحرم الشريف موقفه لليهود في موضوع الأماكن المقدسة وعلى رأسهم الحرم الشريف حيث قال: "رجعنا لمقدساتنا من أجل أن لا نفارقها للأبد، ولم نأتي لاحتلال مقدسات الآخرين أو إزعاجهم في حقوقهم الدينية، ولكن لحفظ أمن المدينة والعيش بها سوية مع الآخرين بأخوة". وقد واجه هذا الموقف انتقادات حادة من قبل الدوائر الدينية والقومية في إسرائيل (شرجاي، 2012، ص26).

والاتفاق المقترح الذي فرضه "موشيه ديان" على إبقاء الحرم الشريف بإدارة الأوقاف الإسلامية، مع إعطاء الحق لليهود بالزيارة فقط دون الصلاة، مع فرض السيادة القومية اليهودية على الحرم الشريف، مما أدى لانتقادات واسعة من قبل الدوائر الدينية القومية، جاء ذلك تجسيدا لسياسة الحكومة الإسرائيلية بأن يبقى الصراع العربي الإسرائيلي في الإطار القومي على الأرض، ولنزع فرضية الصراع الديني بين اليهود والمسلمين، فأعطى حق الزيارة لليهود في الحرم الشريف تخفف من حدة ادعاءات اليهود للصلاة فيه، وإعطاء سيادة دينية منقوصة للمسلمين يخفف من حدة النظر إليه كمركز قومي فلسطيني (شرجاي، 2012، ص27). ومن هنا نشأ وضع يمكن أن يسمّى الوضع القائم وهو ترتيبات شفوية وممارسات يومية بين الأوقاف الإسلامية التي لم تعترف بالاحتلال، وبين السلطات الإسرائيلية التي تعاملت مع الاتفاق بشكل شفوي ولم يأخذ طابعاً رسمياً.

يشير رايتز (2016: 19) في دراسته "صراع السيطرة على جبل الهيكل" أنّ إبقاء ادارة الحرم الشريف بيد الوقف الاسلامي خففت من قوة المعارضة الدولية لخطوات اسرائيل اتّجاه الحرم الشريف, واعتبرته ضمن السيطرة الإسرائيلية على شرقي القدس، ولكن ضم القدس الشرقية وفرض الإدارة والقوانين الاسرائيلية عليها لم تكن مقبولة على المجتمع الدولي، وبالتأكيد لم تكن مقبولة على الأردنيين

والفلسطينيين والعالم الإسلامي كله، واعتبروا أن السيطرة الإسرائيلية على شرقي القدس احتلال وفق القانون الدولي وأن الحرم الشريف موجود في الأسر الإسرائيلي.

استدعى رئيس الحكومة الإسرائيلية "ليفي أشكول" رؤساء الطوائف الدينية ووعدهم أن أماكنهم الدينية لن تمس بأذى، ومنح الحاخامية الرئيسية في إسرائيل المسؤولية عن الوضع في حائط البراق - الحائط الغربي للحرم الشريف - ووعدهم رؤساء الطوائف المسيحية والإسلامية باستمرارهم بالإشراف على الأماكن المقدسة، المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة (شرجاي، 2012، ص26-27).

إنّ الاتفاق الجديد الذي وضعه "موشيه ديان" في الحرم الشريف تبلور على أساس اعتقاده أن هذا النظام الصحيح لمنع تطور الصراع القومي الى صراع ديني والذي هو أخطر منه بكثير. (شرجاي، 2016، ص15) فاتفق الوضع القائم الذي تبلور في الحرم الشريف بعد حرب عام 1967م ، لم يكتب على ورق كما صرّح بذلك "نيسو شاحام" الذي شغل منصب رئيس وحدة الأماكن المقدسة في الشرطة الإسرائيلية، بأنّ المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية آنذاك "الكيم روفين شتاين" درس وضع تفاصيل الوضع القائم في اتفاقية مكتوبة لكنه اقتنع أن لا يعمل ذلك (رايتر، 2016، ص12). لقد أعطى هذا الاتفاق - غير الرسمي - الوضع القائم مرونة في فهم كل طرف له وقابلية تفسيره بصورة مختلفة ومتناقضة.

ويتضمن اتفاق الوضع القائم ما يلي:

- 1- الأوقاف الإسلامية هي ممثل وزارة الأوقاف الاردنية بحيث تستمر في إدارة الموقع وهي مسؤولة عن الشؤون الدينية والمدنية المعلومة داخل الحرم الشريف .
- 2- لا يسمح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف، لكن يستطيعوا زيارته وهو حق محفوظ لليهود وفق القانون.
- 3- شرطة اسرائيل تأخذ على عاتقها مسؤولية الحفاظ على الأمن في الحرم الشريف سواءً في داخل أو خارج أسواره وبواباته.
- 4- تبدأ السيادة والقانون الاسرائيلي في الحرم الشريف كباقي أجزاء القدس، والتي أصبح القانون الاسرائيلي ساري المفعول عليها منذ حرب حزيران 1967 م. وقد أقرّت محكمة العدل العليا الإسرائيلية قانونيًا فرض السيادة الإسرائيلية على القدس وشرّعت احتلالها.
- 5- تقرر فيما بعد أيضاً أن البوابة الوحيدة المسموح العبور منها لدخول اليهود للحرم الشريف هي " باب المغاربة "، فيما يدخل المسلمين من كل الأبواب الأخرى، وللزوار الأجانب تحدّد

دخولهم من ثلاث بوابات: (باب المغاربة، وباب السلسلة، وباب القطنين) واليوم فقط مسموح لهم الدخول من باب المغاربة.

6- منع رفع أي علم داخل الحرم الشريف.

7- تقسيم مكان الصلاة بين المسلمين واليهود، بحيث يصلي المسلمون في الحرم الشريف ويصلي اليهود في حائط البراق- الحائط الغربي للحرم الشريف- والذي يستمد قداسته وفق الرؤية اليهودية من "جبل الهيكل" إذ يعتبر حائط البراق أقرب مكان لموضع الهيكل (شرجاي، 2016، ص 15، 16).

واتخذ "موشيه ديان" والحكومة الإسرائيلية موقفهم من الحرم الشريف من دوافع سياسية وليس من دوافع دينية، وكان لموقف الحاخامات الرئيسية وقتذاك وزن كبير في بلورة الوضع القائم في الحرم الشريف الذي استمدّ قوته من كل الجهات ذات الصلة السياسية، والقضائية، والدينية، بحيث دعمته ووافقت عليه. فلو أن الحاخامية الرئيسية اتخذت موقف آخر كان من الصعب على "موشيه ديان" تطبيق موقفه هذا. من جهة أخرى كانت الفئة المعنية بشكل مباشر بموضوع الدخول والصلاة في الحرم الشريف هي بالأساس الجمهور الديني، وبما أنّ القيادة السياسية والدينية لهذا الجمهور ترفض الدخول للحرم الشريف، فلم يكن في تلك الأيام من يضغط لعدم قبول هذا الواقع الجديد، باستثناء مجموعة صغيرة أمثال (الحاخام غورن، والحاخام يهودا عميتال، والقاضي بنيامين هلفي) (معاريف، 2014).

هذا الموقف بدأ يتغيّر من الدخول للحرم الشريف تدريجياً، فكانت هناك محاولات كثيرة لليهود للصلاة في الحرم الشريف، ولكن الحكومات الإسرائيلية التزمت بمنع صلاة اليهود في الحرم الشريف، ووفق قانون المحافظة على الأماكن المقدسة منذ 1967 م يحق لوزير الأديان ضمن صلاحياته بإجراء تعديلات على القانون فيما يخص صلاة اليهود والمسلمين في الحرم الشريف. كذلك توجّهت جماعات الهيكل مرّاتٍ عدة لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية من أجل تغيير هذه السياسة، والسماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف لكنها التزمت بسياسة الحكومة من دوافع الحفاظ على الاتفاق وأمن الجمهور الإسرائيلي وفي قرار المحكمة في موضوع الصلاة في الحرم الشريف والذي قدّمته حركة أمناء جبل الهيكل ضد وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي "تساحي هنجبي" في سنة 2003م، وضّحت المحكمة أنه يحق لكل اليهود الدخول للحرم الشريف والصلاة فيه، وهذا جزء من حرية العبادة الدينية وجزء من حرية التعبير، رغم ذلك هذا الحق الذي هو حق أساسي وليس حقاً مطلقاً في حال تبين أنه سيؤدّي للمس بسلامة الجمهور الإسرائيلي وحياة الانسان اليهودي، عندئذ يوجد هنا مبرر لتقييد حرية العبادة الدينية وأيضاً تقييد حرية التعبير (شرجاي، 2012، ص 27-28).

دعمت المؤسسة الحاخامية على طول السنين هذا القرار من دوافع دينية يهودية، ومنعت اليهود من الدخول لساحات الحرم الشريف، ولكن في السنوات الأخيرة اتسعت دائرة الحاخامات الذين غيروا موقفهم وسمحوا لليهود باقتحام الحرم الشريف ولكن ما زالت الحاخامية الرئيسية والتي هي المؤسسة الحاسمة في هذا الموضوع ملتزمة لليوم بموقفها بعدم السماح لليهود بالدخول لساحات الحرم الشريف وهذا موقف معظم الحاخامات في العالم الحريدي (شرجاي، 2012، ص29).

ويمكن تقسيم الأوضاع التي مرّ بها الوضع القائم في الحرم الشريف منذ عام 1967م إلى ثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى (1967 - 1992م): ثبات الوضع القائم في الحرم الشريف

هذه الفترة تتسم بالتفاهات والممارسات الشفوية وهي مهمة؛ لأنها على مدى حوالي ثلاثين عاماً كانت تلك التفاهات مقبولة لدى كل الأطراف وهي من أوجدت ورسّخت الوضع القائم في الحرم الشريف وبالذات الاعتراف الإسرائيلي بمسؤولية إدارة الأوقاف الإسلامية للحرم الشريف في مقابل فرض السيادة الإسرائيلية بوساطة الشرطة الإسرائيلية والأمن، ودفعت الجانبين لإيجاد محادثات وتنسيق فيما بينهم، ومع مرور الزمن أصبحت اللقاءات تأخذ الطابع الاعتيادي بين الأوقاف الإسلامية وبين ممثلين عن الشرطة الإسرائيلية وبلدية القدس، وفيها يتم معالجة المواضيع المتعلقة بالحرم الشريف (رايتر، 2016، ص23).

وبعد حرب حزيران عام 1967 بسنوات، كان هناك غياب لموضوع دخول اليهود للحرم الشريف في أوساط الاسرائيليين، مما جعل الوضع القائم مستقر نسبياً وتحت مسمى التنسيق بين حكومات إسرائيل والحكومة الاردنية، وحتى أنّ اسرائيل تجاوبت مع المطالبة الاردنية بمنع بعض يهود اعتبروا محرضين من الدخول للحرم الشريف، وقد منعت الشرطة بالتنسيق مع الوقف صلاة غير المسلمين في المكان، وسمحت بدخول سياح أجانب من الديانات الأخرى للمسجد الأقصى وقبة الصخرة (مجموعة الازمات الدولية، 2015، ص5).

وبدأت التغييرات تدريجياً، فبدأت حكومة إسرائيل بإقرار أجزاء من قانون الحفاظ على الأماكن المقدسة عام 1967 والذي يضمن حرية الحركة لكل الأماكن المقدسة ومن ضمنها الحرم الشريف، وقد سُمح بالدخول لغير المسلم للحرم الشريف في أوقات محددة من الشرطة الإسرائيلية بعلم الأوقاف الإسلامية

بحيث لا يوجد فيها صلاة (7:30 - 11، 13:30 - 14:30) من الأحد حتى الخميس. فالوضع القائم منذ 1967م كان واضحاً بإعطاء اليهود حق الزيارة للمكان بدون الصلاة، ولذلك تمنع الشرطة الإسرائيلية اليهود من الصلاة في الحرم الشريف على اعتبارهم سائحين وليسوا مصليين، وهذا يطرح السؤال هل جماعات الهيكل والأشخاص الذين يطالبون بتغيير الوضع القائم في الحرم الشريف من دوافع أيديولوجية ودينية يلتزمون بهذا المعيار؟ (رايتر، 2016، ص25).

كذلك اتّسمت هذه المرحلة بإدخال متدرج للشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود بأسلحتهم إلى ساحات الحرم الشريف، وبالسيطرة على مبنى في الجدار الشمالي لصحن قبة الصخرة وتحويله إلى مقر دائم للشرطة الإسرائيلية، - والذي كان موجوداً منذ زمن الأردن - بحجة حماية الحرم الشريف من اعتداءات اليهود، وكذلك بالسيطرة على مبنى المدرسة المملوكية (المحكمة)، والواقعة عند باب السلسلة الملاصق للجدار الغربي للحرم الشريف والمشرفة على ساحات الحرم الشريف، وساحة البراق، وحولته إلى مقر للشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود. وهكذا أصبح الوجود الأمني الإسرائيلي يشكل طوقاً حول الحرم الشريف وفي داخله، هذا الوجود المكثف للشرطة أدخل الحرم الشريف وإدارته في مرحلة جديدة تشكل تحدياً للسيادة عليه من قبل الوقف الإسلامي (الجبعة، 2016، ص166).

وكذلك بدأت مجموعات قليلة من المتدينين اليهود باقتحام الحرم الشريف في ذلك الوقت؛ بسبب (منع الشريعة اليهودية)، وقد قامت الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل بإعطاء موقف ومكان مركزي للهيكل من خلال القيام بالعبادات الدينية وتجهيز الأدوات الضرورية لتقديم القرابين، وتعلّموا بعمق قوانين الشريعة اليهودية المتعلقة بالهيكل، وطوروا نظريات دينية تشدد على مركزية الهيكل الثالث وخلص اليهود النهائي، وقد تطور لدى الجمهور الديني والقومي أهمية رؤية تعليم التوراة فيما يتعلق بالهيكل مما زاد من أهميته لدى اليهود (مجموعة الازمات الدولية، 2015، ص6).

وقد علّل محارب (2016: 20) هذا التغيّر بأنّ إسرائيل شهدت منذ منتصف الثمانينيات حراكاً سياسياً ودينيّاً وجماهيرياً وإعلامياً نحو التوجّه للدخول للحرم الشريف وإقامة الصلاة فيه، كخطوة أولى لبناء الهيكل الثالث، هذا التغيّر جاء نتيجة تأسيس حركات وجمعيات تعمل من أجل بناء الهيكل الثالث، والتي تتلقّى دعم مالي من الحكومات الإسرائيلية المتتالية، وقد قامت هذه الحركات بالضغط الكبير على قيادة التيار الصهيوني الديني من أجل تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف وبناء الهيكل الثالث، وفي عام 1990م تم تأسيس "لجنة حاخامات مجلس المستوطنات" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي قامت بدور مهم بعد فترة قصيرة من تأسيسها؛ بشأن تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف.

قامت إسرائيل بتجديد الحفريات تحت الحرم الشريف عام 1981م مما دفع جهات في الأوقاف الإسلامية لإيقاف هذه الحفريات، وقد أدت هذه الحادثة الى فقدان الثقة بين الجانبين وبالشكوك فيما تنويه إسرائيل اتجاه الحرم الشريف (مجموعة الازمات الدولية، 2015، ص5).

وبقي الوضع القائم مستمر رغم هشاشته ورغم المحاولات الإرهابية المستمرة للجماعات اليهودية المتطرفة في أكثر من مرة، كمحاولة تفجير للمسجد الأقصى، وقبة الصخرة على يد "محتيرت هيهوديت"، وأحرق المسجد الأقصى في تاريخ (21/8/1969م)، وكذلك عندما فتح جندي إسرائيلي النار وقتل حارس الأوقاف وأصاب مصلين آخرين عام 1982م. وفي سنة 1990م استشهد عشرون فلسطينياً وأصيب أشخاص آخرون فيما يعرف بـ (مجزرة الأقصى الأولى) (مجموعة الازمات الدولية، 2015، ص6).

والخلاصة أنّ التفاهات الشفوية للوضع القائم منعت بشكل عام انطلاق مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين واليهود، وساعدت في تهدئة الاجواء نسبياً، فالوضع القائم فرض على إسرائيل عدم تطبيق السيادة اليهودية داخل الحرم الشريف ومنعها من القيام بأداء الصلاة فيه، كذلك بقي الحرم الشريف يُدار من الأوقاف الإسلامية وهو من حدد القواعد العامة والتصرفات في داخل الحرم الشريف مثل: اللباس، و ساعات فتح الأبواب، ومضامين الخطب، والإدارة، والسيطرة داخل الحرم. استمر هذا الوضع ما يقارب الثلاثين عاماً (رايتر، 2016، ص41).

المرحلة الثانية (1992-2003م): بداية التآكل في الوضع القائم في الحرم الشريف

كان لاتفاقية أوسلو الأثر المهم في تغيير الوضع القائم، وخاصة بعد محاولة السلطة الفلسطينية أخذ دور الأردن بالإشراف على الأوقاف الإسلامية، ففي سنة 1994م قام الرئيس الفلسطيني المرحوم ياسر عرفات بتعيين الشيخ عكرمة صبري مفتياً للديار المقدسة والذي بدوره أصبح مسؤولاً عن الوقف الإسلامي، وفي سنة 2006م أصبح محمد حسين هو المفتي مكان الشيخ عكرمة صبري، وفي سنة 2007 أصبح الشيخ عزام التميمي مدير الأوقاف الإسلامية، مما جعل التنسيق مع إسرائيل معقداً أكثر، كذلك مسألة الحفريات تحت الحرم الشريف فمنذ 1996م فتحت إسرائيل في حي المسلمين في القدس القديمة مدخل شمالي لأنفاق الحائط الغربي -حائط البراق-، هذه الأنفاق موجودة مباشرة تحت الحائط الخارجي الغربي للحرم الشريف، هذه العملية أشعلت مظاهرات ضخمة في القدس والضفة الغربية وغزة، وفي القدس القديمة استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيبوا آخرون، ورداً على ذلك أوقفت

الأوقاف الإسلامية التعامل مع السلطات الاسرائيلية وخاصة "سلطة الآثار" ومنع أي إشراف لها داخل الحرم الشريف (مجموعة الازمات الدولية، 2015، ص6-7).

وقد حدث انهيار للتفاهات الشفوية بين إسرائيل والوقف الإسلامي على طبيعة الأعمال في الحرم الشريف، وتفسير كل طرف أنها اختراق واضح للوضع القائم. ففي أعقاب فتح نفق الحائط الغربي زاد تخوف الوقف الإسلامي أنّ إسرائيل تعمل على تحويل المسجد المرواني لمكان صلاة يهودي (كنيس) عن طريق فتح بوابات داخلية، كذلك بادرت الحركة الإسلامية الشمالية مع الأوقاف الإسلامية في سنة 1990 ببناء المصلى المرواني بدون موافقة السلطات الإسرائيلية والبناء بدأ فعليا عام 1996م (رايترز، 2016، ص42).

ويعتبر المصلى المرواني مكان معماري كبير جداره الشرقي والجنوبي يشكلان الأجزاء السفلية لجداري المسجد الأقصى ولسور القدس، بحيث يشكّل حدود المسجد الأقصى والزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد ولسور البلدة القديمة لمدينة القدس. هذا المصلى له مسقط مستطيل الشكل مكون من مجموعة أروقة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، يبلغ عددها ثلاثة عشر رواقاً تختلف في طولها وتتحدّر أرضية هذه الأروقة باتجاه الشرق وأطوالها غير متساوية، ومساحة المبنى تصل لخمس دونمات بقليل (5040 متر مربع) على اعتبار أنّ أقصى عرض له يبلغ 60م وأقصى طول يبلغ 83م. (النتشة، 2012، ص10)

وقد وصلت الحفريات الإسرائيلية إلى الجدران الجنوبية للمبنى، كما قامت سلطة الآثار الإسرائيلية بإعادة بناء درج عريض يقود إلى المبنى مباشرة، وبحفر أنفاق وصلت أحيانا إلى أسفل المصلى المرواني، الأمر الذي أثار تخوف الأوقاف الإسلامية من وجود مشروع إسرائيلي للسيطرة عليه وتحويله إلى كنيس، وقد شكّل ترميم المصلى المرواني وتأهيله علامة فارقة في تاريخ العلاقة بين الحرم الشريف ومختلف الحكومات الإسرائيلية (الجعبة، 2016، ص168).

لقد أوجد اتفاق اوسلو عام 1993م خوفاً في أوساط المجموعات المتدينة وخاصة المتدينين القوميين، من أنّ تتنازل الحكومة الإسرائيلية عن الحرم الشريف بموجب هذا الاتفاق. وقد أعلنت "لجنة يشع" في الضفة الغربية المحتلة عام 1996م فتوى دينية تسمح لليهود بالدخول الحرم الشريف، وقد دعت كل حاخام إلى دخول الحرم الشريف بنفسه وأن يدعو أتباعه وتلاميذه ويحثهم على دخول الحرم الشريف، بهدف إظهار أهمية المكانة الدينية والسيادة اليهودية على الحرم الشريف، هذا الموقف أعطى شرعية للتجنيد السياسي لصالح هذا الهدف، الذي دعمه في الماضي فقط مجموعات دينية هامشية (مجموعة الأزمات الدولية، 2015، ص8).

أمام اقتحامات اليهود المتكررة للحرم الشريف قرّرت الأوقاف الإسلامية في نيسان عام 2003م إغلاق مبنى قبة الصخرة والجامع الأقصى "القبلي" أمام الزوّار غير المسلمين، وقد زادت مطالبه جماعات الهيكل بالدخول للحرم الشريف والصلاة فيه. وقام أعضاء كنيسة من حزب "المفدال" بالضغط على حاخامات رئيسة لإصدار فتوى بدخول اليهود للحرم الشريف، واحتلاله بشكل مباشر لكن الحاخامية الرئيسية رفضت ذلك، وطالبت رئيس الحكومة عدم التنازل عن مقدسات إسرائيل. وقد نجحت الأوقاف الإسلامية في منع إسرائيل من تطبيق القانون الإسرائيلي داخل الحرم الشريف في مجالات حيوية وذلك من خلال التهديد بمواجهات شعبية كبيرة (رايتر، 2016، ص55-56).

أشار محارب(2016: 21) أنّ هذه الدّعوة شكّلت تغييراً مهماً في موقف التيار الصهيوني الديني من دخول اليهود للحرم الشريف، وذلك من خلال ازدياد عدد الحاخامات المنتمين للتيار الصهيوني الديني الذين طالبوا بالدخول واقتحام للحرم الشريف؛ بهدف الصلاة فيه سنة بعد أخرى. أمثال الحاخامات التابعين إلى المدرسة الدينية "مركز الحاخام كوك" وكذلك "حاييم دروكمان"، "دوف ليؤور"، و"ناحوم اليعيزر"، وغيرهم الكثير. وفي هذا السياق، قال الحاخام يعقوب مدان رئيس "يشيفات جبل عتصيون" الذي يعتبر معتدلاً، " أنّ الكل يريد بشدة أن ينزل الهيكل من السماء، لأنّ ذلك يحررنا من الصدام مع العلمانيين"، وأضاف: "علينا نحن الحاخامات التقدم في موضوع بناء الهيكل بطريقتين: الأولى، التأكيد أن بناء الهيكل حيوي، والثانية، التأكيد أن بناء الهيكل ممكن، وينبغي من أجل تحقيق ذلك الدخول الآن إلى جبل الهيكل للصلاة فيه "

ويشير رايتر(2016: 56) أنّ جماعات الهيكل بدأت بالإعلان عن نيتها ببناء الهيكل الثالث وإعادة العبادات الدينية اليهودية في المكان، ففي سنة 1998 أقيم اجتماع في القدس لجماعات الهيكل بدعوة من عضو الكنيسة "حنان بورات" رئيس لجنة القانون في الكنيسة، والذي اشترك فيه الآلاف، متدينين، وعلمانيين، وحريديم، وقد طالب الحاخامات ببداية التحضير لعملية بناء الهيكل مكان المساجد في الحرم الشريف، وكان هذا الاجتماع مدعوماً من قبل أعضاء كنيسة ومسؤولين كبار في حكومة إسرائيل والذين باركوا خطط جماعات الهيكل.

وفي سنة 2000م أفتى الحاخام "يسرائيل ارئيل" بجواز دخول اليهود للحرم الشريف معتمداً على الوصايا الدينية اليهودية في احتلال الأرض، "علينا أن نحل كل مكان في البلاد " لذلك اعتبر أنّ الدخول الى الحرم الشريف مسموح به بدون أي ضوابط (رايتر، 2016، ص57).

المرحلة الثالثة (2003-2015): انهيار الوضع القائم

تمسك الرئيس الفلسطيني المرحوم ياسر عرفات في محادثات كامب ديفيد عام 2000م بالحق الفلسطيني وقرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقدس واللاجئين، وطالب بانسحاب إسرائيل من كل مناطق القدس التي احتلتها عام 1967م، وقد رفض الرئيس الفلسطيني المقترحات الأمريكية الإسرائيلية بوضوح لأنها تتناقض مع حقوق الفلسطينيين في المدينة المقدسة، واعتبر أنّ الطروحات الإسرائيلية بشأن القدس والأقصى خطيرة لأنها تقوم بالأساس على تقاسم السيادة على ما فوق أرض الحرم الشريف وتحتته، وأنّ هناك مخطط إسرائيلي لهدم الجوامع في الحرم الشريف وتحويل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى حرب دينية، ولن يكون هناك حلاً عادلاً دون سيادة فلسطينية كاملة على الأماكن المقدسة كافة. (نوفل، 2000، ص 7، 8) وقد صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد محادثات كامب ديفيد بتاريخ 2000/7/26م: " ... أنّ القدس هي بالنسبة لنا أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي مسرى محمد -صلوات الله عليه- ومهد سيدنا المسيح عليه السلام وهي قابلة للتصرف من قِبَل الشعب الفلسطيني فقط، لكنها ملك للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية والمسيحيين في العالم" (مجلة الدراسات الفلسطينية، 2000).

وبعد انهيار المفاوضات في "كامب ديفيد" سنة 2000م تبين أن الخلاف على الحرم الشريف أحد النقاط المركزية في أي اتفاقية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكانت زيارة زعيم حزب الليكود آنذاك "أريئيل شارون" وستة من أعضاء الكنيست من كتلة الليكود إلى الحرم الشريف الشرارة في انطلاق الانتفاضة الثانية بتاريخ (28/9/2000) (مجموعة الازمات الدولية، 2015، ص 8).

تجددت اقتحامات اليهود للحرم الشريف عام 2003م وذلك عندما انتُخب "أريئيل شارون" رئيس الحكومة الإسرائيلية، وقد قامت السلطات الإسرائيلية بإلغاء التنسيق والتفاهم مع مسؤولي الأوقاف الإسلامية أمثال (عدنان الحسيني، ومحمد حسين وغيرهم) بحيث كان هذا التفاهم أحد الأدوات المركزية في الوضع القائم حتى سنة 2000م وكانت هذه الخطوة من الأسباب التي أوجدت مواجهات (مجموعة الازمات الدولية، 2015، ص 8).

وفي سنة 2003م وُقِّع تفاهم شفوي بين قائد لواء القدس في الشرطة الإسرائيلية "نيتساب ميكلي ليفي" ومسؤولي الأوقاف الإسلامية بقيادة عبد العظيم سلهب، وعدنان الحسيني رئيس إدارة الأوقاف، ومحمد حسين مفتي القدس، ينص على فتح الحرم الشريف من جديد للسياحة حسب الوضع السابق، وقد

عرضوا الاتفاق على الرئيس الفلسطيني المرحوم ياسر عرفات وبعد مشاوره مع الشيخ تيسير التميمي، عارض الرئيس الفلسطيني الاتفاق، وانسحب الوفد الفلسطيني من هذا الاتفاق (رايتر، 2016، ص72).

لقد فرض اليهود أمراً واقعاً جديداً في الحرم الشريف من خلال زيادة أعداد اليهود الذين يدخلون الحرم الشريف بشكل كبير وملحوظ في السنوات الأخيرة، والعمل على تثبيت السيادة اليهودية عليه. وذلك خلافاً لما كان الوضع عليه في الماضي، حيث كان يدخل إلى الحرم الشريف فقط اثنين من اليهود يرافقهم حارس من الأوقاف الإسلامية وحارس من الشرطة الإسرائيلية حتى لا يقوموا بالصلاة في الحرم الشريف، ولكن منذ عامين، يدخل إلى الحرم الشريف العشرات من اليهود في مجموعات منظمة ترافقهم الشرطة الإسرائيلية (محارب، 2016، ص21).

ويشير رايتر (2016: 74) أنه وفي بداية العقد الأخير سمحت الشرطة الإسرائيلية بزيادة عدد اليهود الذين يقتحمون الحرم الشريف، بحيث تحتوي كل مجموعة على خمسين شخص تقريباً، وكان في الماضي للأوقاف الإسلامية حق الاعتراض على دخول المتطرفين اليهود من الدخول للحرم الشريف، ولكن تم إلغاء هذا الحق، فمنذ عام 2003 م أصبحت الصلاحية منحصرة فقط بيد الشرطة الإسرائيلية، وبيدها تحديد حجم المجموعات الداخلة والتي تعبر عن سعيها مصادرة الحرم الشريف وتحويله لهيكل يهودي أو حتى تقسيمه كما هو الحال في الحرم الإبراهيمي.

تكرست هذه السياسة من خلال اقتحام عشرات الحاخامات من الصهيونية الدينية الحرم الشريف لأول مرة في سنة 2007 م، حيث اعتُبر تحدٍ واضح للحاخامية الرئيسية التي تمنع دخول الحرم الشريف، واستمر ساعتين بحماية الشرطة الإسرائيلية ومن ضمن الحاخامات: كان "الحاخام دوف لئيور" رئيس "لجنة يشع"، والحاخام "أفي جيسر"، حاخام مستوطنة "عوفرا"، والحاخام "يعقوب مدان" رئيس "يشيفات جبل عتصيون"، و"أهرون أرئيل" رئيس "يشيفات مستوطنة شيلا"، وآخرين وأصدروا بيان يحمل توقيعهم يسمح باقتحام الحرم الشريف. وفي سنة 2008 م في ذكرى أربعين عاماً على احتلال القدس، اقتحم أربعون حاخاماً من بينهم حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة الحرم الشريف كتحدي لموقف الحاخامات الرئيسية وتثبيتاً للواقع الجديد (رايتر، 2016، ص58).

جعل هذا الواقع الجديد إسرائيل تتحكم بالسيطرة الكاملة على دخول اليهود للحرم الشريف، واقتصار دور الوقف الإسلامي على التنسيق مع الشرطة الإسرائيلية؛ بهدف ضبط ومنع صلاة اليهود في الحرم الشريف، لكنه اليوم غير قادر على تحديد حجم المجموعات اليهودية ووتيرة دخولهم للحرم الشريف، وهو لا يستطيع وضع "فيتو" على دخول شخصيات محددة يعتبرها محرّضة، وتسمح الشرطة

الإسرائيلية بدخول مجموعات من عشرة حتى خمسين شخص لداخل الحرم الشريف، قسم منهم جنود بالزّي العسكري (مجموعة الأزمات الدولية، 2015، ص8).

وفي سنة 2012م اقتحمت الحرم الشريف شخصيات كبيرة منهم أعضاء كنيسة، ونائبين للوزراء، ودخلوا مكان قبة الصخرة وأعلنوا عن سيادة إسرائيل على كل المكان. صرّح أوري أرتيل في الكنيسة (15) سنة 2011م أنّه لا يوجد للوقف وظيفة الإشراف على من يدخل للحرم الشريف. كذلك تغيّر الإشراف على الحفريات الأثرية تحت الحرم الشريف منذ بداية الانتفاضة الثانية، فبدأت سلطة الآثار الاسرائيلية بزيادة الإشراف على الأعمال داخل الحرم الشريف، ومنع دخول الشاحنات والتركورات مما حدّ من التصليحات التي يقوم بها الوقف الإسلامي (مجموعة الأزمات الدولية، 2015، ص9).

هذه التغيرات رافقتها تغيرات أخرى، عندها شعر الفلسطينيون بفقدان السيطرة على الحرم الشريف، مما دفعهم للتعبير عن أحقية الشعب الفلسطيني للمكان المقدّس، وأنه لا يوجد لليهود أي شرعية في الحرم الشريف، ولا يوجد للتاريخ اليهودي أي إشارة فعلية في المكان، وأعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس " أن المكان المقدس لنا "، في المقابل تنكّرت حاخامات دينية قومية وشخصيات سياسية في إسرائيل للحق الفلسطيني، وأنكروا قدسية المكان للمسلمين (مجموعة الأزمات الدولية ، 2015، ص10).

وبالتالي من خلال ما سبق يمكن رصد عدة تغيّرات مهمة في قضية الحرم الشريف:

- 1- يشدّد الفلسطينيون والمسلمون على تعريف الحرم الشريف بأنّه يشمل كل ساحاته ومساجده وجدرانه بما في ذلك حائط البراق.
- 2- رفض الفلسطينيون المطلق لأي حق يهودي في الحرم الشريف، والهيكل المزعوم لا يوجد له أي حقيقة أثرية.
- 3- في بدايات ثمانينيات القرن الماضي حاولت جماعات يهودية متطرفة المساس بالمساجد في الحرم الشريف وتفجيرها، إما كأداة لعرقلة مبادرات واتفاقيات السلام والانسحاب من الأراضي المحتلة، أو كأداة لتعجيل الخلاص وبناء الهيكل الثالث، كل هذه الخطط أحبطت وفشلت، لكنها فاقمت بنسبة كبيرة شكوك المسلمين والفلسطينيين بالذات بأطماع اليهود اتّجاه الحرم الشريف.

- 4- تغيير الفتاوى الحاخامية بشكل دراماتيكي بخصوص دخول واقتحام الحرم الشريف من قبل الجماعات اليهودية المتطرفة، بحيث أصبح مئات الحاخامات المركزيّة في التيار الصهيوني

الديني، وكذلك لجنة "يشع" وجهات في الوسط الحريدي، ممثلةً بمجموعة "يوسف البويم".
يسمحون لليهود بالدخول للحرم الشريف.

5- نتيجة لهذه التطورات أصبح كثير من اليهود يطالبون بتجسيد حقهم في الزيارة والصلاة في الحرم الشريف، مما زاد تخوّف المسلمين اتّجاه احتلال الحرم الشريف من قبل اليهود وتغيير الوضع القائم فيه.

6- الحركة الإسلامية في الداخل بقيادة الشيخ رائد صلاح، قادت في العقدين الأخيرين شعار - الأقصى في خطر- ونشرتها في العالم الإسلامي، وعملت على تأهيل المسجد المرواني بالتعاون مع الوقف الإسلامي في عام 1990م ، وقامت مجموعات تابعة لها بالوقوف في وجه الاقتحامات الإسرائيلية باسم المرابطين والمرابطات، وقد دُعمت هذه الحركة على يد جهات عدّة في العالم الإسلامي.

7- قرّرت الحكومة الإسرائيلية في سنة 2015م إخراج الحركة الإسلامية خارج القانون الإسرائيلي واعتبرتها منظمة غير قانونية، وقد أخرجت قبلها منظمات تابعة لها مثل "المرابطين والمرابطات" وأغلقت مكاتبهم، هذه الخطوات خفّفت من حجم النشاطات لهذه الحركة وتأثيرها في الحرم الشريف. (شرجاي، 2016، ص30-31).

المطلب الثاني: دور المملكة الاردنية في ادارة الحرم الشريف في ظل اتفاق الوضع القائم

جاء التأكيد على أهمية دور المملكة الأردنية في الحرم الشريف كما ورد في اتفاق السلام عام 1994م كما يلي:

- 1- إعطاء كل طرف للأخر حريّة الدخول للأماكن ذات الأهمية الدينية والتاريخية.
- 2- تلتزم اسرائيل بالدور الخاص للملكة الأردنية الهاشمية في الأماكن المقدسة في القدس.
- 3- يقوم الطرفان بالعمل معاً لتعزيز حوار الأديان بهدف العمل باتجاه تفاهم ديني والتزام أخلاقي وحرية العبادة والتسامح والسلام.(الجزيرة نت، 2004)

وتقوم المملكة الأردنية بمتابعة التطورات والأوضاع اليومية في الحرم الشريف من خلال دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة لها، وهي المسؤول الرسمي عن الموظفين والعمال في الحرم الشريف وتقوم بدفع رواتبهم، وقد توسع تأثير المملكة الأردنية على ما يجري في الحرم الشريف؛ حيث تقوم حكومة الاحتلال الإسرائيلي بالتفاهم معها فيما يتعلق بالحرم الشريف (شرجاي، 2016، ص22).

الموقف من جسر باب المغاربة:

بتاريخ 2004/2/15 انهار جزء من الطريق المؤدي إلى باب المغاربة الذي يعد أحد الأبواب الرئيسية للحرم الشريف بسبب أعمال الحفر التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقد وقع الانهيار من جهة حائط البراق، وكان انهيار آخر وقع قبل عدة أشهر في الجدار الغربي من مبنى المتحف الإسلامي القريب من باب المغاربة بسبب منع سلطات الاحتلال دائرة الأوقاف الإسلامية القيام بأعمال الترميم. (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2004)

وقد منعت السلطات الإسرائيلية دائرة الأوقاف الإسلامية من ترميم الطريق، وبنيت جسراً خشبياً مؤقتاً بدلاً من طريق باب المغاربة، وفي عام 2006م دعت جهات إسرائيلية أمثال الحاخام "شموئيل رينوفيتس" و"صندوق إحياء تراث المبكى" إلى هدم باب المغاربة وبناء جسر فولاذي علوي جديد مكان الجسر المؤقت والذي يعتبر مدخلاً رئيسياً لاقتحامات الجماعات اليهودية والسلطات اليهودية للحرم الشريف. (الحياة الجديدة، 2015) فوفق الرؤية الإسرائيلية تعتبر أنّ أبواب الحرم والطرق المؤدية له ومداخله ليست جزءاً من الحرم الشريف، وبناء على ذلك هي تقع تحت سيطرة حكومة إسرائيل، بينما الأوقاف الإسلامية تؤكد أنّ كل المداخل وخاصة مدخل حيّ المغاربة هو جزء من الحرم الشريف - وهو يعبر عن الموقف الفلسطيني والأردني - (شرجاي، 2016، ص22-23).

وقد صرّح مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري بتاريخ 2004/2/15: " أن هذه الطريق الموصلة إلى باب المغاربة وحارة المغاربة وحائط البراق كلها وقف إسلامي وأن الحفريات فيها من حيث المبدأ اعتداء على الأوقاف الإسلامية وإن عمليات الحفر الإسرائيلية في منطقة المسجد الأقصى ليست إلا محاولات تهدف أولاً إلى تهويد المدينة المقدسة وإلى التدخل المباشر في شؤون الأقصى والسيطرة عليه، وبالتالي تدميره وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه" (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2004).

اتفاق الدفاع عن المقدسات عام 2013م بين المملكة الأردنية والسلطة الفلسطينية

وقّع الرئيس الفلسطيني محمود عباس والعاقل الأردني الملك عبد الله الثاني بتاريخ 2013/3/31م اتفاقية الدفاع عن القدس والمقدسات تؤكد على استمرار دور المملكة الأردنية بالدفاع عن المقدسات الإسلامية وصيانة المسجد الأقصى - الحرم القدسي الشريف- باعتبار الملك الأردني صاحب الوصاية عليها بعد فك الارتباط بين الأردن والضفة الغربية المحتلة بتاريخ 1988/8/31م والذي استثنى منها الأماكن المقدسة في القدس. كما تؤكد الاتفاقية على الهوية الإسلامية وقدسيتها الأماكن المقدسة، بما فيها احترام أهميتها التاريخية والثقافية والمعمارية وكيانها المادي والمحافظة على ذلك كله، وطرح كل ما يتعلق بالحرم الشريف والأماكن المقدسة وقضاياها في المحافل الدولية، ولدى المنظمات الدولية المختصة بالوسائل القانونية المتاحة (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- وفا 2013)

وقد جاء توقيع هذه الاتفاقية التي وقعها الملك عبدالله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ من أجل وضع حد للاستفزازات الإسرائيلية المتعمدة ومحاولات تهويد مدينة القدس والاعتداءات المتكررة على الحرم الشريف، بحيث تصبح مهمة الدفاع عن الحرم الشريف مسؤولية الملك الأردني لينفذها من خلال حكومته وبالأخص وزارة الاوقاف، مع التأكيد على أنّ السيادة على الأماكن المقدسة تبقى لدولة فلسطين، وتكون الوصاية والإشراف لملك المملكة الأردنية الهاشمية، وهذا يوحد الجهود في سبيل تحديد جهة المسؤولية التي كانت دولة الاحتلال تعتمد على عدم تعيينها (الغد الأردني، 2013).

وتشمل الاتفاقية التأكيد على اعتبار أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والقانوني الوحيد للشعب الفلسطيني، ومن حق الشعب الفلسطيني تقرير مصيره بإقامة دولة فلسطين التي يشمل إقليمها الأرض الواقع فيها الحرم الشريف (دنيا الوطن، 2015).

المطلب الثالث: "تفاهات كيري" من أجل الحفاظ على الوضع القائم للحرم الشريف.

جاءت هذه التفاهات بعد انطلاق الهيئة الشعبية في القدس والتي امتدت وانتشرت إلى أنحاء الضفة الغربية والأراضي المحتلة نتيجة ظروف عدة، أهمها استمرار الاحتلال وتوسع الاستيطان، وغياب أي

عملية سياسية تحمل ألقاً بإنهاء الاحتلال أو حتى فرض تراجعٍ محدودٍ عليه، وتزايد اعتداءات المستوطنين المتطرفين في أنحاء الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس، وجاءت محاولة فرض التقسيم الزمني التام للحرم الشريف خلال فترة الأعياد اليهودية لا سيما عيد رأس السنة العبرية (13-2015/9/16) وعيد العرش اليهودي (9/29-2015/10/6) لتشكل ذروة الاستفزاز والشرارة التي أطلقت هذا التحرك الشعبي الواسع، والذي سبقته مجموعة من عمليات المقاومة الفردية التي مهدت له على مدار عامٍ كامل؛ ولأنَّ السبب المباشر في انطلاق الهبة الشعبية كان الحرم الشريف، فقد استدعى ذلك دوراً أردنياً أساسياً لكون الأردن يتولى مسؤولية إدارته وإعمارهِ وصيانته والإشراف على الأوقاف والمحاكم الشرعية في مدينة القدس. وكان هذا الشكل من التحرك السياسي - الأمريكي، الأردني، الإسرائيلي - قد تم لاحتواء هبة رمضان في القدس في شهر (7/2014)، والتي شكلت المقدمة التي سبقت حرب غزة في حينها (ابحيص، 2015، ص2).

تحتوي هذه التفاهات في الأساس على موافقة مبدئية؛ لتثبيت كاميرات في ساحات الحرم الشريف (وليس داخل المساجد) والتي ستنبث للأردن و" إسرائيل " بث مباشر عن كل ما يحصل في الحرم الشريف. وتكمن المصلحة الإسرائيلية من ذلك بتوثيق كل المظاهرات في المكان وإظهارها للعالم - كذلك من دوافع أمنية - بينما كانت المصلحة الأردنية تستدعي معرفة عدد أفراد المجموعات اليهودية المتطرفة التي تدخل للحرم الشريف بحيث لا يتضاعف عددهم في المستقبل، ومنعهم من الصلاة في داخله، وكشف التصرفات الاستفزازية بنَّها للعالم، لذلك احتوى الاتفاق على موافقة إسرائيلية لتحديد عدد الزوار الداخلين للحرم وعدم السماح لمجموعات كبيرة من المتدينين من الدخول للحرم الشريف في نفس الوقت (شرجاي، 2016، ص24).

وتتضمن هذه التفاهات خمسة بنود أساسية وهي :

1- رئيس الحكومة الإسرائيلية "نتنياهو" أعلن أمام وزير الخارجية الأمريكي "كيري" أن إسرائيل تحترم الدور الخاص للأردن في القدس، والدور التاريخي للملك عبد الله كحارس للمقدسات الإسلامية في القدس .

2- تعهد "نتنياهو" أن إسرائيل ستستمر بتطبيق سياسة حرية العبادة الدينية كما في السابق، والتي تعطي للمسلمين الحق بالصلاة في الحرم الشريف، أما غير المسلمين لهم حق الزيارة فقط .

3- أعلن "نتنياهو" عدم وجود نية لإسرائيل في تقسيم الحرم الشريف، وهي ترفض مطلقاً كل ادعاء بهذا الشأن أو أنها تسعى لفرض ذلك (شرجاي، 2016، ص25).

4- أكد "نتياهو" على تكثيف التنسيق بين السلطات الأردنية والإسرائيلية بشأن الحرم الشريف؛ بهدف ضبط النفس من قبل المصلين والزائرين للمكان المقدس، واحترامهم لقداسة المكان انطلاقاً من مسؤوليات كل منهم.

5- موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي "نتياهو" على اقتراح الأردن بتوفير تغطية مصورة على مدار أربع وعشرين ساعة لكل المواقع داخل الحرم الشريف، ما يوفر سجلاً شاملاً وشفافاً لما يحصل فيه، وهذا قد يثبط كل من يحاول تشويه قداسة المكان (ابحيص، 2015، ص4).

يشير ابحيص (2015: 5) أنّ تفاهمات "كيري" استناداً في تعريفها للوضع القائم أنّ المسلمين هم من يحق لهم أداء الصلاة، فيما غير المسلمين يحق لهم الزيارة فقط، وهذا بحد ذاته تغيير للوضع القائم، فقد كان الحرم الشريف في الفترات السابقة مقدساً إسلامياً خالصاً، ودخول غير المسلمين إليه هو أمر يعود لرغبة المسلمين أنفسهم، وتحت عنوان السياحة، أما اتفاق "كيري" فيتحدث عن أنّ الزيارة متساوية مع الصلاة، وهذا يجعل الزيارة أمر واقع وملزم للمسلمين. كذلك يقترح الاتفاق آلية رقابية، وهي عبارة عن كاميرات مفتوحة لمعرفة مصدر الاستفزاز، وهذه إشارة ضمنية إلى استمرار الوجود اليهودي في الحرم الشريف، وبأن القضية تتعلق بمصدر الاستفزاز، أي بمن يتعدى على حق الآخر، مع أن مجرد دخول اليهود هو المصدر الأساس للاستفزاز.

وعملت تفاهمات "كيري" على تغيير طابع الوضع القائم، فمنذ زمن "موشيه ديان" كان الوضع القائم غير رسمي وفيه جوانب قابلة للتفسير، فقد أعطى لليهود مبرراً من أجل تغيير هذا الوضع على اعتبار أنه لم يكن اتفاق دائم؛ بهدف إقامة طقوس دينية وإعادة بناء الهيكل في الحرم الشريف، في المقابل أعطى المسلمين حق رفض هذه القوانين التي فرضها "موشيه ديان" على اعتبار عدم التنسيق معهم، وأنها فرضت عليهم. حتى جاءت تفاهمات "كيري" فأعطت الوضع القائم طابع رسمي، حيث أنّ اليهود تنازلوا رسمياً عن الصلاة في الحرم الشريف، والأردن وافقت رسمياً أن لليهود حق الزيارة فقط، فإسرائيل من جانبها اتخذت منع اليهود من الصلاة في الحرم الشريف مع الحفاظ على حق الزيارة لهم بتحويله من أساس شرطي للمحافظة على الوضع القائم، إلى أساس ومبدأ سياسي والتزام دولي (شرجاي، 2016، ص26).

الخلاف على تركيب الكاميرات في الحرم الشريف

طُرحت فكرة تركيب كاميرات في الحرم الشريف في تفاهمات "كيري" وزير الخارجية الأمريكي بتاريخ 2015/10/24م من أجل احتواء هبة القدس عام 2015م وذلك بهدف تغطية مصورة على

مدار الساعة لما يحدث في داخل الحرم الشريف ممّا يوفر سجلاً شاملاً لما يجري بداخله ويمنع كل من يحاول أن يمس قداسة المكان، وقد أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي موافقته على تركيبها باعتبارها مصلحة إسرائيلية. وقد حاولت في اليوم التالي الأوقاف الإسلامية تركيب الكاميرات بتاريخ 2015/10/26م إلا أنّ السلطات الإسرائيلية منعتها على اعتبار أنّ هذا الموضوع من صلاحياتها، وحاولت سلطات الاحتلال إجبار الأوقاف وضع كاميرات داخل الجامع القبلي والمباني المسقوفة والمصلى المرواني لتكون مكمّلة لكاميرات المراقبة الأمنية الإسرائيلية إلا أنّ الأردن والأوقاف الإسلامية رفضوا هذا الاقتراح (مؤسسة القدس الدولية، 2016، ص3).

وقد أعلنت الأردن سابقاً أنها ستضع خمسة وخمسين كاميرا في الحرم الشريف من أجل توثيق خروقات إسرائيل، لكن الفلسطينيين رفضوا الموضوع، وأعلنت الأردن على لسان رئيس الحكومة الأردني أن بلاده تتراجع عن الموضوع؛ لأن "جزء من شعبنا الفلسطيني يشككون في نجاعة هذا الموضوع" (واي نت، 2016).

لقد رأت الحكومة الأردنية أنّ الهدف الأساسي من وضع الكاميرات يتمثل في رصد وتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للحرم الشريف، بينما كان الموقف الشعبي الأردني والفلسطيني يشكك في دوافع هذا القرار لاعتبار أنّ وضع مثل هذه الكاميرات سيحولها لمراقبة الفلسطينيين، وعن إمكانية تقسيم الحرم الشريف زمنياً ومكانياً (الجزيرة نت، 2016).

حاولت حكومة الاحتلال استغلال الاتفاق وتثبيت كاميرات داخل المباني والجامع القبلي متجاهلةً الموقف الرفض من قبل الأوقاف الإسلامية والمملكة الأردنية، فقد أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أنّ الاتفاقات الكاملة لطبيعة ومكان وضع الكاميرات في ساحات الحرم الشريف تم الاتفاق عليها بين إسرائيل والأردن والولايات المتحدة، وتقرر أن يوضع الموضوع بيد المهنيين، وأن الكاميرات سيتم تصليحها. وبناء على نتائج الاتفاقية بين الأطراف، فقد أعلنت إسرائيل موافقتها للبدء بالعملية في أسرع وقت ممكن (مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، 2015).

وقد نفى رئيس الوزراء الأردني التوصل لاتفاق بخصوص تركيب الكاميرات إذ صرّح: "... اننا فوجئنا منذ اعلان نيتنا تنفيذ المشروع بردود أفعال بعض أهلنا في فلسطين تتوجس من المشروع وتبدي ملاحظات عليه، وتشكك في مراميه وفي أهدافه، ولأننا نحترم الآراء جميعها لإخوتنا في فلسطين عامة وفي القدس الشريف خاصة، ولأننا نوّكد دوماً دعمنا الكامل والتاريخي لخيارات وتطلعات الشعب

الفلسطيني الشقيق وسيادته على ترابه الوطني ومن ضمنه الحرم القدسي الشريف، ووقوفنا الى جانبه في كل الظروف والاحوال، فقد وجدنا ان هذا المشروع لم يعد توافقيا، بل قد يكون محل خلاف، وبالتالي فقد قررنا التوقف عن المضي في تنفيذه" (قدس برس انترناشيونال للأنباء، 2016).

إنّ تركيب الكاميرات داخل الحرم الشريف يشكّل تخوفاً للمصلين المسلمين من توظيف إسرائيل لها لتسهيل مهمة الجماعات اليهودية لاقتحام الحرم الشريف وتكثيف وتيرتها، وقد يُفسّر الأمر في حال تركيبها وحصول ذلك على أنّه تواطؤ أردني مع " إسرائيل" إذ يحاول الإعلام الإسرائيلي في الأشهر الماضية تصوير تركيب الكاميرات في هذه الخانة، ويهدف هذا السلوك لتغيير طريقة وشكل إدارة الحرم الشريف لضرب مصداقية الأوقاف الأردنية تمهيدا لتقسيم الحرم الشريف زمانياً ومكانياً. (مؤسسة القدس الدولية، 2016، ص3).

كذلك حاولت حكومة الاحتلال الإسرائيلي من خلال هذه الاتفاقية فرض أمر واقع جديد من خلال تركيب كاميرات في ساحات الحرم الشريف؛ لتحقيق أهدافها بالسيطرة وتطبيق السيادة داخل الحرم، ومراقبة أي تحرك فلسطيني ضد اقتحامات اليهود المتكررة للحرم الشريف من أجل ملاحقتهم من الناحية الأمنية وتقديمهم للمحاكم الإسرائيلية .

المبحث الثاني: الموقف الرسمي الإسرائيلي من الحرم الشريف.

المطلب الأول: موقف رئيس وأعضاء الحكومة الإسرائيلية من قضية الحرم الشريف

إنّ سياسة إسرائيل اتّجاه صلاة اليهود في الحرم الشريف غير واضحة تماماً فمن جهة شرّعت وأقرّت السلطة التشريعية (الكنيست) قانون يعطي اليهود حرية العبادة في المكان، ومن جهة أخرى منعت الشرطة الإسرائيلية اليهود من القيام بالصلاة في الحرم الشريف، هذه الضباية دفعت حركات الهيكل بالاستمرار في المطالبة بالصلاة فيه، وأغلب قيادات هذه الحركات لا يُسمح لهم بالدخول للحرم خوفاً من إحداث مواجهات خطيرة في داخله، إذ أنّ الشرطة الإسرائيلية -من الناحية النظرية فقط- لا تستطيع ضمان الأمن لهم في وقت الزيارة. وعندما توجهت هذه الحركات لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية؛ بهدف تطبيق حق العبادة لهم كان موقف محكمة العدل العليا الإسرائيلية أنّ عدم إقامة طقوس دينية في الحرم يعتبر شرطاً في الوضع القائم، و جزءاً لا يتجزأ منه، وقد صرّح قاضي المحكمة بأنهم ملتزمون بالوضع القائم (رايتر، 2016، ص27-29).

لقد امتنع رئيس الحكومة الإسرائيلية "نتنياهو" حتى شهر سبتمبر 2014م من الحديث بشكل علني عن الوضع الخطير الذي يحدث في الحرم الشريف على يد منظمات الهيكل، وداعميهم في الكنيست، رغم التحذيرات التي وصلت له من قبل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وتوضيح سياسة الحكومة الإسرائيلية اتّجاه الحرم الشريف. ولكن عندما زاد التوتر في الحرم الشريف بدأ رئيس الحكومة الإسرائيلية بالإعلان أنه ملتزم بالوضع القائم في الحرم الشريف. وهذا الموقف جاء نتيجة ضغوط الحكومة الأردنية، والموقف من قبل الإدارة الأمريكية (عير عميم، 2014 ، ص3).

وقد رصدت إير عميم (2014: 3-4) مواقف وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي "نتنياهو" وعدد من وزرائه فيما يتعلق بالحرم الشريف كالآتي:

1- في 22 أكتوبر 2014 في أعقاب ضغط أردني على أساس اقتراح مشروع القانون الذي قدمته "ميري ريغيب" من أجل السماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف أعلن "نتنياهو" أنه لا يوجد أي نية لتغيير الوضع القائم في الحرم الشريف.

2- بتاريخ 26 أكتوبر 2014 قال وزير الأمن الإسرائيلي يعلون: "أنه يوجد إمكانية لمنع التوتر في الأماكن المقدسة، وربط ذلك بأهمية اتفاق السلام مع الجانب الأردني". وذلك في حفل ذكرى عشرين عاماً لاتفاق السلام مع الأردن والذي حضره سفير الأردن في إسرائيل".

3- في 29 أكتوبر 2014 دعت عضو الكنيست "شولي معولام" لإعادة ترتيب الوضع في الحرم الشريف وإغلاقه أمام حركة الفلسطينيين، وفتحه لدخول اليهود فقط باعتباره المكان الأكثر أهمية لليهود وإقامة الهيكل الثالث من أجل الصلاة فيه

4- في 6 نوفمبر 2014 أجرى "نتنياهو" مكالمة مع ملك الأردن تعهد فيها بالتزام حكومته بالحفاظ على الوضع القائم في الحرم الشريف، والحفاظ على الدور الخاص للأردن في إدارة المكان.

5- في 12 نوفمبر 2014، أعلن وزير الأمن الداخلي "أهرونوفيتش" أنه سيمنع أعضاء كنيست من الدخول للحرم الشريف.

6- في 1 نوفمبر 2014 أعلن "أوري أرئيل" وزير البناء الإسرائيلي أنّ الوضع القائم سيتغير. وذلك خلال مظاهرة أقيمت لدعم "يهودا غليك" بعد محاولة اغتياله.

7- في 2 نوفمبر 2014 دعا عضو الكنيست "موشيه فيجلن" اليهود إلى الحضور بكثافة للحرم الشريف من أجل فرض السيادة اليهودية في المكان، وعدم الاستجابة لدعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية "نتنياهو" عندما طالب أعضاء الكنيست إلى عدم التصريح في موضوع الحرم الشريف.

8- في 4 نوفمبر 2014 دخلت نائبة وزير المواصلات الإسرائيلي "تسفي حوطبولي" الحرم الشريف وصرّحت من هناك بأنّه يجب تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف والسيطرة عليه ليكون مكان لصلاة اليهود وإقامة كنيس يهودي في ساحاته.

اختفت تصريحات "نتنياهو" أو وزرائه من الإشارة للأعمال أو الإدانة للنشاطات التي تقوم بها حركات الهيكل وأعضاء الكنيست الداعمين لهم، وفي مقابل ذلك ألقى بكامل المسؤولية عن التوتر والأحداث العنيفة في الحرم الشريف على التحريض الفلسطيني (عير عميم، 2014، ص3).

كذلك استمر وزراء في حكومة "نتنياهو" بالتصريح عن الوضع القائم والمطالبة بتغييره، ودعم حركات الهيكل، حتى أنّ "نتنياهو" دعا أعضاء الكنيست في اليمين بتخفيف حدة التصريحات عن هذا الموضوع، ولكن في المقابل امتنع من المواجهة معهم في العلن أو التصريح ضد أعمالهم المضرة بالوضع القائم في الحرم الشريف (عير عميم، 201، ص3-4). وقد اتّهم مفتش الشرطة الإسرائيلية عام (2014) أعضاء كنيست من اليمين بتصرفات غير مسؤولة فيما يتعلق بالحرم الشريف، وأن

هناك أعضاء يمين متطرفون أخذوا مسألة الحرم الشريف وحولها لأجندة سياسية وقال: " أن أعضاء الكنيسة لا يفهمون ماذا يشعلون" (عير عميم، 2014، ص6).

الحكومة الإسرائيلية بقيادة "نتنياهو" ومما تقدم يظهر أنها تتعامل مع مسألة الحرم الشريف بلغتين مختلفتين مما أفقدها فاعلية محاولاتها إزالة الخوف والغضب في الأوساط الفلسطينية والمملكة الأردنية على ما يجري في الحرم الشريف، في المقابل محاولة تهزّب ورفض "نتنياهو" مواجهة أعضاء الائتلاف الحكومي ومنهم وزراء ونائبي وزراء والذين يعلنون عن نيتهم العمل على إقامة الهيكل الثالث أدى لعدم إعطاء صورة واضحة للجمهور الإسرائيلي عن ما يحدث في الحرم الشريف وعن سياسته المتبعة إزاء ذلك (عير عميم، 2014، ص4).

المطلب الثاني: علاقة مؤسسات الحكم في إسرائيل بحركات الهيكل

تتسم سياسة السلطات الإسرائيلية اتّجاه حركات الهيكل بأنها تأخذ طابع الدعم لهذه الحركات وحتى أنها تموّل نشاطاتها، ولكن بطريقة أخرى تحاول أن تضبط نشاطاتها وخاصة من خلال (الشرطة، الشباباك، الادعاء العام) وذلك لاعتبارات أمنية، فالسلطات الإسرائيلية تدعم وتساعد حركات الهيكل والجمعيات اليهودية المختلفة التي تعلن بوضوح عن نيتها تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف، وتحملّ التبعات الناتجة عن ذلك (بئير، 2013، ص37).

دعم وحماية وتأييد السلطات الإسرائيلية في تشجيع نشاطات حركات الهيكل تتمثل بالآتي:

1- إضفاء صبغة قانونية لجمعيات وحركات الهيكل: المجال الأول الذي تساعد فيه مؤسسات الحكم في إسرائيل حركات الهيكل وتدعم نشاطاتها هو تسجيل هذه الجمعيات التي تعمل؛ بهدف تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف سواءً من أجل تسهيل الاقتحامات اليومية لليهود، أو من أجل التقدم للعمل على بناء الهيكل الثالث. وقد سُجّلت لدى دائرة تسجيل الجمعيات رسمياً ما يقارب تسعة عشر جمعية مختلفة والتي تعمل من أجل الهيكل. فمنذ أن أُقرّ قانون تسجيل الجمعيات سنة 1980م سُجّلت فيه هذه الجمعيات بهدف تعجيل فكرة الهيكل، وتغيير الوضع القائم في الحرم الشريف، والعمل على تغيير رأي الجمهور الإسرائيلي، وإحداث الوعي في مسألة الحرم الشريف، والقيام بنشاطات على الأرض مثل تعجيل إقامة كنيس يهودي في ساحات الحرم الشريف، وتعليم توراتي بخصوص الهيكل، وتحضير ادوات الهيكل وتجهيز كهنة للقيام بعبادات الهيكل (بئير، 2013، ص37).

2- **حماية المظاهرات لحركات الهيكل:** تقوم حركات الهيكل بتنظيم مظاهرة "سيفوب شعاريم" التي دأب تنظيمها في العقد الأخير على يد حركة "الى جبل مور" ممولة من قبل لجنة "يشع" مجلس حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة" وهذا الحدث تؤمن حراسته الشرطة الاسرائيلية، والتي تقوم بدورها بإغلاق المحلات التجارية للفلسطينيين في الحي الاسلامي في القدس، وذلك خوفاً من اصطدامهم مع نشطاء حركات الهيكل المشتركين في هذه المسيرة.

3- **تمويل مباشر:** حكومة إسرائيل معتادة على تمويل جزء من نشاطات حركات الهيكل ففي سنوات 2008 - 2011 دعمت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلي معهد الهيكل والمعهد لمعرفة الهيكل بمبلغ متوسط (412 ألف شيكل في السنة، وفي سنة 2012 استلم المعهد لمعرفة الهيكل من وزارة التعليم الإسرائيلي (189) ألف شيكل. كذلك أقيم في القدس اجتماع ضخم بتاريخ 2010/12/30 باشتراك الالاف جزء منهم حريديم بعنوان " شيء ما جيد يحدث في القدس" خطة الاجتماع احتوت مناقشات وأبحاث حول كيفية تقديم القرابين في الهيكل، ومعرض عُرض فيه تمثال للهيكل الثالث، كذلك عرض مُجسم يجسد إقامة الهيكل الثالث على أنقاض مصلى قبة الصخرة. والاجتماع أقيم برعاية بلدية القدس - قسم التربية التوراتية (بئير، 2013، ص38).

4- **السماح لهم بالدخول أو التسلّل لجهاز التعليم الإسرائيلي والحركات الشبابية:** تركّز حركات الهيكل العمل في المجال التربوي، في إطار المدارس الدينية الرسمية (المعاهد، يشيفوت)، كذلك هناك جزء من مؤسسات التعليم في إسرائيل تعمل في مجال التعليم التوراتي الخاص بالهيكل الثالث مثل "بيت هبحيراه" في "كرمي تسور"، "يشفيات هرعيون هيهودي" في القدس و "يشفيات تورا هيببت" في القدس، و "يشفيات لا يزال يوسف حيا" في مستوطنة "يتسهار"، ومن خلال هذه المدارس وما تقوم به من نشاطات تربوية تخرّج تلاميذ أصحاب أيديولوجيا متطرفة، من الناحية التاريخية، والدينية فيما يخص الحرم الشريف والطموح والعمل على إقامة الهيكل الثالث (بئير، 2013، ص38).

ويمكن ملاحظة النشاطات الخاصة بالهيكل في أوساط حركة الشباب الدينية "أرئيل" هذه الحركة انشقت من حركة "بني عكيفا" سنة 1980 م على أساس الفصل بين نشاطات الطلاب والطالبات وبهدف تربية الشباب على قيم التوراة والقداسة اليهودية. وتسعى هذه الحركة لتقوية الوعي بالهيكل والقيام بنشاطات روحانية وعملية تؤدي الى تقريب بناء الهيكل، ووفق الرؤية التربوية لحركة "أرئيل" يوجد ثلاث مهمات أساسية يجب أن تكون على سلم أولويات الجيل الجديد (الطلاب) واحدة منها هي زيادة الوعي وأهمية بناء الهيكل في وعي المجتمع الإسرائيلي، وذلك من خلال الاشتراك في عدة نشاطات مثل: (سيفوف شعاريم)، وتقوم الحركة بنشاط خاص كأحد أهم

الأحداث المركزية في السنة وهو أسبوع الهيكل (شبع همكداش)، وفي التقويم العبري السنوي الذي تصدره الحركة مذكور تأريخ "سيفوف هشعريم" وتصدر الحركة مجلة شهرية باسم (تال شمايم) وفي إحدى نشراتها (67) كرّست كل المواضيع عن الهيكل وإعادة بنائه، كذلك أعلنت الحركة عن وجود (10000) من المرشدين الذين يعملون في (75) فرع وخاصة في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة. (بئير، 2013، ص40).

أولاً: العلاقة مع وزارة التربية والتعليم الإسرائيلي:

في سنة 2010م بادر وزير التربية والتعليم الاسرائيلي "جدعون سعار" بطرح خطة (لنصعد للقدس) والتي في اطارها قامت وزارة التعليم الإسرائيلي بدعم جولات ورحلات لطلاب المدارس في القدس؛ بهدف أن كل طالب يقوم بزيارة للقدس على الاقل ثلاث مرات حتى يصل سن الثامنة عشر. وفي اغسطس سنة 2012 م أعلنت وزارة التعليم الإسرائيلي أنّ (550) ألف طالب يهودي تجوّلوا في القدس وأنّ (31.474) ألف طالب يهودي دخلوا الحرم الشريف، جزء منهم طلاب مسلمين، وقد احتج الحريديم على الوزارة بأنها تُدخل طلاب يهود للحرم الشريف باعتبارها مخالفة دينية حيث أن "الطلاب دخلوا بخطاياهم لساحات الهيكل المقدس، وسيأتيهم الموت بيد السماء" (بئير، 2013، ص39).

كذلك تتلقى حركة الشباب الدينية "أريئيل" دعم حكومي بشكل مباشر ففي سنة 2008-2011 أخذت الحركة من الحكومة الإسرائيلية أكثر من ثمانية ملايين شيكل بشكل تراكمي (بئير، 2013، ص40).

ثانياً: العلاقة الخاصة بين المؤسسات الاسرائيلية ومعهد الهيكل:

معهد الهيكل هو الجمعية أو الحركة الأكثر دعماً من بين حركات الهيكل من قبل المؤسسة الحكومية في إسرائيل فمنذ البداية طلب معهد الهيكل بدعم من جهات حكومية، وخاصة وزارة رئاسة الوزراء، والحاخامية الرئيسية وبلدية القدس ويأخذ المعهد دعم هذه الجهات لأنه يعرض نفسه قبل أي شيء كجسم تربوي توراتي. ويزور المعهد بشكل منتظم وكبير مجموعات طلابية من المدارس الدينية وغير الدينية ومجموعات منظمة للجنود. (بئير، 2013، ص41)

يعمل المعهد لمعرفة الهيكل كذراع تربوي لمعهد الهيكل، ويقوم المعهد بعمل اختبارات (سمينار) للمشرفين ومدراء المدارس والمعلمين والتلاميذ في موضوع الهيكل وما يرتبط به، ومنذ سنة 1994 م، أُدرج موضوع الهيكل في امتحان (البغروت) في التوراة، ويعطي المعهد دروس ومحاضرات في

المدارس عن موضوع الهيكل، كذلك أصدر المعهد لفترة طويلة بمساعدة وزارة الأديان الاسرائيلية ووزارة التربية والتعليم نشرات تربوية تخص الهيكل مثل "نشرة المعهد " ما الجديد في معهد الهيكل". وفي سنة 2008 حصل الحاخام "يسرائيل أرئيل" على جائزة "الثقافة" اليهودية السنوية من قبل وزارة التعليم الإسرائيلي؛ بسبب نشاطاته في مجال الهيكل (بئير، 2013، ص41).

وخلال سنوات معدودة أخذ المعهد لمعرفة الهيكل مبالغ كبيرة من وزارة التربية والتعليم الإسرائيلي، ففي سنة 2008 م حصل على (341.395) ألف شيكل، وفي سنة 2010 م حصل على (266.465) ألف شيكل، وفي سنة 2011 م حصل على (264.587) ألف شيكل، وفي سنة 2012 م حصل على أكثر من (189) ألف شيكل. كذلك معهد الهيكل نفسه يأخذ دعم منفصل غير الدعم المقدم للمعهد لمعرفة الهيكل، ففي سنة 2008 م أخذ المعهد (121.564) ألف شيكل، وفي سنة 2009 م (159.454) ألف شيكل، وفي سنة 2011 م (121.564) ألف شيكل، وسنة 2008-2011 م دعمت وزارة الرياضة، ووزارة التربية والتعليم الإسرائيلي، معهد الهيكل والمعهد لمعرفة الهيكل بمبلغ متوسط (412) ألف شيكل بالسنة (بئير، 2013، ص41).

الفرع الثالث: علاقة أعضاء الكنيست الإسرائيلي بحركات الهيكل

يمكن رصد علاقات أعضاء الكنيست بحركات الهيكل ومسؤوليها من خلال عدة أمور :

- 1- أقيم لأول مرة داخل الكنيست الاسرائيلي اجتماع من أجل بحث موضوع الهيكل في 26 يوليو سنة 2012م وخاصة بحث السيادة اليهودية في القدس واعطاء حق الصلاة لليهود في الحرم الشريف، والذي دعا لهذا الاجتماع هو عضو الكنيست "بن أرئيل"، بتوجيه من عضو الكنيست "أريه الداد"، وقد اشترك في هذا الاجتماع حوالي مائة حاخام وفيه تكلم رؤساء حركات الهيكل ومنهم يهودا عتصيون، والحاخامات (يهودا كرويزر، ويسرائيل ارئيل، ويوسف البويم ، وميخائيل فؤاه " زعيم القيادة اليهودية "، وبروخ برزيل من رؤساء حركة كاخ سابقا)، وآخرين.
- 2- ادعى رئيس صندوق (إرث جبل الهيكل) الحاخام "يهودا غليك" أن مجموعة من أعضاء الكنيست معتادة لاقترام الحرم الشريف بشكل مستمر ومنتظم مثل (داني دنون، اريه درعي، ميخائيل بن أرئيل، أورئيل أرئيل ، زئيف الكين، عتئيل شنلر، يريب لفين).
- 3- كذلك قام "أريه الداد"، بتقديم اقتراح قانون في أغسطس 2012 ، لترتيب ساعات الصلاة لليهود في الحرم الشريف.

4- صرّح بعض أعضاء الكنيست بشكل واضح إلى ضرورة بناء الهيكل الثالث مثل "زئيف الكين" رئيس الائتلاف في الكنيست (18) ونائب وزير الخارجية الذي اعتبر أنه يجب التوضيح للعالم أنه بدون الحرم الشريف "حريتنا القومية" ما زالت غير مكتملة، كذلك "تسيفي حوطبولي": قالت "أن إقامة الهيكل الثالث في الحرم الشريف يجب أن يرمز للسيادة المتجددة لشعب إسرائيل على أرضه"

5- يعتبر "موشيه فيجلن" إحدى الشخصيات المركزية التي تعمل من أجل الهيكل داخل أروقة الكنيست والذي انتخب لدورة الكنيست (19) عن الليكود، حيث عمل بشكل واسع من أجل الهيكل مستغلاً حصانته البرلمانية، حيث قام باقتحام الحرم الشريف عدة مرات وحاول الدخول لمسجد قبة الصخرة ، وعلى أثر ذلك حدثت مواجهات مع الشبان الفلسطينيين مما استدعى رئيس الوزراء الاسرائيلي نتياهو بالتدخل وأعطى أوامره للشرطة بمنعه من الدخول للحرم الشريف. ويعتمد "موشيه فيجلن" في رؤيته للهيكل من داخل كتب (شبتاي بن دوف) والذي أخذ رؤيته منه أيضاً "يهودا عتصيون"، وهو ويؤمن أن معظم اليهود مع بناء الهيكل الثالث، وأعلن "موشيه فيجلن" أنه على حكومة اسرائيل طرد الوقف الاسلامي من داخل الحرم الشريف وإبقاء الشرطة الإسرائيلية في الحرم الشريف.

6- يحظى الحرم الشريف باهتمام داخل الكنيست الاسرائيلي، ففي دورة الكنيست (19) هناك أعضاء كنيست التزموا بالعمل على تطبيق أهداف حركات الهيكل، سواءً من خلال الدعم المادي، أو مبادرات لاقتراح مشاريع قوانين، أو اقتحام للحرم الشريف، وموقف حزب الليكود كان واضحاً من خلال إعلانه أنه سيعمل في الفترة الانتخابية القادمة لإيجاد حل في موضوع الحرم الشريف، والذي يسمح بحرية العبادة لليهود فيه، وفي هذا السياق يعتبر الحرم الشريف كنقطة جغرافية امتزجت فيها العقيدة الدينية والهوية السياسية ، وكمكان مفترض لتقويض الاتفاق القائم والدخول لمواجهة عنيفة وواسعة (بئير، 2013، ص42-44). وقد عمل حزب الليكود على الاستغلال سياسي لموضوع ديني كورقة انتخابية حتى يحصل على أصوات الجماعات الدينية العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل.

7- في سنة 2013 اقترح نائب وزير الأديان الحاخام "الياهو بن دهان" إجراء تعديلات في القانون يسمح بزيادة عدد اليهود الداخلين للحرم الشريف وإقامة طقوس العبادة والصلاة هناك. وفي نفس اليوم اقتحم الوزير "أوري أرئيل" الحرم بهدف الصلاة هناك، هذه الأعمال كما عبّر عنها قائد في الشرطة الاسرائيلية دفعت الفلسطينيين من تخوف سيطرة إسرائيل على الحرم الشريف وتغيير الوضع القائم. وأدى لمحاولاتهم طرد اليهود من المكان (رايتر، 2016، ص81).

8- في جلسة أخرى بتاريخ 2014/10/27 للجنة الداخلية للكنيست برئاسة "ميري ريغيب" وبمشاركة وزير الأمن الداخلي آنذاك "يتسحاك اهرونوفيتش" افتتحت الجلسة باقتباس من قرار

قاضية محكمة السلام في القدس "يوجد امكانية للسماح لليهود بالصلاة في هار هيببت" وفي نفس الجلسة أشار وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي أنه في سنة 2014 أغلق الحرم الشريف أربعة عشر مرة بشكل جزئي، واثنان وعشرين مرة إغلاق كامل؛ بمعنى منع جزء كبير من المسلمين الدخول للحرم الشريف وفق معايير من يتجاوز سنّ الخمسين عاماً، في مقابل السماح لليهود بالدخول بأعداد كبيرة ، ومن بين (10000) زائر يهودي كان (1150) جنود اسرئيليين (رايتر، 2016، ص83-84).

انعكست هذه السياسية لأعضاء من الكنيسة الإسرائيلي على الحرم الشريف من خلال ممارسات فعلية يمكن إجمالها بالآتي:

- 1- الارتفاع في عدد اليهود الذين يقتحمون الحرم الشريف ومن ضمنهم جنود الاحتلال الإسرائيلي الذين يلبسون لباسهم العسكري.
- 2- إغلاق الحرم الشريف من وقت لآخر من أجل دخول اليهود للحرم الشريف في مقابل التشديد على المسلمين القادمين للصلاة في يوم الجمعة.
- 3- اقتحامات الشرطة الإسرائيلية المتكررة للحرم الشريف من أجل ضمان أمن اليهود المقتحمين للحرم الشريف، وكذلك المتواجدين في حائط البراق.
- 4- ازدياد الحراسات لليهود المقتحمين للحرم الشريف (رايتر، 2016، ص81).

المطلب الثالث: مهمة السلطات الإسرائيلية بضبط تطرف نشاطات حركات الهيكل

بشكل عام المؤسسات الحكوميّة في اسرئيل تقوم بضبط نشاطات حركات الهيكل في الأساس عندما يكون هناك خوف من المس بسلامة الجمهور الاسرائيلي، أو تؤدي نشاطاتهم لمواجهات عنيفة، ويأتي الضبط من دوافع أمنية فقط، وذلك من خلال عدة أمور:

1 - منع الدخول للحرم الشريف:

تمنع الشرطة الاسرائيلية في أوقات التوتر الزوار غير المسلمين من الدخول لساحات الحرم، هكذا كان الوضع في السنوات الأولى لانتفاضة الأقصى (2001- 2003)، وهكذا يحدث من وقت لوقت مثل أعياد المسلمين، أو عندما يكون هناك خطر على سلامة الزوار الإسرائيليين.

يوجد لدى الشرطة الإسرائيلية قائمة بأسماء الأشخاص الممنوعين من الدخول للحرم الشريف، وهم القيادات المركزية في حركات الهيكل، ووفق الشرطة الإسرائيلية يعتبر وجودهم سبباً في حدوث مواجهات وهم: "غرشون سلمون" من (حركة أمناء جبل الهيكل) "يهودا عتصيون" من حركة (حي فكيام) "يوسف البويم" (الحركة لبناء الهيكل) و"يهودا غليك" (حقوق الانسان في جبل الهيكل) وآخرين. وفي سنة 2012 حُكم على "يهودا أرئيل" من (معهد الهيكل) عدم الخول للحرم الشريف، ولكن بعد عدة شهور ألغي هذا القرار.

ويعمل نشطاء حركات الهيكل على إلغاء الحدود والضوابط، وتغيير الوضع القائم في الحرم الشريف تحت عنوان "حقوق الانسان في جبل الهيكل" ويطالبون بإلغاء المنع بحق الممنوعين من الدخول، وإلغاء القيود التي تُفرض على اليهود، كذلك يقوم أعضاء الكنيست الداعمين لحركات الهيكل بالعمل داخل لجان الكنيست من أجل تقليص الرقابة الشرطية والقيود على الزوار اليهود لساحات الحرم الشريف، وإحدى الجهات المركزية لنشاطاتهم هي ساحة القضاء، فحركة أمناء جبل الهيكل ولجنة "حقوق الانسان في جبل الهيكل" يقدمون استئنافات ضد قيود الشرطة الإسرائيلية عليهم (بئير، 2013، ص45).

2 - فرض قيود على الداخلين اليهود لساحات الحرم الشريف:

عندما يقتحم نشطاء حركات الهيكل ساحات الحرم الشريف ، تحاول الشرطة الإسرائيلية منع كل النشاطات من جانبهم والتي قد تضر أو تثير مشاكل مما يؤدي لزعزعة الوضع القائم في المكان، وكما هو معروف حق العبادة في هذا المكان هو فقط للمسلمين، لذلك لا يوجد لأبناء الديانات الأخرى تصريح للقيام بمراسم عبادية ومن ضمنها الصلاة أو السجود، أو تقديم القرابين وهكذا، ومن أجل منع محاولات نشطاء حركات الهيكل من تنفيذ طقوس دينية مرتبطة بعبادات الهيكل، يرافق كل مجموعة تدخل الحرم الشريف شرطي من حرس الحدود الإسرائيلي وحارس من الأوقاف الإسلامية، وفي حال محاولة خرق القواعد المعروفة تقوم الشرطة بطردهم من ساحات الحرم (بئير، 2013، ص46).

يشير بئير(2013: 47) أنه أجرى مقابلة مع يهودا غليك عام 2013م، اعتبر فيها أن السماح لاقتحام مجموعات من الجنود الإسرائيليين بالبدلة العسكرية جاء بعد ضغط سياسي من الكنيست وذلك بعد طرح الموضوع من قبل "داني دنون"، "تسفي حوطبولي"، "أريه الدا"، "زئيف ألكين" في الكنيست وضغطوا على الشرطة من أجل تحقيق بذلك.

3 - نشاطات استخباراتية:

في الماضي أحبطت الشرطة الاسرائيلية وأجهزة أمن إسرائيلية أخرى عدة محاولات لتنفيذ عمليات إرهابية في الحرم الشريف على يد مجموعات يهودية متطرفة، إذ كانت سياسة حركات الهيكل منذ أواخر السبعينيات وحتى مطلع التسعينيات تتمركز حول القيام بعمليات إرهابية ضد المساجد في الحرم الشريف من خلال المنظمة الارهابية "جال" بقيادة "ليرنر" والذي خطط لسلسلة عمليات ثلاثة عشر عملية إرهابية تصل ذروتها لتفجير المساجد في الحرم الشريف وقد حُكم عليه ثلاث سنوات وأطلق سراحه بعد سنة، وبعد إطلاق سراحه اشترك في خطة إضافية لتفجير المساجد. وكذلك في ابريل 1982 أطلق مهاجر جديد من الولايات المتحدة باسم (ألون غودمان) النار من سلاح ناري في ساحات الحرم الشريف استشهد شخص وأصيب ثلاثة آخرين من المصلين، وفي خلال محكمته قال: أنه "يريد تحرير جبل الهيكل ويصبح ملك اليهود".

وفي سنة 1983 م قُبض على نشيط من (عصابة ليفتا) والذي نجح في التسلق على سور الحرم الشريف ويحمل مواد متفجرة، واعتقل نشطاء هذه العصابة وقدموا للمحاكمة ولكن بعد ذلك أطلق سراحهم بحجة أنهم يحتاجون لعلاج نفسي. وكذلك عندما خطت (محتيرت هيهوديت) لتفجير مسجد قبة الصخرة، وبموافقة الاحكامات المركزية "دوف لنيور" و"موشيه ليفنجر" (بئير، 2013، ص47-48).

ولكن منذ سنوات التسعينيات وحتى اليوم زادت نشاطات جماعات الهيكل ولكنها نشاطات تربية واقتحامات منظمة لساحات الحرم الشريف بالتنسيق مع الشرطة الإسرائيلية وهكذا بدأ يضعف الدافع للقيام بأعمال سرية إرهابية كما كان دارجاً سابقاً فحركات الهيكل انتقلت من محاولة التغيير المفاجئ في وعي الجمهور الإسرائيلي بالطرق العنيفة في الحرم الشريف، لمحاولات تغيير وعي ورأي الجمهور الاسرائيلي بالتدرج وبالطرق التربوية، وعن طريق الاقتحامات المكثفة ومحاولات الصلاة في ساحات الحرم الشريف وتثبيت الوجود اليهودي فيه (بئير، 2013، ص48).

المطلب الرابع: موقف محكمة العدل العليا الإسرائيلية من الحرم الشريف

دعمت محكمة العدل العليا الإسرائيلية قرار الحكومة الإسرائيلية، بمنع صلاة اليهود في الحرم الشريف، حين بحثت الموضوع عدت مرّات في أعقاب تقديم طلبات التماس للمحكمة من قبل جماعات الهيكل وعلى رأسها حركة أمناء جبل الهيكل. وقد أقرّت المحكمة حق اليهود بالصلاة في الحرم الشريف، سواءً من خلال صلاحية قانون الأماكن المقدسة الذي أقرّته الكنيست عام 1967م أو من دوافع دينية تاريخية، لكن قرار منع اليهود من الصلاة في ساحات الحرم الشريف يخضع للسلطة التنفيذية، وفق الاعتبارات الأمنية والمحافظة على أمن وسلامة الجمهور الإسرائيلي . وأعطت محكمة العدل العليا الإسرائيلية أيضاً الشرطة الإسرائيلية حق منع زيارة أعضاء حركة أمناء جبل الهيكل برئاسة زعيمها "غرشون سلمون"، وقررت المحكمة أنه يوجد لقائد لواء القدس الصلاحية بمنع إدخال أي شخص إذا وصل لقنّاعة أن وجوده يؤدي لخطر مؤكد وخرقه للتعليمات المعروفة (رامون، 1997، ص9).

وقد أقرّت الكنيست الإسرائيلي عام 1967م قانون الحفاظ على الأماكن المقدسة والذي يتضمن عدة بنود أهمها:

- 1- الحفاظ على الأماكن المقدسة من المساس أو التدنيس، وعدم عرقلة حرية وصول أبناء الديانات لأماكنهم المقدسة. وهذا نظرياً فقط، فمن الناحية الواقعية تعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على منع المصلين المسلمين من حرية الوصول للصلاة في الحرم الشريف تحت مبررات مختلفة.
- 2- كل من يعمل على تدنيس أو يتعدى على حرمة مكان مقدس يُحكم سبع سنوات فعلي، وكل من يعمل للحد من حرية الأفراد وإيذاء مشاعرهم من مختلف الديانات للوصول للأماكن المقدسة، يتعرّض للسجن خمس سنوات.
- 3- وزير الأديان هو المشرف على القانون، ويحق له بعد الاستشارة مع ممثلي الطوائف الدينية وبموافقة وزير القضاء الإسرائيلي إجراء تعديلات على هذا القانون (سفكتور، وابن آري، 2014، ص6).

ومنذ احتلال القدس عام 1967م تم تقديم طلبات التماس عدة لمحكمة العدل العليا؛ من أجل دخول اليهود للحرم الشريف والصلاة فيه وإقامة الطقوس الدينية، وكل هذه الطلبات في هذا الموضوع رُفِضت وأخذت المحكمة بموقف الشرطة الإسرائيلية في تحديد الدخول أو مسألة القيام بالعبادات والصلاة في

المكان. وفي إحدى قرارات المحكمة على طلب من هذا النوع، اعتبرت المحكمة أن حق الدخول والصلاة لليهود في الحرم الشريف ليس حقاً مطلقاً وإنما مقيد بسلامة الجمهور الإسرائيلي، وأنّ هناك فرق جوهري بين الدخول للحرم الشريف وبين الصلاة فيه، باعتباره موضوعاً معقداً أكثر، لذا لا يمكن السماح لليهود من الدخول للحرم الشريف والصلاة فيه وقتما يريدون؛ خوفاً من المس بسلامة وأمن الجمهور الإسرائيلي (سفكتور، وابن آري، 2014، ص17).

قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية كرّست سياسة الحكومة الإسرائيلية في موضوع الحرم الشريف. وهذا بعكس المجالات الأخرى، وهو نابع من عدم القدرة على حسم مسألة بهذه الحساسية خوفاً من نتائج بعيدة المدى فيما لو اتخذت قراراً مغايراً لذلك (رامون، 1997، ص9).

وقد أشار لذلك وزير العدل السابق حاييم تسادوك عام 1976م، بأنّ هناك فرق بين الناحية الدينية والقانونية فيما يخص الحرم الشريف، باعتبار أنّ هناك فتوى الحاخامية الرئيسية والتي تحرّم الدخول للحرم الشريف. أما فيما يتعلق بمحكمة العدل العليا فقد تقدمت مجموعة منطرفة عام 1970م إليها بطلب السماح لهم بالصلاة في الحرم الشريف وإلغاء منع الشرطة الإسرائيلية، لكن المحكمة رفضت طلبها وقررت عدم التدخل في أعمال الشرطة. واعتبرت بأنّ الشرطة الإسرائيلية مستمرة في عملها وفقاً للأحكام السارية، وهي تمنع اليهود من الصلاة في ساحات الحرم، حتى لا يؤدّي ذلك إلى الإخلال بالنظام العام على اعتبار أنّ له حساسية خاصة (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1976).

سياسة القضاء الإسرائيلي لم تستمر باتخاذ هذا الموقف، فقد تغيّرت منذ منتصف عقد الثمانينيات حيث أكدت محكمة العدل العليا أنّ من حق اليهود دخول الحرم الشريف والصلاة فيه، مستندة في ذلك إلى ما اعتبرته الحقوق الدينية والتاريخية لليهود في الحرم الشريف وإلى قانون "الأماكن المقدسة"، إلاّ أنّها منحت الشرطة الإسرائيلية صلاحية منع اليهود من الصلاة في الحرم الشريف من دوافع المحافظة على سلامة وأمن الجمهور اليهودي. وإثبات في كل حالة للدخول للحرم الشريف أنّ هناك مخاطر جدية سيتعرض لها الجمهور الإسرائيلي، وإذا لم تستطع الشرطة إقناع المحكمة الإسرائيلية أنّ هناك خوفاً على حياة اليهود الداخلين للحرم الشريف، قد تعطي أمراً بالسماح لليهود بالدخول للمكان المقدس بهدف إقامة الصلاة في ساحاته (محارب، 2016، ص22).

وفي السنوات الأخيرة زادت طلبات الالتماس من قبل حركات الهيكل لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية؛ من أجل إلغاء المنع من الدخول للحرم الشريف والصلاة فيه؛ بهدف تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف من خلال العمل على عدّة اتجاهات مختلفة، سياسية، قضائية، ودينية، من أجل تحقيق ذلك.

وقد برزت حركة أمناء جبل الهيكل في هذا المجال والتي تسعى من أجل السماح لأعضائها بالدخول للحرم الشريف وإقامة العبادات والطقوس الدينية في مواعيد محددة في السنة. هذه الدعوات قوبلت برفض من قبل الشرطة الإسرائيلية والتي تمنع إقامة الصلاة في الحرم الشريف؛ حرصاً على سلامة الجمهور الإسرائيلي والمحافظة على الأمن (سفكتور، وابن آري، 2014 ، ص7-8).

وتشير مصادر في الشرطة الإسرائيلية في منطقة لواء القدس، أنّ الأسس في إدارة الحرم الشريف منذ 1967م بقيت كما هي، ولكن حدثت عدة تغييرات لصالح الزوّار اليهود ففي السابق قبل سنة 2000 كان مسموح الدخول من اثنين -ثلاثة أشخاص فقط، ولكن اليوم وخاصة بعد 2003م بدأت مجموعات كبيرة من اليهود بالدخول واقتحام الحرم الشريف، كذلك أصبحت في السنوات الأخيرة زيارات منتظمة لجنود جيش الاحتلال بالدخول للحرم الشريف. في المقابل تقوم شرطة اسرائيل بتقييم الموقف والوضع في الحرم الشريف كل أسبوع وفي مواعيد مهمة وحساسة وخلال هذه الجلسة تحدد السياسية اليومية فيما يتعلق بعدد الزوار وحجم المجموعات اليهودية الداخلة للحرم الشريف وتحديد أوقات الزيارة (سفكتور، وابن آري، 2014، ص8-9).

وقد عبّر نشطاء جماعات الهيكل في الفترة الأخيرة عن نيتهم لإدارة "معركة قضائية" حول الحرم الشريف في محاولة منهم لتقديم طلبات التماس عما يجري في الحرم الشريف مثل القيود التي تضعها الشرطة الاسرائيلية على الزوّار اليهود، كذلك النشاطات السياسية لجهات فلسطينية وإسلامية في الحرم الشريف، وأدعاءاتهم بتغيير الحقائق الأثرية في الحرم، رغم أنه في الواقع لا يوجد شهود أو حقائق لهذه الادعاءات (عير عميم، 2015، ص5).

ويحاول أعضاء منظمات وحركات الهيكل استخدام وسائل الكترونية حديثة وتسجيل كل ما يحدث في الحرم الشريف بهدف جمع مادة مسجلة لتقديمها للمحكمة العليا كجزء من استراتيجية لتغيير الموقف القضائي لصالح إقرار صلاتهم في الحرم الشريف. ويقوم أعضاء هذه الجماعات في حالات كثيرة بخرق القوانين بقصد اظهار أن هذه القوانين غير شرعية ومن الممكن كذلك تساعدهم في أي اجراء قضائي في المستقبل (عير عميم، 2015، ص5).

ويمكن تسجيل عدة تطورات مهمة من خلال المتابعة لهذه التغييرات في هذا الجانب:

1- يقوم تجمع "طلاب من أجل بيت همكداش" وهو تابعة لحركة (إم ترتسو) بجمع شواهد لما يسمونه "انتهاك حقوق الانسان" في الحرم الشريف، وإحدى أهداف هذا المشروع كما صاغها

- أصحابها لخلق، ضغط طلبات التماس ضد الشرطة، ويرفعون شعار "التسجيل والتصوير يستطيع المساعدة بتقديم شكوى ضد الشرطة وتغيير سياستها" (عير عميم، 2015، ص5).
- 2- في الأشهر الأخيرة زادت خروقات أعضاء جماعات الهيكل مثل المكوث في ساحات الحرم، والقيام بأعمال مفتعلة، مثل تمزيق الملابس، كعلامة على الحداد، وتقديس الخمر. وتُعتبر هذه الأفعال مخالفة لتعليمات الشرطة الإسرائيلية مما تُسبب بإبعادهم على يد الشرطة الإسرائيلية من المكان، وتؤدي إلى تجمع المسلمين الغاضبين على ما يحدث باعتبارها محاولات لإقامة طقوس دينية في المكان المقدس. تطمح حركات الهيكل بدعمها هذه الأفعال من أجل احراز عدة أهداف: فهي تعرض على الوضع القائم ووضعه على سلم الأحداث اليومية في أوساط الداعمين لهم وعلى مستوى الجمهور، وكذلك الاعتقالات يستخدمونها لإظهار مستوى القيود الملقاة عليهم من قبل الشرطة الإسرائيلية (عير عميم، 2015، ص5-6).
- 3- اتخذت محكمة الصلح الإسرائيلية قراراً بإلغاء قرار محكمة السلام في القدس، والقاضي بإبعاد نساء أقمن الصلاة اليهودية في الحي الإسلامي بالقدس القديمة. وألغت نفس المحكمة أيضاً قرار الشرطة الإسرائيلية من فرض تطبيق حدود الحرم الشريف ضمن الحي الإسلامي واعتبرت الصلاة فيه لا تشكل مخالفة قانونية وفق ذلك. فيما تعتبر الشرطة الإسرائيلية أنّ الصلاة في الحي الإسلامي حساس وتحريضاً، وهي خرق للوضع القائم في الحرم الشريف (معاريف، 2016).
- 4- أصدرت محكمة "الصلح" الإسرائيلية الثلاثاء بتاريخ 28/2/2017 في مدينة القدس المحتلة، أنّ الحرم الشريف مكان مقدس لليهود، وهو أقدس مكان لهم، ويحق لهم الصلاة فيه، فيما لا يحق لأي كان منعهم من الوصول لساحاته. وقد اعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية أنّ المؤسسة القضائية في إسرائيل، تعمل على محاصرة الفلسطينيين وتقييد قدرتهم من الوصول الى أماكنهم المقدسة، عبر اعتقالات احترازية وأوامر بالإبعاد عن المسجد الأقصى؛ بهدف تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف وتمكين التقسيم للحرم الشريف زمانياً ومكانياً، وذلك من خلال تحشيد اليهود لاقتحام الحرم الشريف وتوسيع دائرة المشاركة كما تفاخرت بذلك منظمات الهيكل عندما تحدثت عن ازدياد كبير في أعداد المقتحمين للحرم الشريف خلال الأربعة أسابيع الأخيرة، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي (وزارة الخارجية الفلسطينية، 2017).
- 5- يتبلور الاتجاه القضائي نحو السماح لليهود الصلاة في الحرم الشريف بصورة أوضح مع الأيام القادمة، وهذا يتجلى في مواقف القضاة في المحكمة العليا الإسرائيلية مثل "دوريت فينش" رئيسة المحكمة سابقاً عندما صرّحت بأنه لا يمكن منع صلاة اليهود إلا إذا وجدت معلومة خطيرة تعرض حياة الناس للخطر. كذلك موقف قاضية محكمة السلام في القدس "ميلخاه أبيب" اعتبرت بأنه يمكن السماح بإقامة الصلاة لليهود في الحرم الشريف (هآرتس، 2012).

المطلب الخامس: دور الكنيست الإسرائيلي في محاولة فرض مشروع التقسيم الزمني والمكاني في الحرم الشريف:

يوجد إجماعاً صهيونياً لاستهداف الحرم الشريف، وطرح مخطط لتقسيمه زمنياً ومكانياً وترتيب مواعيد للصلوات اليهودية فيه، وتكثيف التواجد اليومي والمستمر من قبل جماعات الهيكل لتغيير الوضع القائم فيه.

ويمكن تعريف التقسيم الزمني والمكاني كالاتي:

التقسيم الزمني: وهو تخصيص أوقات معينة لدخول المسلمين للحرم الشريف، وأخرى لدخول اليهود، ويعني تخصيص ساعات من اليوم وأيام الأسبوع والسنة بين اليهود والمسلمين، بحيث يستوجب منع دخول المسلمين للحرم الشريف تفريغه ثلاث فترات، صباحاً، وظهرًا، وعصرًا. وذلك تحت مبرر أنه لا يوجد للمسلمين مواعيد صلاة في هذه الأوقات من أجل السماح لدخول اليهود للحرم وإقامة ثلاث صلوات في ساحاته، وأن يكون مخصص لهم فقط أيام أعيادهم ما مجموعه مائة يوم في السنة، وحظر الأذان خلال أعيادهم. (ساسة بوست، 2015).

التقسيم المكاني: وهو تخصيص أماكن بعينها في الحرم الشريف لكل من الطرفين؛ بهدف تحديد أجزاء من مساحات الحرم الشريف لجعلها أماكن خاصة لليهود وتحويلها لكنس يهودية من أجل إقامة صلواتهم فيها (ساسة بوست، 2015).

وسيعرض الباحث عدة مقترحات لمشاريع صهيونية تحاول تقسيم الحرم الشريف من خلال إقراره قانونيا والتصويت عليه في الكنيست الإسرائيلي ليصبح نافذاً. ويمكن توضيح هذه المشاريع كالاتي:

1- في منتصف عام 2012 قدم عضو الكنيست عن حزب الاتحاد الوطني "أرييه أداد" مشروع قانون لتقسيم الحرم الشريف زمنياً بين المسلمين واليهود ويتضمن مشروع القانون ما يلي: يستطيع اليهود الزيارة والصلاة في الحرم الشريف بأوقات محددة وثابتة، بحيث يصبح الحرم الشريف وفق النظام المعمول به في الحرم الإبراهيمي في الخليل، والذي سيحدد مواعيد مختلفة لليهود والمسلمين في الحرم، في أغلب الاوقات سيكون هناك فصل تام وأحياناً مختلط. ووفق مشروع القانون يكون الحرم الشريف مفتوح لليهود في كل أيام الأسبوع باستثناء الجمعة وأعياد المسلمين بين الساعات المحددة: 08:00-11:00 / 14:00-18:00-21:00-

23:00- ويكون في أيام الأعياد اليهودية مفتوح فقط أمام اليهود. في المقابل المسلمين يستطيعوا الوصول للحرم في كل أيام الأسبوع باستثناء السبت ومواعيد الأعياد اليهودية بين الساعات: 04:00-07:00/11:00-14:00/18:00-21:00 ، ويكون في الأعياد الإسلامية مفتوح فقط للمسلمين (معاريف، 2012).

2- قدّمت كتلة " القيادة اليهودية " بقيادة "موشيه فيجلن" سنة 2013م مشروع قانون حول تقسيم الحرم الشريف مكانياً ووفق هذا المشروع تقام الصلاة للمسلمين داخل المسجد الأقصى والذي يعتبر فقط المكان المقدّس للمسلمين -على حد زعم "ميخائيل فوءه"- رئيس قسم الأبحاث في الكتلة - وهو لا يشمل مكان الهيكل وفق الحاخامات الدينية اليهودية، في المقابل تخصص صلاة اليهود الفردية والجماعية في شرقي الحرم الشريف بالقرب من باب الرحمة، وتكون هذه الأماكن مفتوحة على مدار الساعة لكلا الطرفين، ويمكن توسيع مكان الصلاة وقت الأعياد حسب ما يحدده المفوض من قبل وزير الأديان الإسرائيلي (القناة السابعة الإسرائيلية، 2013).

3- في 25 شباط/ فبراير 2014، قدّم النائب الليكودي المتطرف "موشيه فيجلين" مشروع قانون يقضي بإنهاء السيادة الأردنيّة على الحرم الشريف ووضعه تحت سيادة الاحتلال الكاملة (يعقوب، 2016).

4- اقتراح مشروع في أيار/ مايو 2014 م يهدف إلى السماح لليهود للصلاة في الحرم الشريف بمبادرة من "ميري ريغيب" من الليكود، "وحيليك بار" من حزب العمل، ويطالب هذا المشروع بمساواة حرية العبادة لليهود كما هو معمولٌ به في الحرم الإبراهيمي، وقالت "ميري ريغيب" أنّها ستمضي بالعمل على تحقيق إقامة صلوات يهودية علنية وتأخذ الطابع الرسمي في الحرم الشريف من ناحية اللباس والشعارات والممارسة، كما تنص على ذلك الدّيانة اليهودية وفي حال لم يوافق "نتنياهو" على مشروع هذا القرار سوف نتوجه لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية. وجاء هذا المشروع بعد محادثات في جلسة اللجنة الداخلية للكنيست برئاستها (يديعوت احرنوت، 2014).

5- في تاريخ 5 آذار/ مارس 2014م تشكّلت لجنة فرعيّة متخصصة "لجنة تُسور" برئاسة عضو الكنيست دافيد تسور من حركة "هنتوعا" بهدف فحص تصرفات الشرطة الإسرائيلية اتّجاه اليهود الداخلين للحرم الشريف، وجاء تشكيل اللجنة بعد شكوى مقدّمة من قبل حركات الهيكل ضد معاملة الشرطة لأعضائهم الداخلين للحرم الشريف، وقد أوصت اللجنة بإغلاق الحرم الشريف أمام المسلمين عند حدوث مظاهرات، وتسهيل الاقتحامات اليومية للحرم الشريف، وكذلك بعدم تغيير الوضع القائم فيه. وتشديد الخناق بالاعتقال والإبعاد ضد الفلسطينيين الذين يواجهون اقتحامات اليهود للحرم. وطالبت بفتح الحرم الشريف أمام اليهود في أيام السبت كما

كان قبل سنة 2000م والسماح لليهود بالدخول من بوبات مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى بالتنسيق مع الوقف الإسلامي (معاريف، 2014).

كذلك تسعى وزارة الأديان الإسرائيلية عبر مساعٍ رسمية وقانونية تهدف إلى تقسيم الحرم الشريف بدعوى أنّ منع اليهود من ممارسة الصلاة يعتبر خرقاً لحرية العبادة. وتقوم مفوضية الوزارة والتي توازي- الوقف الإسلامي- بالإشراف على متابعة الخطط التي تعدها اللجان البرلمانية المختلفة في الكنيسة من أجل تأمين اقتحامات اليهود للحرم الشريف وخاصة في مواسم الأعياد اليهودية. في المقابل هناك أوساط في دائرة صنع القرار الإسرائيلي تخشى من تبني قرار التقسيم للحرم الشريف وخاصة المؤسسة الأمنية والعسكرية والمتمثلة "بالشاباك"، والجيش الإسرائيلي" لأنه سيؤدي لإندلاع مواجهات جماهيرية واسعة وأعمال مقاومة عسكرية. موقف المؤسسة الأمنية والعسكرية يهدف إلى تحقيق التقسيم بشكل تدريجي لمنع ردّات الفعل التي يصعب السيطرة عليها، وتعتبر هذه المؤسسة حق اليهود بالصلاة في الحرم الشريف أصلً ثابت ليس مطروحاً للنقاش (ساسة بوست، 2015).

المبحث الثالث: مواقف عدّة جهات من قضية الحرم الشريف.

المطلب الأول: موقف منظمة اليونسكو وقرارها بخصوص الحرم الشريف:

اعتمدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بتاريخ 18 أكتوبر/تشرين الأول 2016 خلال اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس قراراً ينفى وجود ارتباط ديني لليهود بالحرم الشريف وحائط البراق، ويعتبرهما تراثاً إسلامياً خالصاً.

وجاء القرار بعد الموافقة عليه على مستوى اللجان يوم 13 أكتوبر/تشرين الأول 2016 باجتماع في باريس، حيث صوتت (أربع وعشرين) دولة لصالح القرار وامتنعت (ست وعشرون) عن التصويت منها فرنسا، بينما عارض القرار ست دول بينها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، وتغيبت دولتان.

وتم تقديم القرار من قبل سبع دول عربية، هي الجزائر، ومصر، ولبنان، والمغرب، وسلطنة عمان، وقطر، والسودان (الجزيرة نت، 2016).

وجاء في نص قرار اليونسكو بشأن الحرم الشريف الذي تضمن ستة بنود كالاتي:

- 1- التأكيد على أنّ الحرم الشريف من المقدسات الإسلامية الخالصة، وأنه لا علاقة لليهود به.
- تطالب منظمة اليونسكو حكومة إسرائيل بإتاحة العودة إلى الوضع التاريخي الذي كان قائماً حتى سبتمبر/أيلول 2000م، إذ كانت دائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية السلطة الوحيدة المشرفة على شؤون الحرم.
- 2- يعتبر قرار اليونسكو أن ثلة باب المغاربة هي جزء لا يتجزأ من الحرم الشريف، ويرفض الإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب.
- 3- يدين الاعتداءات الإسرائيلية المتزايدة والتدابير غير القانونية التي يتعرض لها العاملون في دائرة الأوقاف الإسلامية والتي تحد من تمتع المسلمين بحرية العبادة، ومن إمكانية وصولهم إلى للحرم الشريف.
- 4- يستنكر قرار اليونسكو بشدة الاقتحام المتواصل للحرم الشريف من قبل متطرفي اليمين الإسرائيلي والقوات النظامية الإسرائيلية.

5- ينتقد القرار طريقة إدارة حكومة إسرائيل للأماكن الدينية في القدس، ويشير إلى أن القدس تعد مدينة مقدسة للمسلمين والمسيحيين واليهود.

6- إرسال لجنة تحقيق لتقصي الحقائق حول مساس إسرائيل بالأماكن المقدسة للمسلمين في مدينة القدس المحتلة (الجزيرة نت، 2016).

وقد واجه هذا القرار موجة غضب من كل الطيف السياسي في إسرائيل من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. وقد اعتبر رئيس "دولة" إسرائيل "رؤوفين ريفلين": "أنه لا يمكن لأي مؤسسة بالعالم أن تقول أنه لا يوجد صلة بين الشعب اليهودي بأرض إسرائيل والقدس، ومن يعمل ذلك يسيء لنفسه" (هآرتس، 2016).

وهذا يدل على أهمية العمل الدبلوماسي والذي يحمل قضية الأقصى وفلسطين وطرحها في المؤسسات الدولية لكشف زيف الرواية اليهودية وإثبات الحق الفلسطيني أمام العالم. ويتضح من المواقف الإسرائيلية مدى خوفهم من السياسة الفلسطينية بهذا الاتجاه.

فيما انتقد رئيس حكومة الاحتلال "نتنياهو" القرار وجاء في سياق حديثه "بأن الحديث عن عدم وجود علاقة لإسرائيل بجبل الهيكل وحائط المبكى كمن يقول أنه لا يوجد علاقة بين مصر بالأهرامات" (واي نت، 2016).

أما رئيس المعارضة في إسرائيل "يتسحاق هرتسوغ" انتقد القرار وقال "من يريد أن يعيد قراءة التاريخ من جديد ويحرّف ويؤجّد طريق واهيه مثل القول بعدم وجود أي علاقة بين الحائط الغربي وجبل الهيكل وبين الشعب اليهودي هو يكذب" واعتبر بأنه لا يوجد خلاف في إسرائيل في هذا الموضوع، ودعا اليونسكو بالرجوع عن قراره. كتبت عضو الكنيست "تسفي ليفني" من المعسكر الصهيوني على حسابها في "تويتر" "أنّ هذا قرار مخزي وخُصص من أجل الضغط على إسرائيل ويحاول محو البعد التاريخي الذي يثبت علاقة الشعب اليهودي بجبل الهيكل وحائط المبكى"، وقد اتّهم أعضاء كنيست منظمة اليونسكو بأنها لا سامية (هآرتس، 2016).

اعتبرت رئيسة كتلة المعسكر الصهيوني في الكنيست "ميراف ميخائيلي" أنّ هذا القرار جاء بسبب تخلي "نتنياهو" عن هذه الساحة المهمة في الأمم المتحدة. (معاريف، 2016) كذلك عبّر أعضاء اليونسكو عن انتقادهم الشديد لإسرائيل باعتبارها قوة احتلال على الحفريات في شرقي القدس، وبالأساس في البلدة القديمة إذ طالبت اليونسكو حكومة الاحتلال بالتوقف الفوري عن هذه الأعمال، حيث أدانت الاعتداءات المتكررة والمختلفة من قبل نشطاء اليمين المتطرف ورجال الأمن الإسرائيلي

على الحرم الشريف، ودعت إسرائيل كقوة احتلال اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع التحريض، والذي يمس بقداسة الحرم الشريف (واي نت، 2016).

يعتبر العمل على تثبيت الحق الفلسطيني لأرضه ومقدساته على المستوى الدبلوماسي والدولي خطوات مهمة في اتجاه بناء الدولة الفلسطينية، وتجريم الاحتلال وممارساته بحق الأرض والمقدسات، وهذا ما يزعج الاحتلال ويتضح ذلك من خلال التصريحات المختلفة للسياسيين الإسرائيليين ومدى غضبهم من قرار اليونسكو بخصوص الحرم الشريف.

المطلب الثاني: موقف الأحزاب الإسرائيلية من الحرم الشريف:

الفرع الأول: موقف حزب الليكود:

يعتبر الليكود حزب يميني أسس على يد الجنرال "أريئيل شارون" عام 1973م من حزبي حيروت والأحرار اللذين كانا في إطار كتلة "غاحل"- (غوش حيروت -ليبيراليم)، وفي سنة 1985م تخلت الأحزاب المكونة لحزب الليكود عن أطرها المستقلة واندمجت في حزب واحد، وقد استلم الليكود الحكم بعد انتخابات الكنيست التاسع عام 1977م. (خليفة، 2011، ص198) ويعتبر حزب الليكود مدينة القدس العاصمة الأبدية الموحدة لإسرائيل مع إعطاء أبناء الديانات الأخرى حرية ممارسة معتقداتهم في أماكنهم المقدسة (خليفة، 2011، ص203).

يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" الإظهار بأنه يعمل على ضبط النفس والحفاظ على الوضع القائم في الحرم الشريف، فيما يقوم أعضاء كنيست ومرشحين ينتمون لحزب الليكود بالعمل على دعم جماعات الهيكل، ومحاولة تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف وهذا يتضح في تصريحاتهم ومواقفهم المعلنة على ما يجري في الحرم الشريف، ومن بين أعضاء الليكود البارزين في دعم حركات الهيكل "موشيه فيجلن"، "ميري ريغيب"، "تسفي حوطبولي"، "زئيف ألكين"، "داني دانون"، "يهودا غليك"، وقد عملت "ريغيب" على تقديم مقترح قانون للكنيست، يسمح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف، وكرست أغلب جلسات اللجنة الداخلية التي كانت ترأسها، للبحث في موضوع الدخول للحرم والصلاة فيه، وتشارك في اجتماعات نشطاء حركات الهيكل. وجميع هؤلاء الأعضاء والوزراء في الليكود اقتحموا الحرم الشريف وعبروا عن حق اليهود بالصلاة فيه، ومنهم من طالب بتقسيمه كما هو الحال في الحرم الإبراهيمي في الخليل (أخبار هار هببيت، 2014).

كذلك طالب أعضاء الليكود إعادة السيادة اليهودية في القدس بشكل عام، وفي الحرم الشريف بشكل خاص، وجاء ذلك بكتاب رسمي من قبل أعضاء مقر قيادة الليكود بعد محاولة اغتيال "يهودا غليك" في القدس بتاريخ 2014/10/29 إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية "نتنياهو" وقيادة حزب الليكود، حيث طالبوا باجتماع لمؤسسات الليكود لاتخاذ موقف في موضوع الحرم الشريف والتصويت على أربع مواضيع رئيسية:

- 1- إنهاء التحريض والتكيد باليهود الداخلين للحرم الشريف.
- 2- بدء تطبيق مساواة حقوق الإنسان في الحرم الشريف بدون تمييز بسبب الدين أو الجنس.
- 3- العمل على إعادة السيادة اليهودية على كل أجزاء القدس (أخبار هار هببيت، 2014).

ويعتبر "يهودا غليك" من أبرز اليهود المتطرفين الذين يحاولون تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف، ويقوم بإرشاد المقتحمين اليهود للحرم، ويقود جولات سياحية يهودية داخل ساحات الحرم، وقد عمل على إحضار مئات اليهود للدخول إلى الحرم منهم أعضاء كنيست ووزراء، وفي الفترة الأخيرة دخل الحرم برفقة "أوري أرئيل" من (البيت اليهودي)، ونائبة وزير "تسفي حوطبولي(الليكود)، ورئيس الائتلاف الحكومي "زئيف ألكين" (الليكود)، وأعضاء كنيست مثل "موشيه فيجلن" (الليكود) و"شولي معولام" (البيت اليهودي)، وكذلك "دانيئيل بن سيمون" (العمل)، وقد اعتبر "غليك" في مقابلة مع مجلة معارف أن الوضع في الحرم الشريف اليوم يختلف عن الماضي؛ لأنّ هناك ازدياد في طلب الدخول للحرم من قبل أعضاء كنيست، وقائمة طويلة ممن ينتظر دوره بالدخول، فيما كان في السابق يُعتبر من يتحدث عن الدخول للحرم الشريف فقط هم من يصنفون بـ"يمين متطرف" (معارف اون لاين، 2014).

أقيم بتاريخ 7/ نوفمبر/2016 اجتماع حكومي والذي يقوّي من علاقة اليهود بالحرم الشريف بحضور رئيس الكنيست ووزراء وأعضاء كنيست وممثلين عن حركات الهيكل، واعتبر زئيف ألكين أنّ حركات الهيكل تقوم بعمل مالم تستطيع الحكومة القيام به، وقد صرّح وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي "جلعاد أردان" في هذا الاجتماع بأنّ "حقنا في جبل الهيكل لا يمكن أن نساوم عليه، هذا المكان الأكثر قداسة للشعب اليهودي، والوضع القائم في جبل الهيكل اليوم مجحف بحق الشعب اليهودي " ممثلي حركات الهيكل ذكروا أنّ هناك اجتماعات تقام في الكنيست من أجل الحرم الشريف ولكن ما يميّز هذا الاجتماع هو الاعتراف بموقف نشطاء حركات الهيكل ودخولهم للحرم وأهمية المكان بالنسبة لليهود (القناة 20 الإسرائيلية، 2016).

وقد بعث نتنياهو رئيس حزب الليكود لممثلي حركات الهيكل بكتاب يؤكد فيه على أهمية الحرم الشريف لليهود وأنه يمكن اتخاذ إجراءات من أجل السماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف تحت شعار إعطاء حرية العبادة لجميع الأديان في القدس (كيفاه، 2013).

يشير "تومر فريسكو" المحاضر في جامعة تل أبيب، أن هناك تغيير حدث داخل الليكود في مسألة الحرم الشريف، بحيث لا يمكن فهم التوتر الأخير حوله بدون تتبع التغيير في الحديث السياسي لليكود، ففي الاجتماع الذي أعقب محاولة "يهودا غليك" نجح التيار الداعم للدخول للحرم الشريف مثل "ميري ريغيب" و"موشيه فيجلن" ومن معهم في طرح موضوع الحرم الشريف والاهتمام به في وسط أعضاء الليكود. كذلك الاهتمام المتزايد لدى أعضاء الليكود بموضوع الحرم الشريف يعبر عن التغيير الذي حدث على المستوى السياسي والذي يربط بين ادعائهم بأحقيتهم في أرض فلسطين وبين ادعاء حقهم بالصلاة في الحرم الشريف.

فيما يشير "مناحيم كلاين" المحاضر في جامعة "بار إيلان" أن موضوع الحرم الشريف وكل ما يرتبط به يمر عبر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ورئيس حزب الليكود "نتنياهو"، إذ تقوم جماعات الهيكل سويةً مع أعضاء حزب الليكود بالضغط من أجل تحقيق أهدافهم، في المقابل يضغط الجانب الأردني بالاتجاه المعاكس لوقف محاولات تغيير الوضع القائم (معاريف اون لاين، 2014).

الفرع الثاني: موقف حزب البيت اليهودي "همفدال هحدشاه"

يعتبر "البيت اليهودي" كتلة سياسية دينية غير حريدية تشكلت في أواخر الكنيست السابع عشر عام 2008م وهي تجمع بين التيار الصهيوني الديني واليمين السياسي، وتضم هذه الكتلة حزب "المفدال-الصهيونية المتدينة" والذي يشكل النواة المركزية لهذه الكتلة، ويضم أيضا "هنيحود هلئومي-الاتحاد القومي" والذي تنتمي له الأحزاب اليمينية: "موليدت" و"تكوماه" و"أحي" (خطيب، 2015).

وكان الهدف من تأسيسه؛ توحيد الأحزاب اليمينية لتحسين فرصها في الانتخابات للكنيست الثامن عشر. ويصنّف في الخريطة الحزبية الإسرائيلية أقصى اليمين باعتباره هو والاتحاد الوطني أشد الأحزاب الإسرائيلية تطرفا من الناحية السياسية، ومن أهم مبادئه اعتبار القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لليهود وأنها غير قابلة للتقسيم (خليفة، 2011، ص2016-2017).

ويعتبر الحرم الشريف في أديبات "البيت اليهودي" المكان الأكثر قداسة لليهود على مدار الأجيال، ولذا يدعو هذا الحزب للسيطرة المباشرة على الحرم الشريف والسماح لليهود بالصلاة فيه والذي سيضمن سيطرتهم عليه من خلال الحفاظ على الأمن في المكان، وينظر "البيت اليهودي" إلى أنّ الوضع القائم في الحرم الشريف يحرم اليهود من الصلاة فيه، وأنّه سيعمل على تسهيل الوصول للحرم من أجل الصلاة وفرض القانون الإسرائيلي داخله (كيفاه، 2013).

أجرى موقع أخبار "هار هبيت" استفتاء حول موقف الأحزاب الإسرائيلية من بناء جسر دائم في باب المغاربة بدون موافقة الأردن، فكان موقف "البيت اليهودي" واضحاً بأنّه لن يتنازل عن إعطاء الإمكانية لليهود من الوصول للحرم الشريف لتحقيق إقامة الصلاة داخل الحرم وسيسعى من تجسيد ذلك فعلياً (أخبار هار هبيت، 2015). وفي مقابلة مع راديو "موجة إسرائيل" كشف "نفثالي بنيت" أنّه بالأساس يؤمن بجواز الدخول للحرم الشريف باعتبارها مسألة قومية من الدرجة الأولى، وأنّ هناك تحوّل تدريجي في حجم الحضور اليهودي في الحرم الشريف (معاريف، 2014).

وفي معرض انتقاده "لنتنياهو" على أنّه سيعارض صلاة اليهود في الحرم الشريف، اعتبر نفثالي بينت أنّ سياسة رئيس الوزراء الإسرائيلي من منع اليهود من الصلاة في الحرم الشريف هي غير قانونية ويجب أن تتغيّر (نيوز 1، 2015). ويتضح دور "البيت اليهودي" في مواقف وتصريحات أعضائه من الوزراء وأعضاء كنيست؛ بهدف محاولة تغيير الوضع القائم وزيادة الحضور اليهودي داخل الحرم الشريف، وصولاً إلى الهدف النهائي وهو بناء الهيكل الثالث، فقد استغل وزير الزراعة الإسرائيلي "أوري أريئيل" (البيت اليهودي) قرار لجنة السلوكيات (الاتيكا) في الكنيست إلغاء المنع المفروض على أعضاء الكنيست من الدخول للحرم الشريف؛ لكن الشرطة الإسرائيلية مازالت مستمرة في منعهم من الدخول رغم القرار، ومن أجل تجسيد هذا القرار والدخول للحرم الشريف فقد تقدّم "أوري أريئيل" بطلب للشرطة الإسرائيلية لتحقيق هذه الغاية لكنه رُفض من قبل الشرطة الإسرائيلية (القناة 20 الإسرائيلية، 2017).

وصرّح هذا الوزير عن طموحه ببناء الهيكل الثالث، وإعادة السيطرة الإسرائيلية الكاملة على الحرم الشريف وقال "نصلي من أجل بناء الهيكل الثالث، ونأمل أنّه في القريب سوف يُبنى الهيكل الثالث"، وفي الفترة الأخيرة زادت الأصوات في أوساط السياسيين في اليمين الإسرائيلي بمطالبة تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف والسماح لليهود بالصلاة فيه، فيما اعتبر آخرون أنّ الوقت قد حان من أجل بناء الهيكل الثالث، وأنه يجب عدم المبالغة بالأخطار التي سترافق ذلك (ماكو (mako)، 2013). أمّا عضو الكنيست "أيلي بن دهان" عندما كان نائب وزير الأديان الإسرائيلية عام (2013) توجّه

بطلب رسمي للحاخامات الرئيسية لإسرائيل الحاخام "دافيد لاو" والحاخام "يتسحك يوسف" بتغيير فتوى الشريعة اليهودية التاريخي للحاخامية الرئيسية بتحريم الدخول للحرم الشريف، وبعد أخذ موقف الحاخامات الرئيسية يمكن التقدم بمشروع قانون يسمح بالدخول للحرم الشريف والصلاة فيه بشكل اعتيادي (كيفاه، 2013).

وقد صرّح "ابن دهان" أنه جهزّ تعديلات تنظم صلاة اليهود في الحرم الشريف وتحدد المكان الذي يستطيع اليهود الصلاة فيه، عندما كان نائب وزير الأديان الإسرائيلية، ودعا حكومة إسرائيل لتبني هذه التعديلات بأسرع وقت ممكن (القناة 20 الإسرائيلية، 2016). فيما اتهمت وزيرة القضاء الإسرائيلي "أيليت شاكيد" رئيس الحكومة الإسرائيلية "نتياهو"، بالمسؤولية الكاملة لعدم السماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف وذلك لأسباب سياسية خاصة به. واعتبرت أنّ المحكمة العليا الإسرائيلية أقرت بالحرية الدينية في الحرم الشريف، بمعنى السماح لليهود بالصلاة في ساحاته إذا لم يوجد خطر أممي حقيقي (ديلي، 48، 2016).

وفي اجتماع خاص دعا إليه "موشيه فيجلن" بشأن السيادة اليهودية في الحرم الشريف قالت "شاكيد" أنه يجب السماح لليهود بالدخول للحرم والصلاة فيه. ودعت "شاكيد" لفتح أبواب الحرم الشريف لساعات طويلة من أجل تمكن اليهود للدخول إليه بشكل مكثف. واعتبرت أنّ الحرم الشريف مفتوح أمام اليهود فقط ثلاث ساعات ونصف في اليوم ومن باب واحد، وبعد انتظار من ساعة لساعتين، فيما السياح وكذلك المسلمين يدخلون للحرم الشريف بشكل اعتيادي، ومفتوح أمامهم كل ساعات اليوم (بحري حريديم، 2014).

وقد دعا سابقاً "رونين شوفال" المتنافس على انتخابات الكنيست عام (2014) ضمن قائمة «البيت اليهودي» اليميني الى رفع العلم الإسرائيلي في الحرم الشريف، من أجل تثبيت السيادة الإسرائيلية عليه والتي ستمنح اليهود القيام بالصلاة في داخله بحرية مطلقة. وقال: "حان الوقت لتطبيق وفرض السيادة اليهودية على جبل الهيكل، ووقف أعمال التخريب التي تتعرض لها الآثار اليهودية في جبل الهيكل" واعتبر إلى أن شرطة الاحتلال ووزير الشرطة في المؤسسة الإسرائيلية "يتسحاك أهرنوفيتش" يبدون ليونة في التعامل مع الأوضاع على الأرض في الحرم الشريف، مطالباً إياهم السماح لليهود باقتحام الحرم وأداء صلواتهم ورفع العلم الإسرائيلي بداخله على حد تعبيره (جريدة الأيام، 2014).

كذلك برزت عضو الكنيست "شولي معولام" عن البيت اليهودي" بالقيام بنشاطات كثيرة من أجل السماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف، وقد دخلت الحرم أكثر من مرّة وبشكل علني، وتشارك

أعضاء الكنيست الآخرين الذين يقومون بنشاطات من أجل الحرم الشريف وفي إجابتها عن أسئلة نشطاء حركات الهيكل كمرشح في انتخابات "البيت اليهودي" الداخلية لعام (2015).

وبينت "معوّلام" النشاطات التي قامت بها من أجل تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف؛ بهدف الصلاة فيه وإقامة الهيكل الثالث، كالآتي:

1- في دورة الكنيست السابق كانت إحدى النشاطات في الكنيست من أجل الحرم الشريف، والدخول إليه، كما كانت قبل انتخابات الكنيست وبعدها وستستمر طوال الوقت -على حدّ زعمها- وتعتبر الحرم الشريف رمز السيادة اليهودية لإسرائيل، وتقوم بتنسيق كل نشاطاتها مع حاخامات وقادة إسرائيليين من أجل زيادة وتكثيف الحضور اليهودي في الحرم الشريف، وقد اشتركت بكل الجلسات الداخلية المختلفة للكنيست من أجل ذلك، وتعمل على التواصل بين حركات الهيكل وجهات أمنية إسرائيلية؛ لتسهيل دخول اليهود للحرم الشريف.

2- أعلنت أنها في الفترة الانتخابية القادمة سوف تستمر بمشاركة أعضاء كنيست آخرين وحركات الهيكل للعمل على تمديد ساعات دخول اليهود للحرم الشريف، وإضافة باب آخر من خلاله يستطيع اليهود الدخول للحرم لإقامة طقوسهم الدينية في ساحاته (أخبار هار هيببت، 2015).

كما أقرّ الكنيست الإسرائيلي في دورته الحالية (20) بتاريخ 16/3/2017 تشكيل "جماعة ضغط" (لوبي) من أجل تقوية علاقة اليهود بالحرم الشريف برئاسة "يهودا غليك" و"شولي معوّلام" وقد أقيمت بعد جهود كبيرة من قبل طاقم حركة "طلاب من أجل هار هيببت" والهدف من تشكيلها تسريع تطبيق مقترحات المشاريع التي تدعو لتشجيع اليهود للحرم الشريف والصلاة فيه وتقوية علاقة اليهود به، وتمديد ساعات الدخول للحرم وفتح المجال لليهود للدخول إليه في أيام السبت، وتغيير تعليمات الشرطة الإسرائيلية فيما يتعلق باليهود الداخلين إليه، وقد حضر الجلسة نشطاء كُثُر من مُجمل حركات الهيكل وشخصيات جماهيرية، وانتقدت "معوّلام" رئيس الوزراء الإسرائيلي بأنّ منع أعضاء الكنيست والوزراء من الدخول للحرم يمس بحصانتهم الدبلوماسية. فيما اعتبر "تومي نيسني" رئيس حركة "طلاب من أجل هار هيببت" أنّه يجب تحجيم صلاحيات شرطة الاحتلال فيما يخص اليهود الداخلين للحرم الشريف، وتغيير الاتجاه الذي يعتبر حائط البراق المكان المقدس البديل لمكان الهيكل (هكول هيهودي، 2017).

الفرع الثالث: موقف حزب العمل الإسرائيلي

يعتبر حزب العمل الإسرائيلي أنّ الحرم الشريف مكان مقدّس لليهود، وأنّه يجب العمل من أجل إقرار حرّية العبادة لأبناء الديانات ومنهم اليهود، وأنّ طمّوح اليهود للصلاة في الحرم الشريف هو طمّوح قائم، ويجب الالتزام بقرارات الشرطة الإسرائيلية، وأجهزة الأمن الإسرائيلية، ويدعو حزب العمل الإسرائيلي إلى التنسيق والتواصل بين السلطات الإسرائيلية والتي تمثّل السيادة الإسرائيلية وبين الأوقاف الإسلامية للوصول لاتفاقات تحافظ على حقوق كل المهتمين بالوصول إلي الحرم الشريف (كيفاه، 2013). في مقابل حفظ السيادة الإسرائيلية على القدس باعتبارها العاصمة الأبدية لإسرائيل مع منح حرّية الوصول لليهود وغيرهم للأماكن المقدسة تحت السيادة الإسرائيلية (عير عميم، 2015).

هذا الموقف يسعى لتحسين موقف اليهود في الحرم الشريف من غير جماعات الهيكل فعضو الكنيست "حيليك بار" (العمل) هو حزب في يسار الوسط من الخارطة السياسية في إسرائيل، اشترك في 2014 م بتقديم مشروع قانون يقوّي حق العبادة لليهود في الحرم الشريف، وحسب ادّعائه أنه لا يوجد مبرر أخلاقي من منع اليهود من الصلاة في المكان الأكثر قداسة لهم، حتى أنّ "زهافا جولان" رئيسة حزب "ميرتس الجديد" قالت أنّه في أي اتفاق دائم مستقبلي يجب أن يكون لليهود حق الدخول والصلاة في الحرم الشريف (رايتر، 2016، ص84). وفي كلمة له أمام الكنيست الإسرائيلي قال "هرتسوغ" رئيس المعارضة ورئيس حزب المعسكر الصهيوني الإسرائيلي أنّ القدس لن تبقى يهودية وأمنة إذا لم يحدث تغيير سياسي تستطيع إسرائيل من خلاله وبدون مبررات الوصول لاتفاق بين الشعبين لإيجاد فرصة للسلام وعندئذ فقط ستفرض إسرائيل سيادتها على المدينة للأبد (هغفودا، 2016).

يمكن استخلاص عدة أمور ممّا سبق عن دور الأحزاب الإسرائيلية فيما يتعلق بالحرم الشريف كالآتي:

1- أنّ الأحزاب الإسرائيلية اليمينية تتخذ مسألة الحرم الشريف كقضية محورية لتحقيق أهدافها الرّامية لتهود الحرم الشريف من خلال زيادة حجم الحضور اليهودي، والقيام بطقوس العبادات والصلاة في ساحاته كخطوة أولى نحو بناء الهيكل الثالث.

2- كان لصعود التيار الديني القومي لمؤسسات الحكم في إسرائيل وخاص "البيت اليهودي" دور هام في اتّجاه محاولات تغيير الوضع القائم من خلال العمل على إجراء تعديلات للقوانين، ودعم حركات الهيكل ومحاولاتهم التي تسعى لفرض الوجود اليهودي في الحرم الشريف.

3- يمكن فهم سياسية حزب الليكود برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلي "نتنياهو" بأنها تعمل على تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف بشكل تدريجي وبطيء، حتى لا يحدث ذلك مواجهات عنيفة على مستوى فلسطين والإقليم.

4- تستغل الأحزاب الإسرائيلية قضية الحرم الشريف؛ لاستقطاب أصوات الناخبين الإسرائيليين وهذا ما أشارت له (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث) في تحذير لها بأن الوعود التي تطلقها الأحزاب الإسرائيلية في مرحلة الانتخابات البرلمانية (الكنيست) ستؤثر في تنفيذ مخطط اليهود بالسماح لإقامة طقوس توراتية وتلمودية والصلاة في ساحات الحرم الشريف، مما يشير إلى بوادر واضحة من أجل تقسيم الحرم الشريف على غرار ما حدث في الحرم الإبراهيمي .
(الحياة الجديدة، 2015)

5- يتولى الوزراء وأعضاء الكنيست الداعمين لحركات الهيكل مقاعد وزارية مهمة في حكومة الائتلاف الحكومي الحالي برئاسة "نتنياهو" (7) حقائب وزارية من أصل (25) أي ما يشكل 28% من تلك المقاعد، ثلاثة منها لوزراء في حزب البيت اليهودي وهي: العدل "أيليت شاكيد"، والزراعة "أوري أرئيل"، والتعليم "نفتالي بينيت"، ومنها أربعة وزراء لحزب الليكود وهي: السياحة والأمن الداخلي "يريف ليفين"، والثقافة والرياضة "ميري ريغيف"، والعلوم والتكنولوجيا "داني دانون"، الاستيطان والشؤون الاستراتيجية "زئيف ألكين"، وهذا يعني أن تسعة من أصل ثلاثة عشر نائباً في اليمين المتطرف تمكنوا من الوصول لمواقع حكومية بعضها مؤثر وآخر رمزي. أما على مستوى مواقع نواب الوزراء فهناك نائبان من أصل سبعة نواب وزراء، هما نائب وزير الدفاع "إيلي بن داهان"، ونائبة وزير الخارجية "تسفي حوطبولي". إلى جانب ذلك، شمل الاتفاق الوزاري تسليم رئاسة لجنة التشريع والعدل في الكنيست لوزيرة العدل ذاتها "أيليت شاكيد"، كما شمل تسليم إدارة صندوق الاستيطان التابع للمنظمة الصهيونية العالمية لوزير الزراعة "أوري أرئيل" (دنيا الوطن، 2015، ص9). وهذا مؤشر على زيادة نفوذ اليمين الإسرائيلي وتأثيره في تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف .

المطلب الثالث: الرأي العام الإسرائيلي من قضية الحرم الشريف:

الجمهور الإسرائيلي بشكل عام ليسوا على معرفة تامة بالوضع القائم في الحرم الشريف منذ 1967م، فجزء كبير منهم لم يزوروا المكان بالطلق، وآخرين أتوا إليه مرة واحدة بعد احتلاله ومنذ تلك اللحظة لم يرجعوا إليه. وبسبب التضخيم الإعلامي الذي يرافق أي حدث في الحرم الشريف يرى كثيرون أنه المكان الأكثر خطراً في القدس وأنه مسيطر عليه من المسلمين وممنوع دخول اليهود إليه وكان هذا نتاج فتوى الحاخامية الرئيسية في إسرائيل التي منعت الدخول للحرم الشريف، وكذلك قرار حكومة

اسرائيل عام 1967م التي اعتبرت أنّ مكان الصلاة لليهود هو الحائط الغربي - حائط البراق - مما كان لهما الأثر في إبعاد مسألة "الهيكل" عن وعي الجمهور اليهودي بشكل عام (رامون، 1997، ص22).

لا يظهر غالبية الجمهور اليهودي غير المتدين أي علاقة دينية أو قيمية خاصة اتّجاه الحرم الشريف رغم ذلك جزء كبير منهم سوف يعارض ويشدّد من دوافع قومية لأي اتفاق يؤسس لحكم ذاتي إسلامي في الحرم الشريف وخاصةً إذا رُفعت أعلام إسلامية أو فلسطينية على قباب المساجد في الحرم الشريف. ووفق الاستطلاع الذي أُجري عام 1981م أظهر أنّ 70% بالمئة من اليهود الذين يحتلون القدس لهم مواقف حاسمة ضد أي اتفاق كهذا، وفي سنة 1989م زادت نسبة المعارضين لحلول من هذا القبيل (شرجاي، 1995، ص291).

جاءت المعارضة لأي نوع اتفاق من هذا القبيل كما ظهر على أساس قومي وليس ديني؛ لأن أي علم فلسطيني يرفع على مسجد قبة الصخرة سيكون بعيون اليهود كلهم غير المتدينين والداعمين لأحزاب اليمين واليسار شوكة في حلوّهم، وكثيرون سيفسرون ذلك بأنه مساس بالكرامة القومية اليهودية. وهذا ما دفع "مناحيم بيغن" لرفض هكذا عرض من السادات لرفع علم إسلامي أو سعودي من على مسجد قبة الصخرة (رامون، 1997، ص23).

وإزداد في العقدين الآخرين تطرف المجتمع الإسرائيلي خاصة نحو تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف، وذلك نتيجة لسياسية حكومة اليمين المتطرفة وصعود تيارات يمينية تطالب بتحقيق السيادة اليهودية على الحرم الشريف، ويظهر ذلك جلياً في استطلاعات الرأي التي أجرتها مراكز الأبحاث والاستطلاعات الإسرائيلية المختلفة، فقد أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد "مأجار محوت- تجمع العقول" بمناسبة قرب التاسع من أب "خراب الهيكل" بدعوة من المقر المشترك لحركات الهيكل والذي اشتركت فيه عينة من اليهود (523) أنّ ثلث اليهود في إسرائيل يدعم إقامة الهيكل الثالث، فيما يعارض ذلك 45% وامتنع عن التصويت 25%. هذه المواقف جاءت من الأوساط المتدينة بنسبة 43% والذين يدعمون إقامة الهيكل، في مقابل دعم 20% من الحرديم، ودعم من قبل العلمانيين بنسبة 31%. حركات الهيكل التي بادرت لعمل هذا الاستطلاع باركت النتائج واعتبرتها دلالة على زيادة الوعي في مسألة الحرم الشريف كمكان مقدس وأكثر أهمية لليهود. ويوضح الاستطلاع أنّ الجمهور الإسرائيلي يدعم بشكل كبير تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف وتقسيمه كما هو الحال في الحرم الإبراهيمي في الخليل، بنسبة 59%، فيما عارض 23%، وعبر 18% بأنهم لا يعلمون (هآرتس، 2013).

وكذلك يظهر الاستطلاع أنّ 70% من اليهود المتدينين مع فرض حكومة إسرائيل إعطاء اليهود الحق بالصلاة في الحرم الشريف، و فقط 22% رفضوا ذلك، وفي وسط الجمهور الإسرائيلي بشكل عام 48% يدعمون السماح لليهود بالدخول للحرم والصلاة فيه. وقد دعا "يهودا غليك" الناطق باسم حركات الهيكل السلطات الإسرائيلية بالانصياع لمطالب الجمهور الإسرائيلي بتطبيق السيادة اليهودية في الحرم الشريف (هآرتس، 2013).

وفي استطلاع رأي آخر أجراه "مركز غوتمان" التابع للمعهد الإسرائيلي للديمقراطية في جامعة تل أبيب يظهر أنّ (57%) مع إعطاء اليهود حق إقامة الصلاة في الحرم الشريف، بينما عارض ذلك (38.5%) (القناة السابعة الإسرائيلية، 2015).

وقد أجرى معهد الاستطلاعات في الوسط الديني- القومي "مكور ريشون" بإدارة "عيدان ليبرمان"، استطلاعاً للرأي يظهر أنّ الأغلبية في الوسط الديني-الصهيوني مع الدخول المطلق للحرم الشريف بنسبة (75.4%) ، في مقابل (26.6%) يرفضون ذلك، ولم يدخلوا الحرم ولا يفكرون بالدخول إليه. ويبيّن الاستطلاع أنّ 54.1% من الجمهور الديني القومي يدعم نشاطات حركات الهيكل من أجل تكثيف الوجود اليهودي في الحرم الشريف، وأنّ 30.5% يدعمون حركات الهيكل بشكل كبير، في مقابل 11.2% يعارضون نشاطاتهم، و 4.2% يرفضون ذلك بشكل مطلق (معاريف، 2014).

تشير صحيفة هآرتس (2016) أنّ نسبة اليهود الداخلين للحرم الشريف سنة 2016م مضاعف مقارنةً بما كان عليه الوضع في السنتين السابقتين وخاصة في فترة الأعياد، تصل لثلاثة آلاف شخص في فترة الأعياد اليهودية فقط، و (11) ألف يهودي منذ بداية سنة 2016م، وفي حال استمرت بهذا الاتجاه ستصل الذروة منذ 1967م، وسُجل عدد اليهود الذين دخلوا الحرم عام 2014م (11.754) يهودي .

وخلافاً لعام 2015م سمحت الشرطة الإسرائيلية لمجموعات كبيرة ولأكثر من مجموعة للدخول للحرم الشريف والمكوث فيه، ويشير اليهود الداخلين للحرم أنّ هناك مرونة في التعليمات الصادرة من الشرطة الإسرائيلية بمنع الصلاة وإقامة طقوس تلمودية في الحرم، فقد غضت الشرطة الإسرائيلية الطرف عنّ يصلي منفرداً منهم، وكذلك الدخول لساحات المساجد في الحرم؛ فقد دخلت مجموعات من الجنود بلباسهم العسكري إليه، وأغلبية اليهود الداخلين للحرم يتبعون لحركات الهيكل، ومن دوافع دينية، وفي شهر واحد فقط 2016/10 دخل حائط البراق -الحائط الغربي للحرم الشريف (1.2) مليون يهودي (هآرتس، 2016).

هذه الإحصائيات والاستطلاعات تدل على أنّ تغيّر الوضع القائم في الحرم الشريف هو مسألة وقت فقط، وتكثيف التواجد اليهودي وازدياد نشاطات حركات الهيكل وبدعم حكومي ورسمي يجعل الحرم الشريف مُهدّد لخطر حقيقي وواقعي.

الخاتمة

ظهرت في منتصف عقد الثمانينيات حركات يهودية دينية أصولية متطرفة تدعو لتغيير الموقف الديني التقليدي من الحرم الشريف، هذا الموقف الذي يحرم الدخول للحرم الشريف للمحافظة على طهارته من التدنيس. وقد نادى تلك المنظمات والحركات بالدخول للدخول للحرم الشريف وتكثيف التواجد اليهودي بداخله بغية الوصول إلى هدفهم النهائي والمتمثل في بناء الهيكل الثالث، وإعادة إقامة الطقوس الدينية التوراتية فيه، ومن أجل تحقيق هذا الهدف عملت المنظمات الإرهابية اليهودية من أجل إزالة الجوامع والمباني ومصلى قبة الصخرة في داخل الحرم الشريف وتدمير كل ما له علاقة بالحق الفلسطيني الإسلامي في الحرم الشريف وتغيير معالمه من أجل إثبات الرواية اليهودية التوراتية وعلاقتها بهذا المكان المقدس، مستندة في ذلك إلى التفوق العسكري والأمني الذي وصلت إليه حكومة الاحتلال.

وخلال العقد الأخيرين أحدثت حركات الهيكل تغييرات مهمة داخل المجتمع الصهيوني فيما يتعلق بمسألة الحرم الشريف، وذلك بوضعه على سلم أولويات التيار الديني القومي والجمهور الإسرائيلي، وازدياد الاهتمام به كرمز ديني وقومي لليهود، وساهم في تغيير هذا الأمر صعود التيار الديني القومي المتطرف الداعم لهذه الحركات لسدة الحكم في "إسرائيل" والمتمثل بحزب البيت اليهودي، ودخول أعضاء جدد في حزب الليكود اليميني يدعمون هذا التوجه، والذين يعملون على تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف على مستويات مختلفة، سياسية، تشريعية، قضائية، لتحقيق هذا الهدف، وقد ظهر ذلك جلياً في دعوات أعضاء كنيست إسرائيلي بفرض السيادة اليهودية في داخل الحرم الشريف ورفع علم إسرائيل في ساحاته، وتقديم مقترحات لمشاريع في الكنيست من أجل تقسيمه زمانياً ومكانياً بين المسلمين واليهود.

لقد كانت مقاومة الفلسطينيين، والمقدسيين على وجه الخصوص، عاملاً حيوياً في وقوفهم بوجه الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الحرم الشريف، وخاصة هبة القدس الأخيرة، وكذلك عمل الدبلوماسية الفلسطينية؛ من أجل إثبات الرواية الفلسطينية أمام العالم، وكان آخرها قرار اليونسكو المتمثل باعتبار الحرم الشريف مكاناً مقدساً إسلامياً خالصاً ولا يوجد أي علاقة لليهود بهذا المكان المقدس. ويعتبر الدور الأردني مهم أيضاً في الدفاع عن الحرم الشريف، حتى لا يتفرد اليهود بالقيام بمزيد من إجراءات التهويد للحرم القدسي الشريف، وهذا يتطلب مزيداً من الخيارات الرسمية والشعبية لحماية الحرم الشريف.

نتائج الدراسة

- 1- حرّمت الحاخامية الرئيسية في إسرائيل الدّخول للحرم الشريف، لأنّ ذلك سيؤدّي إلى تدنيس الحرم الشريف؛ بسبب نجاسة اليهود وعدم طهارتهم. غير أنّ هذا الموقف قوبل بمعارضة من قبل حاخامات مركزية في التيار الديني مثل "شلومو غورين" و "مردخاي إلياهو" حتى وصل عدد الحاخامات الذين سمحوا بالدخول للحرم سبعين حاخاماً، ودعت الحاخامات الدينية سواءً التي دعمت دخول الحرم الشريف، أو تلك التي عارضت بالسيطرة وفرض السيّادة اليهودية على الحرم الشريف، باعتباره المكان الأكثر قدسيّة لليهود.
- 2- شكّل قرار لجنة حاخامات لجنة "يشع" عام 1996م منعطفاً هاماً في تغيّر الموقف الديني - القومي لصالح مركزية "جبل الهيكل"-الحرم الشريف على المستوى الفكري والأيدولوجي لدى هذا التيار، ممّا أدّى إلى زيادة نشاطات الجماعات اليهودية المتطرفة اتّجاه الحرم الشريف، من خلال الاقتحامات اليومية؛ بهدف الصلاة في الحرم الشريف والقيام بالطقوس الدينية المختلفة.
- 3- يعتبر التيار الديني القومي الصهيوني أنّ الخلاص النهائي ومجيء المسيح، مرتبط بإقامة الهيكل الثالث من خلال تدمير الجامع القبلي ومصلى قبة الصخرة والمباني في الحرم الشريف، وفرض السيّادة اليهودية بداخله.
- 4- الحرم الشريف يقع تحت تهديد مستمر من قبل حركات الهيكل، التي تدعو إلى تدمير وإزالة المساجد من الحرم الشريف وإقامة الهيكل الثالث.
- 5- تعتبر حركات الهيكل أنّ إقامة الهيكل الثالث وتقديم الطقوس الدينية التوراتية فيه واجب ديني، فيما ترى بعضها مثل حركة أمناء جبل الهيكل، أنّه يجب فرض السيّادة اليهودية عليه باعتباره رمز قومي للمشروع الصهيوني.
- 6- أوجدت حركات الهيكل تغييرات جوهرية على مستوى وعي الجمهور الإسرائيلي فيما يتعلّق بالهيكل الثالث ووضعه على سُلّم أولويّات اليهود، مما زاد من حضور اليهود بشكل مكثّف داخل الحرم الشريف.
- 7- حدثت في العقدين الأخيرين تغيّرات مهمّة فيما يتعلّق بالحرم الشريف على المستوى السياسي التنفيذي، القضائي، والتشريعي، فقد سمحت الشرطية الإسرائيلية وبدعم حكومي وسياسي لدخول مجموعات يهودية، وأعضاء كنيست، ووزراء بشكل مكثّف ومتواصل للحرم الشريف من أجل تغيير الوضع القائم، وفرض السيطرة اليهودية داخل الحرم. أمّا على المستوى القضائي فقد اتّجه القضاء في الفترة الأخيرة بالسماح لليهود بالدخول للحرم الشريف، وشرعنته من الناحية القانونية، وأمّا على المستوى التشريعي فقد طرحت مشاريع كثيرة من قبل أعضاء كنيست داعمين لحركات

الهيكل بتقسيم الحرم الشريف زمانياً ومكانياً، ومطالبتهم بتغيير الوضع القائم وفرض السيادة اليهودية بداخله.

8- توضّح الدّراسة أنّ الحكومة الإسرائيليّة تسعى بنجاح لتغيير الوضع القائم في الحرم الشريف، بشكل بطيء ومنتدّج حتى لا تُحدث مواجهة عنيفة مع الفلسطينيين والإقليم؛ وذلك من خلال دعم مباشر من مؤسسات الحكومات الإسرائيليّة لجماعات الهيكل، وتسهيل نشاطاتها بالاقترامات اليومية للحرم الشريف، وقد حققت نجاحاً ملموساً بهذا الاتّجاه.

9- يُشكّل الهيكل وبنائه مكاناً مركزياً في الدّيانة اليهوديّة والفكر الصهيوني الدّيني والقومي؛ لهذا تتسارع نشاطات حركات الهيكل والسياسة الإسرائيليّة نحو تهويد كامل للحرم الشريف بتغيير كل ما يمتُّ للإسلام والعروبة فيه، وصولاً لإقامة الهيكل الثالث. وهذا يستدعي تضافر الجهود العربيّة والإسلاميّة من أجل حماية الحرم الشريف.

التوصيات

- التوصية الأساسية هي أن الحرم الشريف بكامله يتعرض لخطر حقيقي من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي وحركات وجماعات الهيكل؛ لذا لا بد من التمسك بمصادر القوة الفلسطينية وتعزيزها، والتي تتمثل بالرباط والتواجد الشعبي في المدينة المقدسة، وكذلك دور الأوقاف الإسلامية، الذين وقفوا جميعاً صفاً منيعاً في وجه سلطات الاحتلال التي حاولت فرض وقائع جديدة في الحرم الشريف.
- تشير الاتجاهات السياسية في إسرائيل إلى تطور المواقف الإسرائيلية باتجاه السيطرة المباشرة على الحرم الشريف، والتي تسعى إلى تقسيم الحرم الشريف زمانياً ومكانياً، مما يمهد للانتقال إلى خطوات متتالية حتى الوصول إلى تحقيق الهدف النهائي المتمثل ببناء الهيكل الثالث؛ لهذا تقع المسؤولية على الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية والأهلية العمل للحيلولة دون تحقيق هذه السياسة من خلال كشف خطط السلطات الإسرائيلية وحركات الهيكل، وملاحقتهم قانونياً في المؤسسات الدولية ذات الصلة.
- تسعى الجماعات اليهودية وبدعم حكومي مباشر إلى بناء الهيكل الثالث كهدف استراتيجي، وكخطوة أولى بهذا الاتجاه تهدف سياسة سلطات الاحتلال الإسرائيلي وجماعات الهيكل إلى تحقيق وجود يهودي مباشر داخل الحرم الشريف، ومن أجل الوقوف بوجه هذه السياسة يجب دعوة المسلمين من كل الأقطار الإسلامية بشد الرحال للحرم الشريف؛ من أجل الصلاة فيه وحمايته من المخاطر المحدقة التي يسعى الاحتلال لتحقيقها.
- التشديد على أهمية دور المملكة الأردنية الهاشمية في الحفاظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة؛ وذلك للتصدي لمحاولة سلطات الاحتلال نزع المسؤولية الأردنية من خلال التضييق على دائرة الأوقاف الإسلامية وجعل وجودها شكلياً، ودعوة المملكة الأردنية لإبداء حذر أكبر تجاه المشاريع الإسرائيلية في الحرم الشريف؛ بهدف تغيير الوضع القائم وتحقيق السيادة الإسرائيلية عليه تحت مبررات وحجج أمنية واهية.
- التكامل بين الجهود الرسمية والشعبية يساعد في الحفاظ على وحدة الموقف للوقوف صفاً واحداً بوجه ممارسات الاحتلال الإسرائيلي

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- 1- أبو عرفة، ع. (1986). الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية. (ط.2) عمان: دار الجليل للدراسات والنشر والأبحاث.
- 2- الأحمد، أ. (1990). داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم. الكويت: مطبعة الكويت.
- 3- خليفة، أ. (2011). الأحزاب السياسية. في كميل منصور (محرر)، دليل اسرائيل العام 2011م. (ط.1 ص ص 175-249). رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- 4- خليل، ب. (2002). الأيدولوجيا والمعرفة (ط.1). الأردن: دار الشروق.
- 5- الدباغ، م. (1991). موسوعة بلادنا فلسطين. المجلد 9. كفر قرع: دار الهدى للطباعة والنشر.
- 6- ديوارنت، و. (1973). قصة الحضارة (زكي نجيب محمود، مترجم). القاهرة: مطابع مدبولي.
- 7- شرجاي، ن. (1995). جبل النزاع: الصراع على جبل الهيكل. القدس: منشورات كيتز.
- 8- عبد الفتاح، ج. (2001). هيكل اليهود التائه. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.
- 9- عرامين، م، والرفاعي، ن. (2011). المغاربة وحائط البراق الشريف حقائق وأباطيل. (ط.2) القدس: لجنة القدس - وكالة بيت مال القدس الشريف.
- 10- العضايلة، ع. (2007). القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام. الطبعة الأولى. عمان: دار الشروق للطبع والتوزيع.
- 11- عنبري، م. (2008). الأصولية اليهودية وجبل الهيكل. القدس: ماغنس للجامعة العبرية.
- 12- عواد، م. (2004). الهيكل المزعوم - إعلان الحرب الدينية. (ط.1) عمان: منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- 13- القريوتي، م. (2009). السلوك التنظيمي - دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال. (ط.5). عمان: دار وائل للنشر.
- 14- الكعبي، ب. (محرر) (2009). دليل القدس حضارة وتاريخ . رام الله: منظمة التحرير الفلسطينية - منشورات لجنة القدس عاصمة الثقافة العربية.
- 15- المسيري، ع. أ. (1999). موسوعة اليهود واليهودية، (ط.1) ج4. القاهرة: دار الشروق.
- 16- المسيري، ع. ب. (1999). موسوعة اليهود واليهودية، (ط.1) ج5. القاهرة: دار الشروق.
- 17- مصالحة، م. (1997). المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني اسرائيل. القدس الشريف: مدرسة

- 18- النتشة، ي. أ (2002). **المسجد الأقصى المبارك**. القدس: مؤسسة تعاون - المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس.
- 19- النتشة، ي. ب (2002). **قبة الصخرة المشرفة**. القدس: مؤسسة تعاون - المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس.

ثانياً: المجلات والدوريات العلمية

- 20- حيدر، ع. (2002). "ظاهرة اليشيفوت (المدارس الدينية) القومية: نشوؤها، تطورها، ونتائجها الاجتماعية والسياسية". مجلة قضايا إسرائيلية. 8. (ص ص. 74-85). رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار.
- 21- الرقب، ص. (2002). "نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان". مجلة الجامعة الإسلامية، 1، المجلد 10 (ص ص. 41-91). غزة: الجامعة الإسلامية.
- 22- صحيفة القدس. (2001/1/6). فلسطين، العدد 11270.
- 23- عواودة، و. (2013). "الهيكل الثالث.. فكرة على عتبة التنفيذ". مجلة قضايا إسرائيلية. 51. (ص ص. 92-102). رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار.
- 24- فريسكو، ت. (2016). "حول التجربة اليهودية الأخيرة للتغلب على عملية العلمنة (صعود وسقوط غوش إيمونيم)". (سعيد عيَّاش، مترجم). مجلة قضايا إسرائيلية. 63. (ص ص. 38-50). رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار.
- 25- محارب، م. (2016). "سياسة إسرائيل تجاه الأقصى". مجلة سياسات عربية. 19. (ص ص. 5-22). الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 26- مصطفى، م. (2015). "المسجد الأقصى في الخطاب الديني الصهيوني". مجلة قضايا إسرائيلية. 60. (ص ص. 67-78). رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار.
- 27- النتشة، ي. (2012). "المصلى المرواني بين أطماع الماضي ومخاطر المستقبل". ملحق مجلة هدى الإسلام. 203. (ص ص 1-47). القدس: إدارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالقدس الشريف.
- 28- الهندي، ع. (2010). "جماعات يهودية لبناء الهيكل". القدس: المؤتمر الوطني الشعبي للقدس. (ص ص. 3-27).
- 29- شاحك، ي. (2000). "اللاهوت اليهودي والقدس". الكرمل. ملف القدس 3. 65. (ص ص. 218-229). رام الله: مؤسسة مدى الكرمل الثقافية.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

أ- الكتب الإلكترونية

30- بئير، ي. (2013). علاقة خطيرة: ديناميكية تعاظم حركات الهيكل في إسرائيل ودلالاتها". (بالعبرية). القدس: موقع عبر عميم.

([http://www.iramim.org.il/sites/default/files/kesher%20mesucan%20HEB_WEB%20\(2\).pdf](http://www.iramim.org.il/sites/default/files/kesher%20mesucan%20HEB_WEB%20(2).pdf), 26.1.2016)

31- رامون أ. (1997). علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي على تنوع اتجاهاته بجبل الهيكل، 1967-1997. القدس: معهد القدس لبحث إسرائيل

(<http://jerusalemstitute.org.il/upload/yahas1996-1967.pdf>, 17.1.2016)

32- رايتير، ي (2016). الوضع القائم وعمليات التغيير : صراع السيطرة على جبل الهيكل. القدس: معهد القدس لأبحاث إسرائيل.

(<http://jerusalemstitute.org.il/upload/temple%20mount2016.pdf>, 25.1.2017)

33- شرجاي، ن. (2012). فرية الأقصى في خطر. القدس: مركز القدس لشؤون الجمهور والدولة. (<http://jcpa.org.il/wp-content/uploads/2013/11/El-Akza.pdf>, 3.4.2016)

34- شرجاي، ن. (2016). الوضع القائم في جبل الهيكل. القدس: مركز القدس لشؤون الجمهور والدولة.

(<http://jcpa.org.il/wp-content/uploads/2016/04/%D7%A1%D7%98%D7%98%D7%95%D7%A1-%D7%A7%D7%95%D7%95-%D7%92%D7%A8%D7%A1%D7%94-%D7%90%D7%99%D7%A0%D7%98%D7%A8%D7%A0%D7%98%D7%99%D7%AA-1.pdf>, 15.1.2017)

35- مجموعة الازمات الدولية. (2015): على وضع "الوضع القائم في جبل الهيكل".

(<http://www.refworld.org/cgi-bin/texis/vtx/rwmain/opensslpdf.pdf?reldoc=y&docid=559505204>, 17.12.2016)

▪ المجالات ودوريات العلمية الإلكترونية.

36- ابحيص، ز. (2015): الاتفاق الأردني الإسرائيلي حول الأقصى برعاية أمريكية في

2015/10/24، القدس: مؤسسة القدس الدولية.

(http://alquds-online.org/userfiles/File/taqdeer/20151029_57265.pdf.12.11.2016)

37- بدوي، م. (1997). "مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع". مجلة

دراسات مستقبلية، 3، (ص ص. 35-82). أسيوط: مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط:

(<http://faculty.ksu.edu.sa/MOUNIR/DocLib3/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D9%85%D9%86%D8%B4%D9%88%D8%B1%D8%A9%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%20%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D9%81%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9.doc> . 20.1.2016)

38- الجعبة، ن. (2016). "المسجد الأقصى: تجليات الصراع والسيطرة". مجلة الدراسات الفلسطينية

- وقائع القدس، شتاء. 2016. 105. مجلد 27 (ص ص. 165-166). رام الله : مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

(<http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/164-177.pdf>. 10.1.2017)

39- خطيب، أ. (2015): تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل.

مدى الكرمل. ملف رقم 5. (ص ص. 2-23). حيفا: برنامج دراسات إسرائيل - المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية.

(<http://mada-research.org/wp-content/uploads/2014/11/enas-6.pdf> , 5.3.2017)

40- الفرا، ع. (2004). الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة. غزة: جامعة القدس المفتوحة.

<http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/researchersPages/abdulNasserFarra/temple.pdf> , 15/2/2016).

41- فريسكو، تومر. (2014). "خاصية الدين وقداسة الأمة: انهيار الأيديولوجيا الصهيونية".

(بالعبرية). (ص ص. 15-28).

(<https://tomerpersico.files.wordpress.com/2015/03/d794d7a4d7a8d798d7aa-d794d793d7aa-d795d7a7d799d793d795d7a9-d794d790d795d79ed794-d7a7d7a8d799d7a1d7aa-d794d7a7d795d79cd7a7d798d799d791.pdf>. 27.12.2016)

42- مجلة الدراسات الفلسطينية. (2001). "أهداف جماعة أمناء الهيكل الإسرائيلية". 48 المجلد

12. (ص ص 1-2). رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية من مجلة الدراسات الفلسطينية:

(http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/7812_0.pdf. 2.9.2016)

43- مجلة الدراسات الفلسطينية (2000). "تصريح للرئيس ياسر عرفات عن الدولة الفلسطينية والقدس في إثر انتهاء قمة كامب ديفيد". تصريح صحفي، صيف 2000، 43. المجلد 11، ص 225، رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

(<http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/7989.pdf>. 15.7.2017)

44- محارب، م. (2012). "تنظيم جباية الثمن: وجباية الثمن من الفلسطينيين". وحدة تحليل السياسات. (ص ص 1-20). الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: (<http://en.calameo.com/read/001231435b57347d64a1b?bkcode=001231435b57347d64a1b>. 27.9.2016)

45- مركز الدراسات السياسية والتنموية. (24، 5، 2014). "عنف المستوطنين وانتهاكاتهم عام 1967". غزة: مركز الدراسات السياسية والتنموية: (<http://cpds.ps/upload/uploads/pdf/2014052410101028324678.pdf>. 24.9.2016)

46- نوفل، م. (2000). "عملية السلام بعد قمة كامب ديفيد الثانية". مجلة الدراسات الفلسطينية، مقالات، صيف 2000، ص 85. 43. المجلد 11، (ص ص 1-14). رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

(<http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%20-%20%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85.pdf>. 15.7.2017)

47- الهندي، ع. (2014). "الرؤية المستقبلية للحرم القدسي الشريف ومحيطه". مجلة قضايا إسرائيلية- حوليات القدس. 18. (ص ص 22-34). رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار. (2.12.2016). (<http://www.palestine-studies.org>)

ج- الصحف الإلكترونية

48- أخبار هار هبيت. (9، 7، 2014): نشطاء جبل الهيكل يكون موت يونيل ليرنر. (بالعبرية)

(http://the--temple.blogspot.co.il/2014/07/blog-post_4485.html. 15.8.2016)

49- أخبار هار هبيت. (2014): أعضاء الليكود يطالبون بالسيادة في هار هبيت. (بالعبرية).
(http://the--temple.blogspot.com/2014/11/blog-post_91.html. 28.2.2017)

50- أخبار هار هبيت. (2014). قائمة الصهيونيين المرشحين في الانتخابات الداخلية في الليكود. (بالعبرية).
(http://the--temple.blogspot.com/2014/12/blog-post_40.html. 27.2.2017)

51- أخبار هار هبيت. (2015): عضو الكنيست شولي معولام تتعهد بمواصلة العمل من أجل جبل الهيكل. (بالعبرية).
(http://the--temple.blogspot.com/2015/01/blog-post_39.html. 10.3.2017)

52- أخبار هار هبيت. (2015): علاقة الأحزاب بجبل الهيكل. (بالعبرية).
(http://the--temple.blogspot.com/2015/01/blog-post_29.html 13.3.2017).

53- ارتس حيروت. (2015). يضربون على بوابات المشياح (بالعبرية).
(<http://eretzacheret.org.il/%D7%9E%D7%AA%D7%93%D7%A4%D7%A7%D7%99%D7%9D-%D7%A2%D7%9C-%D7%A9%D7%A2%D7%A8%D7%99-%D7%94%D7%9E%D7%A9%D7%99%D7%97>. 5.10.2016)

54- بحدري حريديم. (2014): "شكيد" هناك إمكانية لصلاة اليهود في جبل الهيكل. (بالعبرية).
(<http://www.bhol.co.il/65793/%D7%A9%D7%A7%D7%93-%D7%99%D7%A9-%D7%9C%D7%90%D7%A4%D7%A9%D7%A8-%D7%9C%D7%99%D7%94%D7%95%D7%93%D7%99%D7%9D-%D7%9C%D7%94%D7%AA%D7%A4%D7%9C%D7%9C-%D7%91%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA.html>. 10.3.2017)

55- الجزيرة نت. (2004): معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية .. أهم البنود. قطر
(<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/048E5463-BFB2-457D-BD4F-964080E5E787>.
15.6.2017)

56- الجزيرة نت. (2016): كاميرات الأقصى أخرجت الأردن فتراجع عنها. قطر.
(<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/4/19/%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89%D8%A3%D8%AD%D8%B1%D8%AC%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9-%D8%B9%D9%86%D9%87%D8%A7>. 5.1.2016)

57- الجزيرة نت. (2016): قرار اليونسكو: الأقصى تراث إسلامي خالص. قطر.

(<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/10/18/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%83%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%B5> 15.12.2016)

58- جريدة الأيام. (31، 12، 2014): متنافس في قائمة "البيت اليهودي" يدعو إلى رفع العلم الإسرائيلي في المسجد الأقصى. رام الله.

(http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=e82a047y243441735Ye82a047. 10.3.2017)

59- حركة زيهوت. (2015): موشيه فيجلن . تاريخ الاسترداد 5 9، 2016، من حركة زيهوت: (<https://feiglin.co.il>. 5.9.2016)

60- الحياة الجديدة. (2015): دعوات حزبية لـ "صلوات يهودية" فيه: عماء اسرائيل يستخدمون المسجد الاقصى في دعاياتهم الانتخابية. القدس المحتلة
(http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=194467 11.3.2017)

61-الحياة الجديدة. (2015): المؤسسة الإسرائيلية ستهدم طريق باب المغاربة الملاصق للأقصى وغرفتين من المسجد والحفريات وصلت الى وسطه. القدس المحتلة.

(http://alhaya.ps/arch_page.php?nid=39772 . 17.6.2017)

62- دنيا الوطن. (2015): حكومة نتنياهو الرابعة وسلوكها المتوقع تجاه المسجد الأقصى المبارك. رام الله.

(<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/367452.html>. 10.3.2017)

63- دنيا الوطن.(2015): (تقرير شامل) اتفاقية "الكاميرات" تكشف عورة العلاقات الفلسطينية-الأردنية. رام الله

(<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/10/27/800868.html>. 25.12.2016)

64- ديلي 48. (2016): "شاكيد" تتهم "نتنياهو" بعدم السماح لليهود الصلاة في المسجد الأقصى.

(<http://daily48.com/news/%D8%B4%D8%A7%D9%83%D9%8A%D8%AF-%D8%AA%D8%AA%D9%87%D9%85-%D9%86%D8%AA%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%87%D9%88-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%AD-%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89>. 9.3.2017)

65- ساسة بوست. (2015). (تقرير): اسرائيل تمضي في تحقيق حلم تقسيم المسجد الأقصى
زمانياً ومكانياً.

(<http://www.sasapost.com/partition-temporal-and-spatial-maximum>. 27.2.2017)

66- سفكتور، ش.، وآري، ب. (2014). "صعود اليهود لجبل الهيكل: مقدم للجنة الفرعية
للكنيست وللجنة الدفاع عن البيئة في موضوع صعود اليهود لجبل الهيكل". موقع الكنيست.
القدس: مركز البحث والمعرفة في الكنيست:

(<https://www.knesset.gov.il/mmm/data/pdf/m03408.pdf>. 13.1.2017)

67- غير عميم. (2014). تقرير متابعة (3): جبل الهيكل: التلاعب مستمر في التفاهات القائمة-
15 أكتوبر-30 نوفمبر 2014. (باللغة العبرية). القدس.

(http://www.ir-amim.org.il/he/policy_papers/%D7%93%D7%95%D7%97-%D7%9E%D7%A2%D7%A7%D7%91-%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA-3-%D7%A0%D7%95%D7%91%D7%9E%D7%91%D7%A8-%D7%93%D7%A6%D7%9E%D7%91%D7%A8-2014. 11.1.2017).

68- غير عميم. (2015). تقرير متابعة (4): جبل الهيكل: التلاعب مستمر في التفاهات
القائمة- ديسمبر 2014-يناير 2015. (باللغة العبرية). القدس.

(http://www.ir-amim.org.il/he/policy_papers/%D7%93%D7%95%D7%97-%D7%9E%D7%A2%D7%A7%D7%91-%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA-4-%D7%93%D7%A6%D7%9E%D7%91%D7%A8-2014-%D7%99%D7%A0%D7%95%D7%90%D7%A8-2015. 17.1.2017)

69- غير عميم. (2015). موقف الأحزاب المختلفة الإسرائيلية من القدس- انتخابات 2015.
(باللغة العبرية). القدس.

(<http://www.ir-amim.org.il/sites/default/files/%D7%A2%D7%99%D7%A8%20%D7%A2%D7%9E%D7%99%D7%9D%20%D7%99%D7%A8%D7%95%D7%A9%D7%9C%D7%99%D7%9D%20%D7%91%D7%A2%D7%9E%D7%93%D7%95%D7%AA%20%D7%94%D7%9E%D7%A4%D7%9C%D7%92%D7%95%D7%AA%20%D7%91%D7%97%D7%99%D7%A8%D7%95%D>
11.3.2017)

70- الغد الأردني. (2013): اتفاقية الوصاية الملكية تجسيد للتعاون الأردني الفلسطيني في
حماية المقدسات. الأردن: (15.1.2017) (<http://www.alghad.com/articles/591205>)

71- قدس برس انترناشيونال للأخبار. (2016): الوضع القائم في القدس.
(<http://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=15976>. 17.12.2016)

72- قدس برس انترناشيونال للأخبار. (2016): الأردن يتراجع عن تركيب كاميرات مراقبة في
الأقصى. بريطانيا.

(<http://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=18133>. 17.12.2016)

73- القناة السابعة الإسرائيلية. (2012). نساء من أجل الهيكل: منعوا أن نحرك الشفتين في جبل الهيكل. (بالعبرية)

(<http://www.inn.co.il/News/News.aspx/234317>. 28.2.2012)

74- القناة السابعة الإسرائيلية. (2013): ادارة جبل الهيكل: اقتراح "القيادة اليهودية". (بالعبرية).

(<http://www.inn.co.il/News/News.aspx/264116> 25.2.2017)

75- القناة السابعة الإسرائيلية. (2015): غالبية اليهود مع الصلاة في الحرم الشريف. (بالعبرية):

(<http://www.inn.co.il/News/News.aspx/307851> 12.3.2017)

76- القناة السابعة الإسرائيلية. (2015): مائة حاخام أصدروا فتوى: بمنع الدخول للحرم

الشريف. (بالعبرية): (<http://www.inn.co.il/News/News.aspx/308425>. 22.10.2015)

77- القناة 20 الإسرائيلية . (2016): الأخبار: الوزير أردان "حقنا في جبل الهيكل لا يمكن أن

نساوم عليه". (بالعبرية).

(<http://www.20il.co.il/%D7%9B%D7%AA%D7%91%D7%94-%D7%9B%D7%A0%D7%A1-%D7%93%D7%95%D7%A8%D7%A9%D7%99-%D7%A6%D7%99%D7%95%D7%9F>.

5.3.2017).

78- القناة 20 الإسرائيلية. (2017): الوزير اوري أرئيل طلب الدخول "لجبل الهيكل" ورفض.

(بالعبرية).

(<http://www.20il.co.il/%D7%90%D7%95%D7%A8%D7%99%D7%90%D7%A8%D7%99%D7%90%D7%9C-%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA>. 8.3.2017).

79- كيفاه. (2013): ما علاقة الأحزاب الإسرائيلية بجبل الهيكل . (بالعبرية).

(<http://www.kipa.co.il/now/50488.html>. 3.3.2017)

80- كيفاه. (2013): الحاخام بن دهان: للحاخامات الرئيسية غيروا موقف الحاخامية الذي يمتع

دخول جبل الهيكل. تاريخ الاسترداد 9 3, 2017، من كيفاه:

(<http://www.kipa.co.il/now/54154.html> , 9.39.2017)

81- ماكو (mako). (2011). الصديقين: حياة ونشاط الحاخام أبراهام كوك (بالعبرية).

(<http://www.mako.co.il/spirituality-newage/kabbalah-hamekubalim/Article-3b3f9c3dc293231006.htm>. 15.10.2016)

82- ماكو (mako). (2013): الوزير أرئيل "تصلي من أجل بناء الهيكل الثالث". (بالعبرية).

(<http://www.mako.co.il/news-military/politics/Article-4354f7d62c3ef31004.htm>. 9.3.2017)

83- المركز الفلسطيني للإعلام. (2007). أكذوبة هيكل سليمان.. والحملات الصهيونية لتهود

القدس: (<https://www.palinfo.com/news/2007/8/2>. 15.12.2015)

- 84- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا. (2011): منظمات إسرائيلية يمينية متطرفة: جماعة غوش إيمونيم". رام الله
(<http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=5034> 16.9.2016)
- 85- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا. (2013): نص الاتفاقية الفلسطينية الأردنية للدفاع عن القدس والمقدسات". رام الله
(http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=GBEctSa619593106506aGBEctS. 18.6.2017)
- 86- معاريف. (2006): مقابلة مع موتي كرفيل . (بالعبرية).
(<http://www.nrg.co.il/online/1/ART1/498/471.html>. 10.9.2016)
- 87- معاريف. (2012): قانون جبل الهيكل: مواعيد الصلاة الدائمة لليهود. (بالعبرية).
(<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/393/851.html>. 20.2.2017)
- 88- معاريف. (2014): الغالبية الساحقة في الوسط الديني القومي مع دخول جبل الهيكل. (بالعبرية).
(<http://www.nrg.co.il/online/11/ART2/580/813.html?hp=11&cat=1102>. 13.3.2017)
- 89- معاريف. (2014): "بينت": صعقت لجبل الهيكل، وسأعمل على زيادة الحضور اليهودي في المكان. (بالعبرية).
(<http://www.nrg.co.il/online/11/ART2/583/740.html>. 6.3.2.17)
- 90- معاريف. (2014): لجنة بالكنيست: الاستمرار بمنع صلاة اليهود في جبل الهيكل. (بالعبرية): (<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/587/691.html>. 25.2.2017)
- 91- معاريف اون لاين . (2014): كيف أصبح الدخول لهار هبيت مثير للسياسيين. (بالعبرية).
(<http://www.maariv.co.il/news/new.aspx?pn6Vq=E&0r9VQ=GIDEG>. 1.3.2017)
- 92- معاريف. (2014): الوضع القائم في الحرم الشريف. (بالعبرية).
(<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/642/102.html>. 13.11.2016)
- 93- معاريف. (2016): محكمة الصلح في القدس: لا يمكن منع صلاة اليهود في الحي الإسلامي. (بالعبرية). (<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/826/896.html>. 10.1.2017)
- 94- معاريف. (2016): اليونسكو "لا يعترف بعلاقة اليهود بالحائط الغربي. (بالعبرية).
(<http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/840/057.html>. 14.12.2016)

95- مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية. (2015): وضع كاميرات مراقبة في الحرم الشريف. (بالعبرية):

(<http://www.pmo.gov.il/MediaCenter/Spokesman/Pages/spokeCamera261015.aspx>. 5.1.2017)

96- معهد تسومت. (د.ت.): تحديد ساحات جبل الهيكل. (بالعبرية).

(<http://www.zomet.org.il/?CategoryID=268&ArticleID=269>. 5.10.2016)

97- الموقع الرسمي: أنصار الهيكل. (د.ت.): المقر المشترك لجمعيات وأنصار الهيكل. (بالعبرية)

(<https://www.lamikdash.com/Default.aspx>. 7.10.2016)

98- الموقع الرسمي: للهاخام كهانا. (د.ت.): عصابة الدفاع اليهودي (بالعبرية).

(<http://www.rabbikahane.org/BookView.aspx?id=48> , 16.9.2016).

99- الموقع الرسمي: عطيرت كوهنيم. (د.ت.): تعريف مدرسة عطيرت كوهنيم. (بالعبرية)

(<https://www.ateret.org.il/hebrew/about>. 3.10.2016)

100- موقع القيادة اليهودية. (2003): ماهي حركة القيادة اليهودية. (بالعبرية).

(<http://he.manhigut.org/content/view/2105/180>. 11.9.2016)

101- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1976): تهويد القدس. بتاريخ 16/2/1976. رام الله

(http://www.palestine-studies.org/ar/resources/aqsa_file_filtered?field_aqsa_category_tid=All&field_aqsa_files_keywords_tid=All&field_date_of_aqsa_file_value%5Bvalue%5D%5Bmonth%5D=&field_date_of_aqsa_file_value%5Bvalue%5D%5Byear%5D=&field_date_of_aqsa_file_value_1%5Bvalue%5D%5Bmonth%5D=&field_date_of_aqsa_file_value_1%5Bvalue%5D%5Byear%5D=&page=4.

15.1.2017)

102- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (2004): "انهار جزء من الطريق المؤدي إلى باب المغاربة

بتاريخ 2004/2/15". نشرة شهرية توثيقية، رام الله.

(http://www.palestine-studies.org/resources/aqsa_file_chronology/2004-02 .18.6.2017)

103- مؤسسة القدس الدولية. (2016): تقدير موقف: تركيب الكاميرات الأردنية في المسجد الأقصى

بتاريخ 24.3.2016

(http://alquds-online.org/userfiles/File/taqdeer/20160324_85126.pdf. 15.7.2017)

- 104-موقع والاه. (2010): حديث شفيراً يدعو لتدفيع الثمن. (بالعبرية).
(<http://news.walla.co.il/item/1675814> , 5.10.2016)
- 105- الموقع الرسمي: نساء من أجل الهيكل: تعريف بالحركة نساء من أجل الهيكل. (بالعبرية).
(https://namikdash.blogspot.co.il/p/blog-page_8.html. 21.9.2016)
- 106-نيوز 1. (2015): بينت: سياسة نتنياهو في جبل الهيكل غير قانونية. (بالعبرية).
(<http://www.news1.co.il/Archive/001-D-361836-00.html> , 6.3.2017)
- 107- الموقع الرسمي: يشيفات "لا يزال يوسف حيا". (د.ت): يشيفات "لا يزال يوسف حيا".
(<http://www.odiosefchai.org.il/TextHome/TextInfo/394>. 22.9.2016) (بالعبرية).
- 108-هآرتس. (2008): حريديم لجبل الهيكل. (بالعبرية).
(<http://www.haaretz.co.il/misc/1.1345287>. 20.9.2016)
- 109-هآرتس. (2012): رئيس الشابك: مستوطني يتسهار يهددون الحكومة. (بالعبرية).
(<http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1632993>. 30.9.2016)
- 110-هآرتس. (2012): قاضية: يوجد إمكانية للسماح لليهود بالصلاة في جبل الهيكل. (بالعبرية).
(<http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1835993>. 25.1.2017)
- 111-هآرتس. (2013): استطلاع: ثلث الجمهور اليهودي مع إقامة الهيكل الثالث. (بالعبرية).
(<http://www.haaretz.co.il/news/education/1.2069796>. 12.3.2017)
- 112-هآرتس. (2016): اليونسكو تبنى قرار يشكك في علاقة الديانة اليهودية بحائط البراق.
(بالعبرية).
(<http://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.3094446> . 25.1.2017)
- 113-هآرتس. (2016). الذروة في عدد اليهود الداخلين لجبل الهيكل في الأعياد اليهودية.
(بالعبرية).
(<http://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.3103248?=&ts=1490062660570>.
13.3.2017)
- 114-هعفودا. (2016): كلمة رئيس المعارضة والمعسكر الصهيوني في ذكرى يوم القدس في
الكنيست. تاريخ الاسترداد 11، 3، 2017، من هعفودا:
(<http://www.havoda.org.il/%D7%A0%D7%90%D7%95%D7%9D-%D7%A8%D7%90%D7%A9-%D7%94%D7%90%D7%95%D7%A4%D7%95%D7%96%D7%99%D7%A6%D7%99%D7%94-%D7%97%D7%9B-%D7%99%D7%A6%D7%97%D7%A7-%D7%94%D7%A8%D7%A6%D7%95%D7%92-%D7%9C%D7%A6%D7%99%D7%95>
11.3.2017)

115-هكول هيهودي. (16 3, 2017). للمرة الأولى :لوبي هار هبيت أقيمت بالأمس في الكنيسة
الإسرائيلية . (بالعبرية).

(<http://www.hakolhayehudi.co.il/news/%D7%9C%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%95%D7%A0%D7%94-%D7%A9%D7%93%D7%95%D7%9C%D7%AA-%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA-%D7%94%D7%95%D7%A9%D7%A7%D7%94-%D7%90%D7%AA%D7%9E%D7%95%D7%9C-%D7%91%D7%9B%D7%A0%D7%A1%D7%AA-8690> .18.3.2017)

116-واي نت. (2016). الاردن تنسحب من وضع الكاميرات في الحرم الشريف. (بالعبرية).

(<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4793248,00.html>. 2.1.2017)

117- واي نت. (2016): اليونسكو :يشكك في علاقة اليهود بالأماكن المقدسة في القدس.

(بالعبرية): (<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4866179,00.html>. 17.12.2016)

118-يديعوت احرنوت. (2014). جبل الهيكل للجميع. (بالعبرية)

(<http://article.yedioth.co.il/default.aspx?articleid=8188>. 26.2.2017)

119-يسرائيل اليوم. (2015): يشعلون الكراهية. (بالعبرية).

(<http://www.israelhayom.co.il/article/304325>. 20.8.2016)

120- اليوم السابع. (22، 4، 2014): بعد مرور 32 عاما على إخلائها.. إسرائيل تتباكى على
"ياميت".

(<http://www.youm7.com/story/2014/4/22/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B1-32-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A5%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%87%D8%A7-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%83%D9%89-%D8%> . 26.8.2016)

121-يعقوب، ه. (2016): الوضع القائم في القدس.قدس برس انترناشيونال للأخبار. بريطانيا.

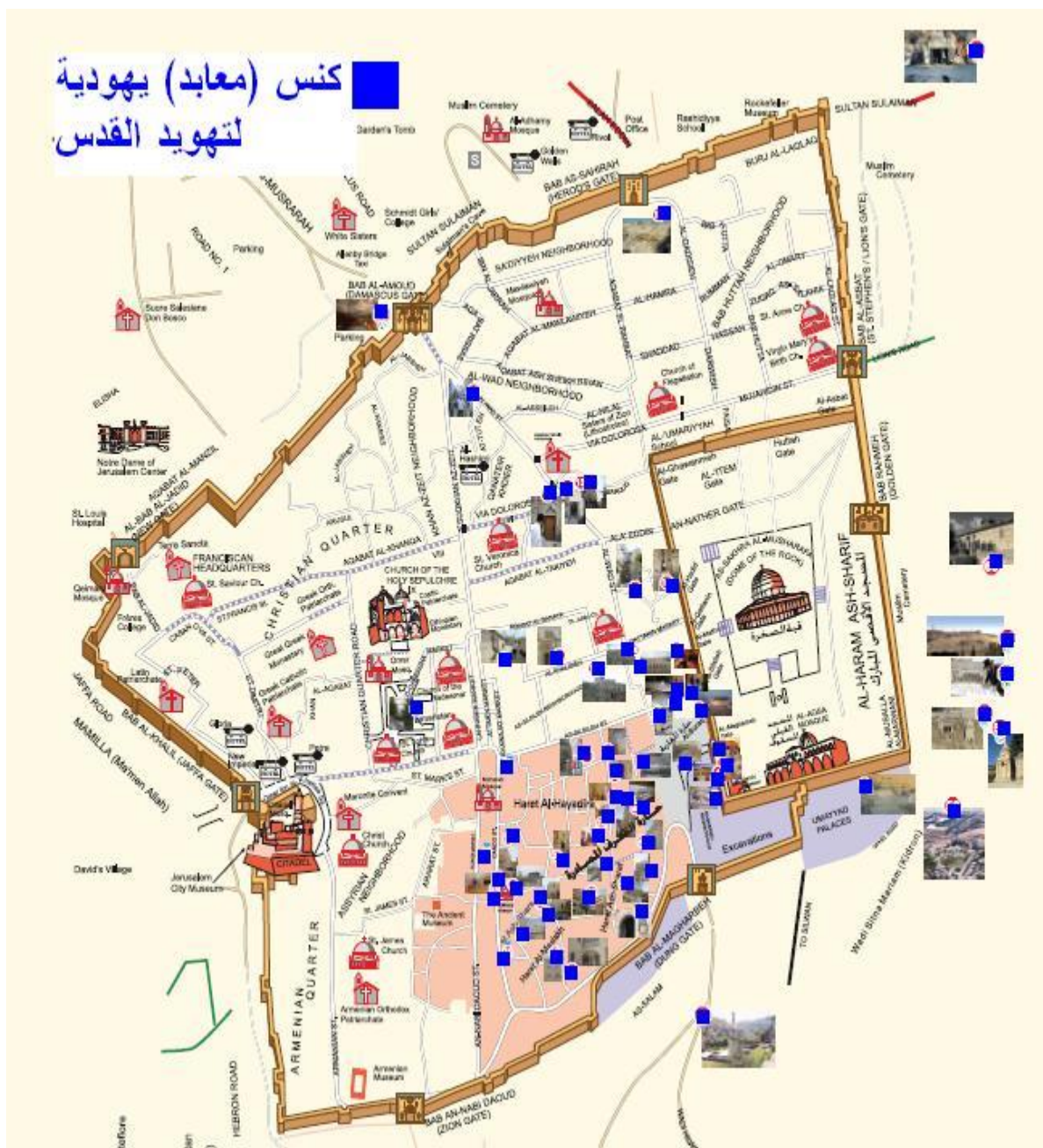
(<http://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=15976>. 15.10.2016)

الملاحق:

صور توضيحية لمعالم الحرم الشريف صورة رقم (1)



صورة رقم (2): كنس يهودية لتهويد القدس



ملحق رقم (2): صورة توضيحية لمجسم الهيكل الثالث الذي تحاول حركات الهيكل بناءه مكان المباني والجوامع في الحرم الشريف.



فهرس المحتويات

أ.....	إقرار:
ب.....	الشكر والعرفان.....
ج.....	ملخص
ه.....	الملخص باللغة الإنجليزية (Abstract).....
1.....	خلفية الدراسة.....
1.....	المقدمة:.....
2.....	مبررات وأهمية الدراسة:.....
2.....	أسئلة الدراسة:.....
3.....	فرضيات الدراسة:.....
3.....	أهداف الدراسة:.....
3.....	حدود الدراسة:.....
4.....	منهجية الدراسة:.....
5.....	مصطلحات الدراسة:.....
7.....	مخطط الدراسة:.....
9.....	الفصل التمهيدي : مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة.....
10.....	المبحث الأول: مفهوم الصراع والأيدولوجية:.....
10.....	المطلب الأول: مفهوم الصراع.....
11.....	المطلب الثاني: مفهوم الأيدولوجية.....
12.....	المطلب الثالث: المدخل الأيدولوجي في الصراع العربي - الإسرائيلي:.....
14.....	المبحث الثاني: مفهوم الهيكل في الديانة اليهودية.....

المطلب الأول: مفهوم الهيكل	14
المطلب الثاني: مكانة الهيكل في الديانة اليهودية	14
المطلب الثالث: المشروع الصهيوني وبناء الهيكل الثالث	16
المبحث الثالث: الدراسات السابقة	18
التعليق على الدراسات السابقة:	21
الفصل الأول : موقف التيارات الدينية اليهودية من قضية الحرم الشريف	23
المبحث الأول: الموقف الديني التقليدي من قضية الحرم الشريف	24
المبحث الثاني : تطور موقف الحاخامية الرئيسية من قضية الحرم الشريف.	33
المطلب الأول: تفاصيل مواقف وآراء الحاخامات الرئيسية من قضية الدخول للحرم الشريف.	35
المطلب الثاني: موقف لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية المحتلة "لجنة يشع".	35
الفصل الثاني: المنظمات والحركات الصهيونية الدينية العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث.	46
المبحث الأول: المنظمات الإرهابية اليهودية	47
المطلب الأول: المنظمة الإرهابية "جال" (الخلاص لإسرائيل):	47
المطلب الثاني: همحتيرت هيهوديت (منظمة يهودية إرهابية سرّية)	50
المبحث الثاني: الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث	59
المطلب الأول: أهداف ومبررات الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث	59
المطلب الثاني: أهم الحركات العاملة من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث	60
الفصل الثالث: الموقف الرسمي الاسرائيلي من قضية الحرم الشريف	98
المبحث الأول: الوضع القائم في الحرم الشريف	100
المطلب الأول: انبثاق اتفاق الوضع القائم للحرم والمراحل التي مر بها:	100

المطلب الثاني: دور المملكة الاردنية في ادارة الحرم الشريف في ظل اتفاق الوضع القائم	112
المطلب الثالث: "تفاهات كيري" من أجل الحفاظ على الوضع القائم للحرم الشريف.	114
المبحث الثاني: الموقف الرسمي الإسرائيلي من الحرم الشريف.	119
المطلب الأول: موقف رئيس وأعضاء الحكومة الإسرائيلية من قضية الحرم الشريف	119
المطلب الثاني: علاقة مؤسسات الحكم في إسرائيل بحركات الهيكل	121
المطلب الثالث: مهمة السلطات الإسرائيلية بضبط تطرف نشاطات حركات الهيكل	126
المطلب الرابع: موقف محكمة العدل العليا الإسرائيلية من الحرم الشريف	128
المطلب الخامس: دور الكنيست الإسرائيلي في محاولة فرض مشروع التقسيم الزمني والمكاني في الحرم الشريف:	133
المبحث الثالث: مواقف عدّة جهات من قضية الحرم الشريف.	135
المطلب الأول: موقف منظمة اليونسكو وقرارها بخصوص الحرم الشريف:	135
المطلب الثاني: موقف الأحزاب الإسرائيلية من الحرم الشريف:	137
المطلب الثالث: الرأي العام الإسرائيلي من قضية الحرم الشريف:	145
الخاتمة	148
نتائج الدّراسة	149
التوصيات	151
المصادر والمراجع	152
الملاحق:	165

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
165	صورة توضيحية لمعالم الحرم الشريف، وصورة لمخطط الكنس اليهودية في القدس.	1
167	صور توضيحية لمجسم الهيكل الثالث الذي تحاول حركات الهيكل بناءه مكان المباني والجوامع في الحرم الشريف.	2
168	فهرس المحتويات	3